انتفاضة حاوان وبداية التحرك العمالي المستقل

(قلة من العمال اعتصمت في مصانع الحديد والصلب في حلوان واحتجزت الآف العمال داخل

هكذا أعلن السادات ((حقيقة)) ما حدث في حلوان ٠٠ الا أن ((حقيقة السادات)) تفضـــ حلوان ١٠٠ الا ان ((حقيقه السادات)) تفضيح نفسها بنفسها ، كيف يمكن لقلة مسن العمال ان تحتجز أكثرية العمال بالقوة داخل المسسع ، والشرطة ورجال الامن والمخابرات وحتى قسوات الجيش تحيط بالمصانع من كل جانب ويمكن لهسا بالطَّبع أن تدخل الى هذه المصانع لتفك حجز قلة العمال لاكثريتهم بالقوة ؟!

الا أن المصار الاعلامي المضروب على ما حدث في حلوان لم يستطع أن يمنع تسرب بعض الاخبار

قامت قواعد العمال في مصانع الحديد والصلب في حلوان ـ وهي تعد بالالاف ـ بحركة اضراب تلاها اعتصام داخل المسانع واصدرت القواعسد العمالية بيانا بمطالبها الاجتماعية المحددة (العناية الطبية _ نظام الترقية الخ) وقد قامت هــــده الحركة بمعزل عن اللجنة النقابية في كل مصنع ، وبالتالي بمعزل عن الاتحاد المعام للعمال الرسمي الذي لم يكن يدري بالاحداث الا بعد وقوعها • حاول رئيس الاتحاد العام التدخل الا أن العمال احتجزوه داخل المصنع موجهين له تهمة محددة : ((انت بتاع السلطة)) • •

نظم العمال انفسهم داخل المصانع وانتخبسوا لجانا لقيادة الاضراب والاعتصام وتوزعت قواعد العمال المهام المختلفة داخل كل مصنع .

قدر عدد المضربين والمعتصمين بأكثر مين ٣٠ الف عامل في بداية الاضراب والاعتصامبيعض المصانع ، ولكن سرعان ما عمم خبر الاضراب الي بقية المانع ، وبدات حركة الاضراب تتسسع

حاولت السلطـة في البدايـة أن تستعمــل اساليب الوعود والتضايل واستنجدت بعملائها من قيادة الاتحاد العام الرسمي ومن الادارييسن ، الا أن كل هذه الاساليب لم تنفّع ، فقد رفض العمال أسلوب الماوضة والتفاهم الذي جربوه كثيرا ، واصروا على تحقيق مطالبهم وأصروا على استمرار اضرابهم واعتصامهم .

هاول وزير الصناعة والداخلية أن يحلا الازمة بهذه الطريقة ، الا انها لم تنجح ، فما كان مسن السادات الا أن اصدر أوامره بالقمع وبضرب العمال بالقوة واعتقال قادة الاضراب والاعتصام. بلغ عدد المعتقلين حوالي ٣٠٠٠ من العمال وصل الخبر الى عمال شبراً الخيمة - وهي حي شعبي في القاهرة يبلغ عدد سكانه حوالي الليون

رجال الشرطة وتدخلت قسوات مسن الجيش

واعس عدد حبير من العمال المعاهرين -

السلطه ، بعد ان خان البطام الناصري عد طهس حردتها وحاول ان يستوعيها داحل سطيماتـــه السياسيه بالقمع الايديولوجي والسياسي •

المفضل: التفاهم والتشاور والتفاوض مسسع

في بيان الاتحاد _

وكانت هذه التشكيلات قد أعيد تشكيلها بعد التطورات الاخرة لتلائم حكم السادات ، ولكن الانتخابات النقابية لم تجر هذه المرة بيساطة ، فقد نزلت قوائم معارضة لقوائم السلطـــة ، وتدخلت أجهزة السلطة لنع القوائم المعارضة ، وانتخب ((الموالون)) وشكّل الاتحاد كما ترسد السلطة ، ومع ذلك ((نفسنت)) بعض العناصر سرا ، واستطاعت بضغط القواعد العمالسة أن تفرض على الاتحاد المام أن يصدر بيانا بشسان أعدام القادة العماليين السودانيين ، فما كان

من السادات الا أن طلب تحقيقا بالامر ، ادى الى

ابعاد بعض هذه العناصر .

واستعملت أعقاب البدادق لتفريق التطاهرة -هده الاسعاصة العمالية اللسي تحدث - لأول مره في عهد السادات ـ لاسبب باجتماعيـــه وبطاب محدده تصاعا الى حرجات والتعاضات احرى ز اسماضه ابو حبير اللي اسريا اليها عسى العدد السابق ، والتقاصة العدجين في خمسيس اتناء (البتحابات ١١ الاتحاد الانستراحي الاحيره)٠٠٠ هده الانتفاضات خلها نؤخد نسيبا واحسدا: أن الحرجة الجماهيرية المصرية بدات تحميق

> هذا الاستقلال هو أكثر ما بخيف السلطية ألان ، ومن هنا لجوؤها الى القمسع المتسوف . وأكثر ما أخاف السلطة مسن انتقاضه حلسوان هو هدا الاستقلال للقواعد العماليه التي بادرت بالاضراب والاعتصام متحطية قياداتها المعابيسة الانتهازيه العميلة للسلطة ، لقد متلت هـــــده القيادات _ باستمرار _ اداة قمع داخلي_ة السلطة ، أَضرب كل مبادرة عماليه وكل تحرك ، ولطمس حفيقه الصراع بين العمال وبورجوازية الدولة المسيطرة ، وحان اسلوبها الدائم وسعارها

ومن هنا اسراع الاتحاد العام الرسمي السي اصدار بيان يستندر الاعتصام والاضراب السذى قامت به ((قله من العمال وفرضته على اكثريتهم أ) فالاتحاد يرى الخطر كل الخطر في ما حدث (ا لمسد تجاوزوا التشكيلات النقابية ولم يخبروهـــــا بمطالبهم)) ، و ((الاتحاد العام أذ يعلن رفضه استنكاره لاسلوب الاعتصام كوسيلة للضغط ، ليؤكد حق العمال في التعبير عن مطالبهم بالطرق المشروعة والمنظمة ، وأن تكسون التشكيلات النقابية على بينة من هذه المطالب حتى تسهسم والاتحاد العام للعمال في حلها عن طريق التشاور والتفاوض مع جهات الأدارة »! ــ هذا ما جـاء

النقاسة الانتهازية الملتحقة بالسلطة .

لقد تجاوز العمال بانتفاضتهم للتشكيلات

- فقرروا القيام بتظاهرة • وبالفعل قامت مظاهرة عمالية ضخمة قمعها

وفي الانتفاضه الاخيرة استفرب السادات كيف أن العمان احتجزو رئيس الاتحاد عندمـــا جاءهم سماوص ، وحيس عاملوه بهده الطريقه ، وهو الذي التحبه العمال السبهم ! ٠٠ الا أن العمال المصربين خابوا يعرعون عبل السادات أنهم لم ينتجوا ربيس الاتحاد ، وان ((الانتخابات)) اسى جرت ما هي الا تعيين لعيادات انتهازيـــه تحت عطاء الانتحابات ، وان السلطه ملد فترة طويله تحرى الانتحابات بعد أن تقمع كل معارض وهل صوت ، وكل ((متمرد)) بشتى اساليسب استعلالها وتعسوم بمبادراتها الحاصسة ضسيد هده المره لم ينفع ((الرجال)) _ رجال السلطة

ق النقابات _ في تصليل العمال ، فلجات السلطة الى القمع المكتبوف ، الى اعتقال ٣ الاف عامسل من الذين قادوا الأضراب والاعتصام .

وكان أكثر ما يخيف السلطة أيضا هو امتداد الانتفاضة الى مصابع أخرى أذا أستمرت أو أذا صمدت ونجحت ٠٠ وكان اكثر ما يخيف السلطة أيضا وأيضا ، أن يأتي الموسم الدراسي المجديد وتفتح الجامعات أبوابها ، ويتصل الطلب بالعمال ، ويحدث ما حدث في مظاهرات فبراير _ شباط عام ١٩٦٨ عندما النحم عمال حلوان وطلاب جامعه القاهرة في مظاهرات ضخميه استنكارا للاحكام ألتى صدرت بحق قاده الهزيمة

ان ذكريات اللحنة الطلابية العمالية التي قادت الحركة الوطنية ضد الاستعمار البريطاني بدءا من عام ١٩٤٦ ، تظل شبحا يؤرق سلطـــة البورجوازية الجديده ، فما بين جامعة القاهرة ومصابع حلوان ليس ذكريات التاريخ فقط ، انما جسر فعلى يربط بين تذمرات الطلاب الوطنية امام سياسة التحاذل الوطنسي والتراجي والاستسلام والحوار مسع اميركا ، وبيسن طيقة عاملية بدات تأخذ مصيرها بيدها وتتحرك بأستقلال عن السلطة •

كان اكثر ما بضف السلطة ، في هـــذه الانتفاضة العمالية هو استمرارها حتى تعبسر الجسر من حلوان الى القاهرة في بدأيه الموسم الدراسي الجديد ، لتفضح سياسة التراجي الوطنى والاستسلام أمام الامبريالية والصهبونية، في وقت سماه السادات عام الحسم وحدد نهايته كَانَــذار ((اخبـر)) لمفاوضــات التسويــــة

ومن هنا كانت صرخة السادات : ((لا صوت يعلو على صوت المعركة ١١ ٠٠ أي كبست الصراع الطبقى باسم معركة هي في حقيقتها استسلام وتراجع وطني ٠

ان الصراع الطبقي عندما يبدا لا يستانن احدا، ولا يستاذن السادات بالطبع ، وهــذا الصراع هو بداية وضع الحركة الوطنية في مسارهــــا الثوري وفي طريقها لتصفية الامبريالية والصهبونية

((الحرنة))

ملاحظات حسول العثمل فيث السيف



معرورة - ١١- ٩- ١٩٧١ - العدد ١٩٤١ - السنة الثانية عرة - التي ١٥٠٥ مدر BEYROUTH عرة - التي ١٥٠٥ - ١٨٤ - ١٩٧١ - ١٩٠١ - ١٩٧١ - ١٩٠

المقاومة وفقية الوساطة

ار المقاومة والانتحادات الشعبية والعناصر تحبط مؤعت رجدة ويستنقذ المعشباوه كيرة من فنبخ



ا انوال مجلس الجنوب وجيوب الوجهاء

الانتخابات النقابية في صندوق الضمان الإجتماعي فشل القيادات السكابقة تأكيد لدور مجلس المندوبين

المستروع تعديل وسانون السرخيص للاخزاب

جماهير العمال والكادحين هي التي تعظي الحزب التوري شرعية العمل وحربيته وتحيه

على الحدل القائم حول المادرة المنبلاطية بالترخيص لاحزاب ثلاثة منحلةبالعملهي :الحزب القومي السيوري ، العزب ((الشيوعيي)) الليناني (الشاوي) ، وحزب بعث العراق .

ولم تنتقص هذه المدة من حدةالخلاف بين معارضين لموقف وزير الداخليسة السابق مشككين بقانونيته وشرعيته ، سن مؤيدين لهذا الموقف مدافعين عن صوابيته وقانونيته ايضا

وقد حملت الكتائب ونذ صيدور بناسية الا واستغلتها او اغتماتها لعطى لها بالعمل .

ظروف الموقف المنبلاطي ودوافعه:

لم يكن موقف مجلس الوزراء انذاك اهالته القضية على وزارة المسدل لاستثمارتها واستطلاع رايها في قانونية التدبير الجنبالطي خاليا من الاعتبارات. هذه الاعتبارات هي نفسها التي يسرت لكمال هندلاط مبادرة اتخاذ قسراره موضوع الخلاف . مدنيلاط اتى وزيرا للداخلية نتيجة اوضاع داخلية وعربية بلخصها امتداد حركسة جماهيسر واسعة وعنيفة متضامنة مع المقاومة. وقد استفاد جنبلاط من وضعه ليقسوي سلاته مع الانظمة العربية من ناهية ومع احزاب وقوى داخلية قبلت بتزعيه لها . وكان في توطيده لهذه العلاقات توطيدا لركزه في الحكم وموقعه في.... السلطة . ومن هذا الموقع كانست مادرته في المترخيص لاحزاب يعتمـــد على اثنين منها كطيفيان بالوح (بيساريتهما)) في وجه السلطة حين بحتاج لذلك ويعتمدهما لتركيز موقعه فيها ، مكتسا بذلك ايضا ود حسزب الث لا يد منه للتمويه من ناحيــــة ولامكان الاستفادة من رد جميله فسي مناسمات لاحقة (كانتخابات الشهوف الفرعية الأخيرة مثلا) من ناهية ثانية . ولمشذ اكبر منطالهم التدبير الجنبلاطي اى بعار العبيل الذي كان وزيسرا في المكومة التي شغيل منبلاط وزارة داخليتها عن الإجماع الذي اتى بــه

مؤسسة عسكرية واخصام سياسين .

ولكن ذلك لم بمنع الكتائب أن نتاسم

امرار وضع السالة على بساط

الديولوجية الكتائب ورؤيتها ، انما البحث وللتداول نحو انتهاز الظـروف المواتية لفرض التراجع عسن قسرار دوافع الموقف الكتائبسي : ليسس خافيا أن ما يرعب الكتائب في مسالية الترخيص هو ما يتيمه هذا من عناصر مساعدة ومواتية لنشاط يتزايد نميوه

واتساعه يقوم به حزب مناويء لها في مراكز نفوذها التقليدية . ان النقطــة المركزية في تخوف الكتائب نكمن في ان هذا الموزب يتوجه لجماهير يشكسل تكتلها هوله انتقاصا من الجماهيـــر الكتائية ، ذلك أن حماهيرية المريقين واحدة ويتوجه كل حزب المها بوسائل متشمابهة وان كانت وسائل القومييسن السوريين اكثر تنويعا واقسسدر

والدستور . .) وفي نقاش مشسروع

تسليح الجيش في لجنتي المال والدفاع

ولا شك ان الوضع السياسي الذي

انتهت اليه المنطقة والبلد يشكسل

قاعدة الاتحاه الحالي لحسم الخالف

الذى سحب نفسه طيلة الاشهر الماضية

دون التوصل الى مخرج نهائى كما أن

اقترا بموعد الانتخابات النيابية بدنع

الكتائب الى معارضة اكثر تشـــدا

وعنفا ، تغذيها مسائل اخرى متـــل

التشكيلات الادارية والمكومة المشرفة

على الانتخابات .. كما بتطلب موقفا

من أحزاب منعت في مناسبات انتخابية

سابقة من تقديم مرشعيها للنيابة تحت

اعتبار انها منطلة او ممنوعة . هذا

ما دفع الحكومة الحالية لان تعيـــد

النظر بالقوانين ألعثمانية الرعيسة

الاهراء بدرس مشروع تقديل لها

ادرج على جدول اعمال مجلسي

منطق الخلاف والحل : لا شك ان

الدولوهية الكتائب تدمغ منطقها . فهي

تميز بين الاعتقاد وبين السياسة ، كما

يميز منظروها بين الروح والجسد .

ولكن لن نناقش المثالية والفيبية في

وفي المجلس النيابي ...

الترخيص لواء المارضة له ولم تترك هكذا لم تتوقف الكتائب عن طرح نفتح ملف الاحزاب المنطة والترخيص

بوقف محلس الوزراء . ذلك انالوضع كله كان بعمل الصلحة جنبلاط وتدبيره ، خاصة اذا تذكرنا التبار ((الديمقراطي)) الذي قاده وزير الداخلية انذاك في وهه

سنعاول أن نعين الاتجاه الذي تندرج تحته مواقفها . هذه المواقف عبر عنها مشروع تعديل قانون التسرخيص للحمعيات الذي يدرسه مجلس الوزراء بصورة متكاملة قانونا وتشريعا . الكتائب تقول ان اللبنانيين لا يضيقون ذرعا بالحرية التي هي مرادف للبنان ، ولكن لا يمكن السماح لجماعات بأنتعال تحت سمع القانون وبصره ضد النظام والكيان والحرية (١) . والمسروع

مسالة الترخيص للاحزاب النحلة في مناقشة المجلس النيابي للموازنة الماءة وفي محاسبته للحكومة وطرح الثقية الاقتصادى المهيمن وتكرسه العلاقات فها (هين استشهد ابو شرف بمقولــة السياسية التخلفة . وهذا فعلا مريع ربمون اده عن الاخطار الثلاثة التــى لجماعة يقوم وجودها على هاتيسن تهدد لبنان : الصهبونية والشهابية والشيوعية ، ويتنديد رئيس الحمهورية بالمتظارهين من الطلاب « المخربيـــن والهدامين » المسيئين السبي النظام

على العمل السياسي فيه .

اهزابا شيوعية من العمل لقليب نظامها ، ذلك انها يتبع لها ذلك امكانية مراةبتها او ترويضها .. ولك ن معارضة المشروع والكتائب لشرعيسة العمل العانى للاحزاب تعود الىسبب واضع الدلائل . أن هذه الاحـــزاب تدخل نمطا من التعبير السياسي شكل نسفا للقاعدة التي يتكيء البها الحكم (والكتائب ضمنه) في استمراره، هذه القاعدة الاخبرة ألتي تعتمد اسالب الاقطاع السياسي لن تصمد امام تمثيل سياسى ايدبولوجي وطني مطلب بعادل كل حزب أن بعدر مسن خلاله عن مصالح طبقية واضـــة . لذا فأن منطق الحكم والكتائب هـــو ونطق اقطاعي وتخلف لا يستطيع اللحاق بالتطور الاقتصادى الهاصل ومتطلباته. بعتبر لبنان وزرعة له وحده التصرف يها والتكلم باسم رعبتها الذين بحب الا يفتحوا المواهوم الا للدعاء للنظام .

١ - بيار الجبيل في تصريح صحفي ٥-٨-٧١) ولويس ابو شرف مي جلسة المناقشة (۲۸ ـ۸ ـ۷۱) «النهار»

بهكذا منطق يحظر المشروع علىي

بحظر تأليف جمعيات مخالفة ((النظام العام » او « ترمى الى تغيير شكــل الحكم » او تغيير كيان الدولـــــة السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي. والملاحظ في كلا المولتين أن حريـــة العمل الحزبى مقتصرة بناء لهذين النصين على الدافعين عن النظام . يصبحالعمل الحزبى بناء لذلك تمثيلية واضحية القواعد والاهداف تقرم علسى المعافظة على التفلف البشع الذي بولده النبط

فالشكلة لدست بالاتماه الراسمالي للاقتصاد اللبناني فقط ، انما ايضـــا بعينة الملاقات الإقطاعية السياسية

غالىلاد الراسمالية التطورة لا تمنع

لانتهاكات لها واضحة الرمي .

فالعمعية الرخصـة عليهـا ((ان نعصر نشاطها في نوع واحد من العمل» وهنا أبواب التاويل التلفيقي مشرعية لتمتبر أن المشاط الاجتماعي هو غير السياسي وغير الاقتصادي او الطلبي لغ .. ويعطى المشروع مجلس الوزراء حق حل الجمعية اذا قامت ((بمخالفة جسيمسة لنظامها الاساسي (!!!) او للقوانين » . . . « او اذا خصصت اموالها او جزءا منها لغير الهدف الذي انشئت من اجله » هذا عدا عــــن صلاحية وزير الداخلية في ان يقفيل أماكن تجمعها . . المخ . وجميع هـــذه المسائل تلتقي في خط رئيسي واحد : جعل الاحزاب المرخصة تحت رقابسة السلطة ورهمتها .

هكذا يتضع ان ((الكسب)) الذي قدمه هنبلاط هدية لطيفيه ولكسب ود الطرف الثالث هو الان عليي كيف عفریت . اذ یمکن لهذا النص ان یلزم الاحزاب الموحودة بطلب اعسادة الترخيص لها بناء للنصوص الجديدة . والامر اذا لم يكن كذلك فحدود معطياته بينة . وفي الحالتين تبقى هناك حقيقة بحدر تذكير الشاءيين بها خاصة (لان ادعاءاتهم اكثر من سواهم) وهي أن الحماهير العمالية والشعبية هي التي تعطى ((حوازات)) العمل والاعتسراف للاهزاب التي تدعى الثورية وهي التي تضمن حربة نضالها وتحميها .

منذ صدور ورقة العمل السعودية _ المرية بدأت المحاولات لجـــر المقاومة الى فــــــخ المالحة والتسوية معالنظام الاردني • فقد كان واضحا ان ((استنكار)) انظمة ميثاق طرابلس ومؤتمرها العتيدفي ليبيا _ القذافي لم يكن يتعدى حدود المصالحة والتسوية اى الاعتراف بالانتصار الاردنيالمسكري في ضسرب المقاومة بشرط اجسراءمصالحة تؤدي السي اعتراف اردني بوجودسياسي للمقاومة ،

تستفله الانظمة المعنسة لادخال المقاومة فسي

المتماطفين مع السمودية ، والسمودية

صديقة للاطراف الثلاثة المنيسة :

النظام الاردني ، انظمة ميستاق

طرابلس (يغض النظر عسسن سسوء

التفاهم مع القذافي بسبب اسلوبسه

البرقي !) وبعض قيادات المقاوم....ة

(خالد الحسن وابو يوسف من قادة

« فتح ») الذين لا يخفون اعجابهـم

وبدا الجبيع يمهدون الوتمر المسالحة

رعاية الملك فيصل وبركته . ففيي

تاعات هذا المؤتمر ستتحدد هويسة

المقاوم ... نهائيا : وصاية الانظمة

العربية عليها وخضوعها لسياسية

ومن هنا بدا الكلام مجددا عـــن

الاستسلام والتسويات السلمية .

وارتباطهم بالتجرية السعودية!

ساسات التصفية والاستسلام . كانت ضغوطات انظهــة طرابلس وخاصة ((الضغوط السورية)) علسى واستنكاراتها اللفظية تمهد اؤتمسر

الاردن لا تتمدى هذا الهدف المدد. وبينما كانت صرفات انظمية طرابلس المالحة كان صوت السعودية البليغ يؤدى نفس الدور. فالسعودية اصبحت « ذات وزن وقوة في المصير العربي » على حد تعبير احد قادة القاومـــة

جديد مع النظام في الاردن ما هو الا ورقة دراءة ذمة نقدمها له على حساب الالف من شهدائنا يستخدمها لتضليل حماهير شعبنا في الاردن وفي المالم المربي وتثبت ركائز عرشسه المتصدع ولهذا فاتنا نحذر من مغيسة الموقوع في شرك المؤامرة المديدة التي تستهدف الاجهاز على حركة المقاومة الفلسطينية سياسيا بعد أن أحهز عليها عسكريا في الاردن .

إن الاتعادات الشعبة الفاسطينية التي هي القاعدة الإساسية للتورة الفلسطينية ترفض مبدا الاتفاق معهذا النظام وتطالب باتناع اسلوب العنسف الثوري المنظم لاسقاط حكم الخيانة في الاردن لانه الطريق الوحيد الذي يمكن ان يعيدينا الى مواقعنا التي خسرناها ربعيد لشعبنا كرامته التي داسهـــا

عاشت الثورة القاسطينية السلحة عاشت الاتعادات الشعبي الفلسطينية

ولتسقط كل الاتفاقيات ومؤتمرات

وثورة حتى النصر ٠٠٠ _ الاتحاد العام لعمال فلسطين _ مرع لبنان .

_ الاتحاد الماء لطلبة فلسطين _ فرع لبنان .

الاتحاد المام للمعلمين الفلسطينيين _ رابطة لبنان . الاتحاد العام للمراة الفلسطينية _ فرع لبنان .

الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني و لبغان .

بيروت في ٨ _ ٩ _ ١٩٧١ .

تحبط مؤعت رجدة وستنقذ المستاوم تة من فنخ المصالحة كل المحاولات وبالرغم من الوعسود الرسبية التي قدمتها بعض القيادات

للانظية المربية المنية بحضور مؤتمر جدة ، وبالرغم من الاجواء الفعليسة التى مهدت للمؤتمر بعد حضور الوفسد الاردنى الذي وصل السعودية وانتظسر

المقاومة وفقهة الوساطة

يسار المقاومة والانتحادات الشعبية والعناصر الثورية داخل فتح»

مجيء وفد المقاومة .

احباط مؤتمر جدة :

الوقائع

ان قصة الوساطة ووقائمها منه

صدور ورقة المهل السعودية المصرية

لقى اضواء على طبيعة المسراع

الذي حدث داخل المقاومة وادى السي

• بعد صدور ورقة الممل المصرية

_ السعودية عقدت محادثات بين حكام

القاهرة وليبيا وسوريا وقادة منظمسة

التحرير ، طلبت بيها الانظمة المذكورة

الموافقة على ﴿ مؤتبر مصالحة ﴾ مع

استعداد هذه الإنظمة للتدخل عسكريا

واثناء ذلك سريت معلومات صحفية

تقول أن المقاومة قبلت بورقة الممسل

ان ((ابو عمار)) ابد ىموافقته على

فتح باب المفاوضاتعلى أساس الالتزام

• اثر هذه المعلومات بادر يسار

المقاومة الى اتخاذ مواقف علىية

بمعارضة ورقة الممل السعودية _

• اصدرت الحبهة الشعبيـــة

الديمقراطية بيانا بتاريخ ١٥ اب ردت

فيه على المعلومات الصحفية النشورة

عن قبول القاومة بورقة المسلل ،

واكبت بان اللجنة التنفيذية لم تخول

احدا بالقبول . واصدرت الجبهسة

الشعبية لتحرير فلسطين (بتاريخ ٢٤

اب) بدانا علنيا برفض ورقة الممل ،

والدت معارضة عنيفة لاي مصالحة مع

النظام الاردنى معتبرة ذلك بمثابسة

وامسرة نهائية لتصفية المقاومة .

• طالبت عناصر معينة من اللحنة

التنفيذية بعقد اجتماع خاص لماسبة

محاكمة الجبهتين على مواقفهم

المنفردة بمعارضة ورقة المعمل وطالبت

هذه العناص (خالصد الحسين

بالتحديد) بتجهيد عضوية الجبهتيـــن

باللحنة التنفيذية عقابا علي موقفهما

• اجتماع صاخب للجنة التنفيذية

في دمشق هاولت فيه العناصر الذكورة

الحصول على قرار تنظيمي بمعاقبة

المجهتين على ابداء وجهة نظرهم

خارج اطار اللحنة التنفيذية الا ان

الماكمة فشلت وانتهى الاجتماع دون

اية قرارات هول مسالة الوساطة أو

حول حق كل فصيل من المقاومة بابداء

وحهة نظره خارج اطار اللجنة التنفينية

ن مضايا مصيرية كقضية الوساطة .

الى ه أيلول .

• وتاجل اجتماع اللجنة التنفيذية

L spill

باتفاقيتي المقاهرة وعمان .

اذا لم ينجع المؤتمر - ! - .

ولكن بعض القيادات هددت بالاستقالة اذا لم يجر تعديل على القرار بحيث بؤدى الى الذهاب الى مؤتمر جسدة لالقاء تبعة الفشل على الطرف الاردني يحمة عدم اعطاء همة للانظميية المربية المنية التي طلبت الوساطية وسعت اليها بانهاء النزاماتها المختلفة

وكان واضعا ان هناك ضغوطـــا

المتحرير لحضور مؤدير جده . كانست رجهة نظر هذه القيادات تقول بان النظام الاردنى لن يقبل بالالتـــزام باتفاقية القاهرة ، وأن مسؤوليسة فشل مؤتمر الوساطة ستلقى عليه .

معقف واضح وثوري من النظام الاردني

يرتكز على رفض التعايش معه .. • عقدت اللمنة التنفيذية اجتماعا صافيا اخر بعد انتهاء مؤتمر فتع . لم تستطع الجبهـــة الشعبيــة الديمقراطية حضور هذا الاجتماع لان بعض العناصر اعتبرت انهبغياب المناضل

الديمقراطية حضور الاجتماعات ، لان عضوبة اللونة التنفينية شخصية على اساس الانتخابات في المؤتمر الموطني .

فلسطين (لها مندوبان في اللجنة)

بيان الانحاطات الشعبية الفلسطينية حول مؤيرجَدة

والهجمة الرحمية الامتريالية الممهبونية يتسعاوندادها لتصفية الثورةالفلسطينية وسعق الارادة الثورية لدى شعبنـــا الناضل الصامد، وبينما لا نزال هراهنا تنزف فوق الارض العربية وفي الموقست الذي يلاقي فيه شعبنا ابشع عمليات التعدد بن سحون الحلادين فسايفون المملاء ((عمان)) ، نطل علينا وكالات الإنباء والصحف بذبأ انعقاد ما يسمي مؤتمر المسالمة في جدة ونحن بدورنا كاتحادات تمثل كافة قطاعات شعبنا الفلومطوني لا يد اللا من توضيح موقفنا لصريح الذي اكدته انا حميم الاتفاقيات التل وبوقاحة أن ما يحدث في الاردن السابقة بين الثورة الفلسطينيية

والنظام الاردني والذي نحدده لكيم الامن والنظام الى البلاد في نفس الوقت بالنقاط القالية: وبالتالي فهو نظام معاد لحركة التحرر وكالات الإنباء المالية .

الاردن تحديه مرارا للرأي العسام العربي وذلك من خلال عدم التزامه بكل الاتفاقيات التي تمهد بتنفيذها أمام جهيع الحكام العرب وخاصة انفاقيتي القاهرة وعمان والتي يدعي اليوم في مناورة مكشوفة انه مستعد للالتــزام بها بعد أن قام بعملية ذيع لثوارنا وشعينا وزج الالاف منهم في السجون .

مصالحة على حساب دماء شهداننا . يوما بعد يوم تزداد المؤامرة شراسة ٢ _ لقد اثبت النظام الخائن في

٣ - لقد صرح النظام المعيل بالاردن

اكثر من مرة على لسان حسين ووصفى

١ _ لقد اثنت سلسلة الاحداث الني حرت فوق الساحة الاردنية بأن النظام الاردنى يرتبط ارتباطا مصدري بالصهيرنية والامبريالية المالي العربية لا يمكن الجلوس معه عليي طاولة مفاوضات بما يسمى مؤتمسر

يا حماهير شعينا العظيم

التلامذة والطلاب وموظفى الدولة ..

الانضمام الى الاحزاب السياسية ..

ولكن غباء المنطق بأخذ انطلاقت

الواسعة حين يبنع تاليف حزب يخضع

لتوهيمحزب غير لبنانيمحاولا أن يستغل

ذلك لمنع أحزاب ذات افق عالى أو

السياسي . هنا منتهي الخرق السذي

تلتقى مع اهزاب سواها في خطهــــا

يتوصل اليه منطق الإقطهاع

السياسي في مقارنته مع وقائع الهيمنة

البرجوازية وعلاقاتها خارج حدودها .

وليس أدل على ذلك من ارتباط الحكم

اللبناني بالسياسة المالمية الاميريالية

وخضوعه الذليل لواقفها حفاظا عليي

المالح الضيقة التي يحافظ عليها .

المكسب جنبلاطي : لا يتاح المحال

هنا لاستعراض فجوات الشسروع

الواسعة . انبا نضيف مسرعين ان

هذا المشروعلا يقدم اي ضمانة لمشرعية

العمل الحزبي بل بمهد فسي نصوصه

ما هو الا اهرا .. ت بسيطة لاعدادة الذي كانت تصله فيه شمنات هائلة من الاسلمة الثقيلة عن طريق العسدو الصهيوني واميركا من اجل اجهاض وتصفية حركة التحرر الفلسطيني وهذا ما اكدته المجازر الدموية الرهبية التي ارتكت بحق ثوارنا وشعينا وما تناقلته

انطلاقا مما تقدم نعتبر أن أي اتفاق

شارع المحمساني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة المسامات - محلة رأس النبع - بناية فهواد درويش هاتف : ۲٤٧٥٥٢ _ ص. ب. ۸۵۷ بيروت _ لبنان

ضرورة تصفية يسار المقاومة و«المقوى المتطرفة)) فيها ، وبدأت عناصر رجمية من داخل المقاومة نفسها تردد هــــذا الكلام وتعزو ازمة المقاومة المسمى « المواقف التطرفة والتصلية » ، وتطالب بوضع حد لهذه المواقف . وبالفعل طالبت هذه العناصر _ كما سنرى من خلال الوقائع _ بتجميد عضوية المنظمات التي اصدرت مواقف معارضة لورقة العبل السعوديسة ــ

كان المقصود من كل ذلك تحضير الحو عمليا لانعقاد مؤتمر جدة ، مؤتمر تصفية المقاومة فعليا ، مؤتم ر اخضاعها النهائسي لاستراتيجيسة الاستسلام والتسوية السلمية .

صراع داخل صفوف المقاومة

ولكن قضية الوساطة لم تمر هذه المرة بدون صراع حاد داخل المقاومة • فالموافقية السريعة التي ابدتها بعض قيادات المقاومة حابهت معارضة عنيفة وواسعة في صفوف قم أعد النظمات الفدائية حميعا وفي صفوف منظماتها الشعبية.

ولاول مرة بعد سلسلة التراجعات الاستسلامية التي عرفتها المقاومسة طيلة الشهور التي اعقبقت ايلسول ، تتحد هذه القوى جبيعا في موقف صلب واضح برفض الوساطة والمسالصة يؤدى الى احباط مؤتهر جدة بالرغم من

وكمال ناصر الناطق الرسمي لنظمية

(وافق مندوب جبهة التحريــــر

المربية في الاجتماع على قبول الوساطة

بعضور مؤتمر جدة ، ولكن الجبهـــة

المنكورة اصدرت بيانا بعد ذلك اعتبرت

ذلك مجرد المتباس واكدت رفضها

للوساطة ، ولكن لم تفسر لماذا وافق

مندوبها في اللجنة التنفيذية ولــــم

تنفذ _ بالطبع _ بحقه اى احسراء

لان موقف الحكم العراقي البعثي يقوم

على هذا الالتباس ، معارضة لفظيسة

وتواطؤ ضبني تهاما كبا حدث في

عقدت المبهة الشعبية مؤتمرا

صحفيا شرحت فيسه ملابسات قضية

الوساطة في اللجنة التنفيذية وهددت

موقفها الواضح من رفض الوساطسة

المرية _ السعودية التي اعتبرتها

بمثابة « تدجين المقاومة تحت سلطــة

الإنظية التواطئة على الاستسلام ،

وبالتالي اشراكها في تصغية قضيسة

الشعب الفاسطيني والمصول منها

مباشرة او غير مباشرة علسى تبريسسر

فلسطيني للاستسلام المذل الذيتشارك

• فور صدور قرار اللجنة التنفيذية

بعضور مؤتبر جدة بدات حملة معارضة

عنيفة وواسعة داخل صفي

المقاومة وخاصة من العناصر التقدمية

ومن الاتعاد الشعبية الفاسطينيسة في

((فتح)) واصدرت هذه القوى بيانات

■ كبا امدرت المبهة الشعبيسة

السهقراطية بيانا اخر . . (يجسد

القارىء نص بيان الاتحادات الشعبية

الفاسطينية في مكسان اخر من هسذا

كان لاتساء حملة المارضة داخل

صفوف حركة المقاومة اثره الواضح

على التراجع عن قرار الذهاب الـي

مؤتمر جده ، وصدر بيان اخر باسم

اللحنة التنفيذية يقول بأن وقد المقاومة

م اقف المقاومة ، وتأجل مؤتم رر

مدة وعاد المفد الاردني على اعقابـــه

ان احباط مؤتمر جدة أو تاجيله لا

يعنى ان مؤامرة الوساطة قد أهبطت

تماما ، فالتبريرات والتاحيلات والعودة

الى اسلوب مراعاة الانظمة العربية

والخضوع لطلباتها لم تزل قاعدةالعمل

السياسي في المقاومة ، ولا سبيل من

المروج من فخ الأنظمة الساعيــــة

للاستسلام من التحالف السعودي -

المصري الذي يعبل على احتواء حركة

المقاومة الا باتخاذ مواقف واضحة من

الانظمة المربية وتجديد عمل المقاومة

السياسي والعسكري والتنظيمي بنفس

بعد أن انتظر مدة في السعودية .

هذه الإنظمة في الإعداد له » .

• في هذا الوقت عقد مؤتمر (افتح))

منت المناصر التقدمية والشابة في المؤتمر حملة عنيفة على مواقف نعض القيادات وطالبت بعلاقات داخلية ديمقراطية جديدة . استطاعت هــذه المناصر التقدمية ان تحصل على موافقة اكثرية اعضاء المؤتمر برفض الدساطة والمسالمة ورفض حفسور مؤتمر جدة . . وبالفعل صدر قسسرار بالاكثرية المطلقة يرفض المبالحسة والوساطة ..

تحاه المقاومة .

رسبية من الانظمة وخاصة مسن مصر وسوريا والسعودية على قيادةمنظمة

وكانت وههة نظر المناصر التقديدية

والشابة أن الوساطة بعد ذاتها هسي اعطاء « صك براءة » النظام الاردني واعتبار ((الماضي)) من أيلول السي حرش قد اسدل السنار عنه . وهــذا يعنى الخال المقاومة في فغ التعايش مع النظام الاردنى بعد تصفية وجودها القعلى في الاردن ، وإن الوساطة ما هي الا اعتراف عملي بكل ما انجزه النظام الاردني من مؤامرة تصغيسة المقاومة . وطالبت هذه المناصر باتخاذ

صالح رافت (الموجود الان في سجون عمان) لا بحق للدبهــة الشعبيـــة

• وافقت اكثرية اعضاء اللعنة التنفيذية على اقتراح بالذهاب الـــى مؤتمر جدة والقبول بالوساطية ، واعترضت العبهة الشعبية لتحري

محسن ابراهيم

ياسر نعمه

الادارة والتحرير ما

الحربة صفعه ٢

طویل ، وطویل حدا .

الموال مجلس الجنوب وجيوب الوجهاء

خلقت الاعتداءات الاسرائيلية السرره عنى قرى الجسوب بعد دخول الفدائيين حالة تذمر تناملة ، عبرت عن نفسهـــا بأشكال تحرك مختلفة مين عرائض ويرفيات الى مؤتمرات فتظاهرات تنعى جميعهاتخانل السلطة وتواطؤها في حمايــة اهالي النطقة ..

دفعت هالة التذمر هذه السلطة في تحركات مضادة تستهدف امتصاص النقبة المارمة مسن جهة وتحميل الفدائيين واليساريين عسماء المسؤولية من جهة ثانية . . من هنا كان تحرك موسى الصدر ، ومن هنا أيضا كان انشساء محلس العنوب العتبد . . هذا المحلس السذي طرح على نفسه المهام الجسام من التحصين الى التدريب ، فبناء المصانع والمستشفيات ، والدارس ويكلمة يسيطة ، تحويسل المنطقة الى جنة من جنات لبنان المضراء ، كل هذا بثلاثين مليون ليرة فقط تدفع تباعا . . كيف

استعراض سريع لاعمال هذا المجلس تكفسي

سجلت نشرات الملس احصاءات واحصاءات عن التعويضات المقدمة للمتضربين من الاهالي دخلت فملا حيوب الوجهاء والماتيح الانتخاسة بينما لم يلعق السواد العام منها سيوى النزر اليسير ابتداء من ثلاث ليرات في اسوا المالات الى ثلاثمائة ليرة في احسنها ... لذلك نجد اسم الوجيه يتكرر اكثر من مسرة مع تضاعف البلغ باستمرار ... أما تعبيد بعض الطرقات وهي من مهمات وزارة الاشمفال، غلم نكن اكثر من ذر رماد في الميونيغطي المبالغ

أما الدارس مُحدث عن أعدادها ولا حرج ، ولمكن واحدة منها لم تعلن الى هيز الوجسود

واما المستشفيات والمسانع المشادة على أرض المجنوب ، متكفى المواطن شر السؤال ؟؟

لحنة التعويضات وتحرك الاهالي ٠٠

في الفترة الاخيرة تكرر ما قدمناه في البداية، عندما توجهت لجنة من مجلس الجنوب ، لدفع ((التعويضات لسكان القرى الامامية)) كانت حصة بنت جبيل وهي كما لا يخفي على اهد مركز قضاء المنطقة ما يقارب ٩٣ الف ليرة وزعت على ١٧٠ شخصا من اصل ما يزيد عن ١٥ الف نسبة هم سكان البلدة .. والذين كانوا قد نزحوا جميعا في صيف السنــــة الماضية . . هيث تشردوا في اماكن مختلفة من سروت الى بعض القرى الساطية . . وبالتالي هل بمعظمهم ضرر فادح ، من نقلبات الى اهار سكن ، الى توقف عن العمل الى اتسلاف المصول واخيرا لوت عدد منهم واصابة عدد

من هم الذين قيضوا ؟؟ اغلبيتهم الفعليــة بن الوجهاء والنجار والموظفين .. حشر بينهم للتفطية عدد من الفقراء قبض اهدهم ٢٣ ليرة

اما محمد هبيب بزي ، اما على شامس موظف القائمقامية ومحسن يبضون موظف اخر فحصة كل منهم كما هو معروف لا تقل عن ٥ الاف ليرة. مسرهية التوزيع هذه انتقلت الى عيترون عيث تشكلت لجنة داخل الضيعة من الازلام

بنت حبيل وميترون بل بدأت تمتد الى قـــرى اخرى . . في عيناتا ، راميا ، بليدا وغيرها

موقف القوى السارية

ان عرض الإهداث سن هزالة دور القوى المتواهدة في المنطقة ، فهي ونعنى خاصسة الشيوعيين والمعتسن وان لم تقد التحرك ... لم تستطع هتى الان بالرغم من مهاولــــة اللماق به أن تقدم له خطة توجه صحيح ، متناول المطالب الفعلية ، واشكال التحرك ، والاطار التنظيمي القادر على التعبثة . . اللهم الا الشيوعيين الذين قدموا بيانا للجنة الذكورة ورفضت قبوله .. وكلفت احد عناصرهـــا بصياغته وذلك عبر تواجدهم الغملى في اللجنة

(لحنة بنت حمل)(١) ، اما العرر لذلك فهو تقاسبهت الاموال مع اتباعها فكانت حصية احدهم ، وهو من القرية ، مثلا ١٤ الله لمرة باستمرار عدم معارضة الحركة الجماهيريسة مخافة تخليها عن المساريين الاشاوس ! كتمويض عن فراش بيت وهمي .. بينما نال هعفر شرف الدين ٢٥ الف ليرة بمثابة تعويض ملاحظات على التحرك ٠٠

تحرك من نوع حديد

لاقى توزيع التمويضات هذا اثرا سيئا في

نفوس معظم السكان في بنت هبيل ، فتنسادي

عمال الاهنية مع بعض الزارعين الى عقد

مؤتمر عام ... حيث لبي دعوتهم هذه معظم

الاهالى .. وعقد المؤتمر نهار السبت المائت

في النادي الحسيني . . وتداول الماضرون امر

اللجنة وتعويضاتها. وانبثقت عنهم لحنة رغض

من قبل المميع أن يكون فيها يعض الوجهاء

وهصرت عناصرها بفئات عمالية () مسن

عمال الاحذية ، ٢ لحامين ، ٢ سواقين ...)

مع توجیهات عدد من معلمین تقدمیین ، ابرقت

هذه اللجنة للمسؤولين وبوهي من اهـــد

عناصرها المكتور اسماعيل ، وهو مساهم في

بعض الاعمال المغيرية (كيناء مدرسة مثلا)

مستنكرة اسلوب التعويضات مكلفة نفسها

الاتصال بالمعافظ ، الذي وعدهم لفترة .. اذا

لم تتحقق بعدها مطالبهم ، فشعارهم سيكسون

اما في عيترون فقد كانت قيادة التحرك مختلفة

بالرغم من استجابة سكانية واضحة ... اذ

تزعمت التحرك هناك فئة من ازلام كامسل

الاسعد تتنازع مع اللجنة المذكورة زعامسة

الملدة من جهة واستئثارها بالتوزيمات مسن

جهة ثانية .. هذا التحرك اتجه نحو هليف

البيك في بنت جبيل عبد اللطيف بيضون والذي

هاجم بدوره مجلس الجنوب ومحمد شميتو ،

وبسبب من خلاف الاخير مع البيت الوائلي ..

وأبرق بمدها للمسؤولين برقية احتجاج . . يؤكد

عملية السرقة اهد ابناء بنت جبيل توفيسق

المعوراني (وهو سائق سيارة) كان هــــذا

اهد المرومين . . دفعته حماسته لاقتحام مكتب

معمد شعيتو في بيروت بعد أن تلاعب بـــــه

موظفو هذا الاخير .. لطوده .. وبعد لاي

اقنمه محمد شميتو ان اللعبة عليه وعلى بقية

الاهالى تمت في مكتب القائمقام في بنت مبيل،

فانتقل الى هناك يسرعة ليضرب الموظنيسين

هذه المتذمرات والمتحركات لم تقتصر عليي

من المقرى مما بشير الى امكانات تمسيرك

وليرفض اي تعويض بمعزل عن الاهالي ...

الأضراب والمتظاهر ...

عن تعطيل وهمى اخر لدرسته الجعفرية ... والاتجاهات المقترحة ازاء ذلك كيف تحرك الاهالي ؟؟

بعد هذا العرض ما هي الملاحظات النسي

اولا : كان المؤتمر الذي عقد في بنت جبيل ، تجمعا عفويا لقسم من الممال والفلاحين ، اتسم بالغضب ، والحماس الجماهيري غيسر المنضبط ، لذلك لم يفسح المجال للتداول الهاديء ولطرح خطة عمل واضحة من قبل بمض اليساريين الموجودين ..

ثانيا : غرق المؤتمر في نزعة محلية وذلك بعد طرحه لسالة مشاركة بقية القرى المتضررة في حضور المؤتمر . . وطرح خطة عمل مشتركة بين جميع البلاد المنية ..

١ _ لم يكن البيان المذكور قد طبع اثناء كتابة عذه الكلمات . .

اصرابات عمالية

نالثا : لم يطرح المؤتمر المطالب التي يمكن أن تعطى الاهالى زخما تحريضيا وتدغمهم نحو مواجهة فعلية واقتصر على طرح جزئى لمسألة التعويضات المادية فقط مبا يحول المركية الى معركة اقتسام ((كمية ليرات)) في النهاية .

رابعا : اصرار بعض المتحدلقين مــــن المنطبين على اقتصار اللجنة على عناصـــر عمالية ، وذلك بحجة « اننا لا نعمل لقلب النظام » .

خامسا : الاتجاه التقليدي المروف بالتوجه نحو السؤولين ، مع عدم الاهتمام بالتعبئة والضغط الجماهيري ...

هذه الملاحظات تشكل مؤشرا فعليا للتحرك بشكل صحيح يدمع بالنهاية لتحقيق المطالب من هذا فان مهام بعض المناصر الموجودة في اللجنة وخارجها .. الدعوة اؤتمر عام لحميم القرى المتضررة .. يضع جدولا لاعماله :

١ - صياغة المطالب .. ٢ - تشكيل لجان متابعة هدفها التعبئية

٢ - طرح خط للضغط على الدولة ، من نظاهرات في بنت جبيل ، الى احتلال إكاتب الماس في بيروت ...

للتهديد بالإضراب اذا لم ينفذ المضمان الصحي

ان مجلسا تحدد مدته باريع سنوات ، يخرج نصفه بالقرعة بعد سنتين ، سيجعل السلطة تستاسد في ايصال اكبسر عدد ممكن من أزلامها الى قمة المهرم النقابي ، حتى تضمن لنفسها الاستقرار والهدوء . ضمن هسدا الموضع العام تأتى انتخابات نقابة مستخدمي

والمحدث الثاني المهام الذي يسبق موعسد

لقد وقف حميع مستخدمي الصندوق وقفــة والعة ومشرفة في اضرابهم الاخير ، الا أن المنقابة ، أمام التلميح بالفصل ، وبعد أن وحدت (على حد تعبيرها) أن الابـــواب

الانتخابات النف البيّة في ف من ندوق المنه كان الاجهاعي

فشل الفيادات السابقة تأكيد لدور مجلس المندوبين

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي .

الانتفايات ، هو اضراب ١٨ أيار الذي جاء لمصفع الاساليب الملتوية التي مورست حتى الإن في انتخابات المعالس السابقة والتي أتت لتثبت بداهة أن مجلسا غيسر متجانس قولا وعملا ولا يرتكز على علاقة منظمة وديمقراطية مع القاعدة ، غير جدير بتمثيل مصالح جماهير

فتحديد القوى وقياسها بين هؤلاء القادميسن المجدد هو ما تحاول معظم القسوى السابقة أن تعرفه لتحدد نوع معركتها وهلفائها .

> وحتى تكتمل المعطيات لابداء وجهة نظير محددة ، بحب أن نرجع قليلا الى السوراء لنرى ما كان يغلف الانتخابات السابقة من أساليب ملتوية ، نقلت الواقع الذي حمله ابن القرية أو ابن المدينة من ولاء لطائفته وزعمائه التقليديين الى المجالس النقابية .

فينذ انتخابات أول محلس نقابي ، ثـــم المجالس التي تلت ، كان تصنيف الستخدميــن على أساس طائفي مغلفا بغلاف البمين والبسار. فهن كان مسلما فهو يساري ، ومن كـــان مسيحيا فهو يميني .. وبالرغم من كـــل مساحيق المتجميل التسمى استعملت لرأب المفال الذي كان يعتري تشكيل اللوائح ، كان كلا الطرفين ، المين واليسار ، يفتش عن عناصر مسلمة او مسيحية يضمها الـــــى لاثمته حتى ينفي عن نفسه الصبغة المطائفية، دون أن ينجع في ذلك .

وتحت هذين الملوامين ، تمرح الانتهازيــة والموصولية في تحقيق مآربها الشخصيــــة وتنصب من نفسها زعيمة عسلى جمهسور المستخدمين الذين كانوا ينجرون وراء هذيسن التيارين دون وعي لمسالحهم الحقيقيـــة ، ودون المناء في التفتيش عن الصيغة التسي تقضى على هذا الانقسام ، وتلم المستخدمين حول خطة عمل ديمقراطي يرتقي بوعيهـــم ونماسكهم لنحقيق مطالبهم .

وكانت الادارة بشكل او بآخر تحساول أن تزج بعملائها ومفاتيعها الانتخابية لترجيح كفة على كفة . كل ذلك في سبيل ابقاء الوضع في الصندوق ممزقا مشلولا مما يسمع لها بالتالي السيطرة على أي تحرك نقابــــى

بالإضافة الى هذه الوقائع فان اليسار لم يستطع أن يبلور خطا مستقلا عن الواقسيع السائد ، فبالرغم من اهاديثه عن ضرورة أيجاد خطة عمل تبلور خطا نقابيا متمايزا ، كــان ينجر الى خوض اللعبة نفسها معللا النفس بامكانية الحركة وهو في المجلس النقابي .

ان كانت هذه هي الإساليب التي مورست في السابق وهذه هي القوى ، فهل هناك في المعركة الحالية أمر حديد ؟ وما هيي وسائل انماء تيار نقابي ديمقراطي يستطيع أن ينقسل الانقسام المطائفي الى انقسام طبقي عسلى اساس المسالح الحقيقية لجمهور المستخدمين ؟

بالرغم من انه لم يبق سوى بضعية أيام على موعد الانتخابات فأن الحماسية خافئة . الا أن ما يجب أن يقف أمامه المسرء هو ما يجرى في الخفاء باعتباره هو الاسلسوب الغالب على المركة في الرحلة الحالية كما في

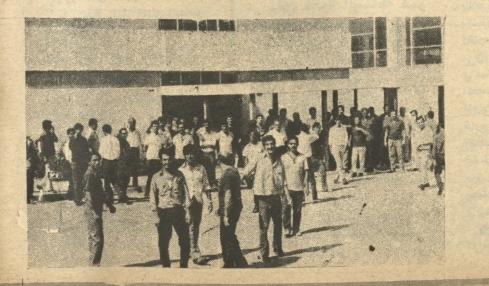
ان دخول اكثر من ثلاثمائة مستخدم السي الصندوق ، هذا العام ، حمل المعركة أكثر صعوبة بالنسبة اوجهاء الصندوق السابقين .

شركة التامين الإمرية: مطلب الدواء المجاني عمال مصنع فرجيكس: المطالب المتقدم لاتنتزعها الدالنصالات الشاملة للطبقة العاملة

شهد الاسبوع الماضي اضرابين تناولا عمال قطاعيان مختلفين : قطاع الخدمات حيث أعلن مستخدمو وعمال شركة التأمين الامبركسة الاضراب ردا على محاولات الشركة الغاء مكسب تأميس الدواء بصورة كاملة على نفقة الشركة نفسها . وحجـــة الشركة في نلك أن الضمان الصحي يؤمن مبدئيا ٧٠ بالمئة من ثمن ألدواء ٠ وبالتاليي فأن الشركة ملزمة بدفي عالى ٣٠ بالمئة الباقية وحدها٠

أما رد المستخدمين فهو أن المضمسان لايقبل الا عددا محدودا من الادوية وأن الاطباء فالبا ما يضعون أدوية فير موجودة في لاثهــة الضمان اكثر من ذلك فان نامين الدواء علي سماب الشركة هو احد بنود العقد الجماعي، برغم استعداد النقابة للمساومة كان رد مدير الشركة الامبركي أن طرد وقد النقابة مسنمكتبه بقوله ((ساهطم رؤوسكسم يا أولاد

● الاضراب الافر تناول عمال مصنع غريجكس ويقع مصنع غريجكس في منطقها كفرشيما وهو ينتج برادات من مختلف الانواع (للاستعمال في القزل ، برادات بوظــــة



ولحومات) وأيضًا مكيفات هواء ودفايسات وينوي المدء بانتاج الفسالات . ويضم المصنع هوالي ١٢٠ عاملا تضمهم نقابة خاصية بالمنع . وكان نجيب صالحة في السابيق هو الساهم الاكبر في المنع لكن أسهم انتقلت الى عطائله وسامي تاجر . الطالب التي رفعها عمال فريجكس هسى التالية :

السادس عشر من أيلسول

تجري انتخابات نقاسه

مستخدمي الصندوق الوطنسي

للضمان الاجتماعي • وتأتسي

هذه الانتخابات على أثـــر

حدثين هامين : الحدث الاول

ويهم جميع عمال ومستخدمي

لبنان ، وهو تعديل المادة ٠٠٠

من قانون العمل ، والحدث

الثّاني خاص بمستخدمي الضمان • اذ تأتي الانتخابات

وقرار النقابة بتعليق اضراب

١٨ أيار من دون أي وعد ،

فتعديل المادة ١٠٠ من قانون العمل يأتسى

ضبهن سياق عام تريد السلطة من خلاله أن

تحكم سيطرتها أكثر فاكثر عسلي النقابات ،

اذ أن هذه الاغيرة بالرغم من تراجعها

الدائم أمام السلطة وخيانتها الطبقة الماملة

التي تدعى تمثيلها ، لا تريدها السلطة أن تخرج

ولو لعظة عن قيضتها ، كما حدث بالنسبــة

لم يحف حبره بعد ٠

● دفع زيادة النه م بالله على أن تشمل النسبة بالإضافة الى الراتب الإساسي ، الشعر الثالث عشر والعلاوات الاخرى (زيادة غلاء الميشة) وحجة رب الممل فيعدم دفعها هي أنه سبق أن دفع لهم الزيادة قبل صدور القانون . رد العبال هو أن رب العبـــل دفع لهم زيادة اقدمية ، تدفع مرة كل سنتين، الا أنه جعلهم يوقعون على أوراق فارغة عاد نسط الزيادة عليها باعتبارها غلاء معيشة.

ويضيف المعمال أن انتاج البرادات ارتفع الى أكثر من المضعف ، اى أن ارباح رب العمل تضاعفت . ما تلقاه العمال نتيجة الزيادة كان ٧ ونصف بالله مقطوعة دون دفع أي مقابل للساعات الإضافية .

• جعل المعاشبات شبهرية اي على اساس ٣٠ يوما وليس ٢٦ يوما كما هو الحال الان ، وبشيهل ذلك الفرصة السنوية .

• انتداب الشركة موظفا مختصا لتلخيص المعاملات لدى الضمان الصحى ● التحقيق في سوء معاملة طبيب الشركة للعمال .

• رفض نقل رئيس النقابة من المنسع الى قسم الجيعات باعتبار أن النقل عمليسة تاديب للنقابة ورد على مطالب العمال .

ان عمال فريحكس بتميزون بامرين : الثبات في العمل والمسهر الثالث عشر . برغم حصولهم على هذين المطلبين المتقدمين فأن المطالب التي يطرحونها حاليا تعتبر مطالب عادية جدا بـل ومتخلفة . ان الثبات في العمل هو أسساس فعال انضال عما لفريحكس مسن أجل مطالب اكثر تقدما الا أن هــــذا النضال نفسه مرهون بخروجه من اطار المصنع الواحد السي مجال الشاركة في نضالات الطبقة الماملة اللبنانية .

في البيالب المرفوعة هاليا لا تخص « اسرة فريجكس » وحدها - على حد تعبير النقابة -بل مي جزء من المطالب المامة للطبق الماملة وهي تدخل في صلب عملية الاستفالل التي يقوم بها الراسماليون . أن مطلبا مثـل الماش الشهري على اساس ٣٠ يوما يمس مَاسَرَهُ . ٤ الله عامل صناعي والأف الممال الزراعيين ، وعمال الرفا وسواهم . هــذه القوى مجتمعة هي القادرة على طرح مطالب متقدمة . . وعلى انتزاعها .

موصدة ، علقت الاضراب ضاربة عرض المائط بقرار الجمعية الممومية « لا تعليق بسدون المودة الى الحمعية العمومية " ..

والواقع أنه حتى الان لم تنجل اللوائسح النوي اليفها عناي جديد ولكنهقد تطالعنا لوائح وعلى راسها بعض الذين كسروا الاضراب ، وطعنوه ، وهم يذكروننا في بياناتهم بمطلب المدوام . وبالرغم من هذا فليس في الامسر لغز كبير . فالطريقة التي ما زالت تجري بها الانتخابات ، وتعمل في ظلها النقابة . لا تتبسح وسيلة تبنع الوصوليين والوجهاء من التسلق على ظهور المستخدمين دون رادع . لان هذه الطريقة بكل بساطة لا تمكن اطلاقا من التمييز والاختيار ، ولا تضع بين ايديهم مُضلا عن ذلك وسائل تمكنهم من مراقبة من انتخبوا والزامه

لاول وهلة بيدو الامر صعبا ، وهو كذلك في الواقع ، لان الشرط الوهيد الذي يطلب -ن المرشح حتى الان هو اصدار بيان يعلم فيسه عما سيفعل فحسب (على غرار طريقة نوابنسا الطبيي الذكر) .

بالمودة ائى رأيهم عندما يتعلق الامر بمصالحهم

ومصيرهم . كيف يمكن المتمييز بيسن مرشسح

واخر ، ما هو الاساس الذي يعتمد فــــي

لكن المرشحين جميعهم يدأ .-ون سانات ، تانی متشابهة ، مما یوحی بأنه لا غرق عُعلا بفن هــدأ وذاك ، ما يمنع الاختيار بوضوح اذن هـو اقتصار المعركةعلى أصدار البيانات وفيما عدا السان الذي لا يكتسب أية قيمــة حتى عند صاحبه نفسه ، فأن المعركة الفعلية تحرى على صعيد اخسر . والقانون الوحيد الذي يلتزم بسه المرشحون ليس بيانهم على الاطلاق (وتجربة السنوات الماضية تكفينا للتأكد من ذلك) • ان ما يلتزمون سه فعلا هو كسب الاصوات بأية وسيلة مهما كانت هذه الوسيلة .

امام هذا الواقع الذي يسيطر على المركزية على جميع مستخدمي الضمان من أجل منع الوجهاء ، ومن أثبتوا فشلهم في السندوات الماضية، من التسلل من جديد الى تقرير الأمور بالنباية عن مستخدمي الضمان •

اولا: ان نقف في وجه النيـن وصلوا الى النقابات السابقة وأثبتوا

ثانيا: ان تكون الانتخابات عسلى قاعدة العمل الديمقراطي المتمثل في مجلس المندوبين واللجان النقابية التي تشرف على جميسع أعمسال المجلس التنفيذي للنقابة •

ثالثا: أن نختار العناصر المؤهلة التي ترتكز على العمسل النقابسي الديمقراطي وتكرسه في سبيسل انماء وعي نقابي بين المستخدمين٠٠٠

العربة صفعة ه

المسروقة فعلا ...

يدل تشريده ونال اهر ؟ ليرات فقط ...

مالاحظائ حول العمل في الربيب

هذا المقال ليسمجرد تحقيق يتعرض لجوانب مسكلسه مطروحة أو يصف حالة حزئية، ولا هو ينوي ترتيب،مطالب تبدو ملحة ، ولكنه يرمى ، عبر تتبعه مراحسل تطور المراع الاجتماعي ، الوصول السبي توضيح جملة عضايا واليي تحديد بعض المهام الرئيسي المتعلقة بالعمل السياسي في الريف ، من نلك : خصائص العمل الوطنى الديمقراطي ، الصعيد الرئيسي للنضال ... دور الطليعة ، اساليبالنضال

انما يستمد ضرورته بالقدار الذي لا يزال فيه الماضى ، ماضى القرية التسى نتناولها ، لا يزال حيا في الظروف العالية ، وبعسد النغيرات الاجتماعية التي طرأت على الرسف اللبناني ، وذلك كما يظهر مسن الملاقسات السياسية التي تربط ما بين الافراد ، ومسن الماهيم والتصورات التي تتعايش تليك الملاقات في ظلها من خلالها . واذا كـــان باستطاعتنا أن نحصر هائيا الفئات الاهتماعية والمقطاعات الانتاهية ، وأن نسدرك أشسر المجتمعات المقروية ، اذا كان بامكاننا نليك فأن فهم التناقض الرئيسي لا بد أن يفترض معرفة الاصول الاجتماعية للفئات وتط ور العلاقات السياسية عبر المعارك المطلبة ، والمتكالات المائلية والاجتماعية والسياسيسة المنى كانت تنشأ وتتفكك ، والتحالفات التسى كانت تنعقد . أن هذه الموجهة هي ضروريــة بقدار ما توضع التناقضات الرئيسية فسي الريف في الموقت الذي لا يزال فيه الممسل السياسي يتلمس طريقه نحو انتاج برنام عمل مرهلي ينتظم في البرنامج العام للعمسل لوطني المديمقراطي بقيادة حزب الطبقية الماملة وعلى قاعدة مصالحها .

والمبرر الى مثل هذه المعالحة التاريخيية

القربة

والقرية موضوع البحث هي احدى قسري لجنوب المتى كانت فيما مضى (بدايسة عهد الانتداب) نموذجا عن القرى التي كانست تخضع لسيطرة الاقطاع . فكانست الارض تخص بمنظمتها اهدى الاسر الاقطاعيسية الثلاث التي حكيت العنوب . وكان الاهالي، من الفلاهين ، مشدودين برابطة مزدوهة : أبطة بالارض وهي مصدر رزقهم الاساسي، ورابطة المولاء والخضوع لمالك الارض السذي كان يحكم القرية وينظم الملاقات لتحصيل فائض القبية بن عرق الفلاهين ، أما موهوده شخصيا أو عبر معلين . أما السلطية كاداة قمعية وادارية وقانونية ، فكانت شبه غائبة بعد الا في المالات التي كانت تتهدد فيها سلطة الاقطاع . هذه القرية اصبحب الميوم وبعد تفتت الملكية وانهيار سلطية الاقطاع وفقدان ركيزته ، وبعد الهجرة المسى المدينة ، ودهول العلاقات الراسمالية السي الريف ، اصبحت نبولها لقرية تحمل سمات المجتمع اللبنائي من حبث فوضى الانتساج

الطبقي . فليس فيها الان قطاع رئيسي للانتاج وليست الغواصل الطبقية مرئية بوضسوح ولا التشكيلات الاجتماعية (غير العائلية) متماسكة . فهي تضم فئات مختلفية تبدأ بالملاكين الكبار وتنتهى بالعمال ، مرورا بالفلاح المسغير والمامل الزراعسى ، والمدمسي ، والموظف والمفترب .. ولا بد من الاشمارة الى أن المعمال موزعون في بيروت هيث أماكين عملهم ، وعلى قطاعات منها : كهريساء ، ميكانيك ، افران ، أهنية ، نجارة ، تنجيد صلة حبيمة باوضاع القرية ، فمنهم مسن يزور المقرية كل اسبوع أو كل اسبوعيسن ، وفي أشهر المصيف تكون القرية المعال الذي يتلاقى فيه أبناؤها ، حيث تهيا ظروف ملائمية تتلاهم فيها الافكار وحيث تخلق أجواء خصبة

وتداخل القطاعات الإنتاهية ومعوعة التركسب

المرحلة الاولى : مواجهة

شعرا جيدا نطق به شاعر القرية يومئد ، وكان آتيا من دمشق ، فاذا به يفاها بمسسا حدث لرفاقه ، بعد أن سيق نحو من سيعيسن رجلا من رجال الفلاهين الى سجن صيداء ، فيستعيد رواية ما جــرى بقصيدة شهيرة . والاسباب المميقة للمواجهة هسسى أسباب سياسية . كانت الارض ملكا للاقطاع . كسان هذا بملك بالتالي سيطرة تامة على الاهالي، ويمارس ما أمكنه من الموان المقمع والاضطهاد. ولم يكن أهد يفكر أو يجرؤ على نقاش ما كان يمانيه من المقهر والاستقلال .. كانت الهجرة الى المدينة هي المفرج الوهيد . غير ان السلطة السياسية القديمة التي كانت امتدادا للعهد التركي ، كان له أثره على وضـــع القرية . فقد لجات السلطة الى تشكيل مجالس المختارين في القرى لتكون تمثيلا معليا لسلطة المحافظة أو القضاء . وقد توهم الفلاهـون يومها أن هان وقت المتحرر ، وأن الأمر شوري وانه اصبح بامكانهم ايصال ممثلهم الم السلطة المطية . وهكذا خدعتهم لعبية الديمقراطية الزيفة . ولم يدركوا أن الامسر اذا كان شورى بينهم فلن يكون شورى بينهم وبين من يملك الارض . ولم يدركوا أنالسلطة نحاول تكريس سلطة العائلات الإقطاعيية نعت سنار الانتفايات ، وهكذا كيان . . فبالرغم من تضامن الفلاهين حول مرشيح واحد ، كان الفشل هليفهم ، ولم بكن ذلك بمعض الصدفة ، ولا لقطا في التكتيك ، فقد كانت لعية ﴿ المتأول ، ، تنازل مرشحهم لمثل الإقطاع الدليل المعلى على قوة هــــدا الاغير وغلبته وسيطونه .. اما السلطيسة

الاقطاع أن عليه أن يؤدب الفلاحين ، وقسد تجرؤوا على مواجهته م وكادوا يحدثون انقلابهم يوم الانتخابات .. وبدأت تتتابع سلسلة من أعمال المضايقات على الاهالي .. كل ذلك لكي سفور في حادثة الاعتداء عسلي ناطور البلدة .. وقد هب الفلاهون كتلية واهدة ويدا واهدة للمدافعة .. وكانست السلطة نقف بالرصاد .. وهي أعلم بالوسائل السزج المفلاديسن في السجسن بعد أن سارع الاقطاع الى الاستنجاد بها .. نقسد أخذ رجال الدرك يقطعون أزرار بدلاتهم عندما راوا الفلاحين يصدون الضريات والملكمات. واصبحمن السهل ايجاد تهمة توجه الى الاهالي ٠٠ وكان ما كان من امر تلك المادثة . وعندما حاول الفلاحون توسل الاسر الاقطاعيية الاولى في صيداء لدى اقطاعهم المحاكم لكسي يعفو عن المساجين كان موقف هؤلاء واضما . مهم ضد الفلاحين حيثها كانوا وانهم ينطقون بالمثل « لا بد أن تمتد الموسى الى اللصبي ».

أما المجاهير فلم تتعظ بما حدث وكسان

نحو قطاع الخدمات وما استبع ذلك مسين

هجرة الغنات الملاهية المقيرة التي لم تكسن

نملك شيئًا او التي كانت تملك اراض صغيرة،

نحو بيروت وهربا مسن ظهروف الاستغلال

أساسيا في مواقع الفئات الاهتماعييية .

فكثير من الفلاهين الذين أتوا الى المسدن

وانخرطوا في قطاعات المتجارة والمضمات

والمعرف استطاعوا أن يراكموا بعض الاموال،

وتمكنوا بالمتالى من العودة الى قراهم وشراء

الاراضى من الاقطاع المتهافت . وكسان ذلك

الملا من الموامل المتى ساعدت على تفتيست

الملكية الكبيرة الى ملكيات صغيرة . وبدأت

تتكون طبقة جديدة هي طبقة الملاك الصغار،

وستشكل هذه فيما بعد بالاضافة المسسى

فئات الموظفين والمرفسن قاعدة الاقطاع

السياسي . يضاف الى المعامل السياسي

السابق عامل تاريخي ساعد على انهيـــار

ركيزة الاقطاع . فلم تستطع الاسر الاقطاعية

أن تراكم فائض القيمة على شكل واسمال،

كان الفلاح هو الراسمال الموهيد .. أما فائض

القيمة فكان يخصص بكامله لتسديد هاهسات

المترف عند الاسر الاقطاعية : الالبسة والابنية

والموائد العريضة ورحلات الصيد .. الغ ..

غير أن تعت الملكية ، لم يحصل في كـــل

القرى ، ففي بعض القرى حلت البرجوازية

بعد هذه الحادثة ، حادثة الانتخاب ، أدرك

الفلاحين للاقطاع المحلي

كان ذلك المام (في الثلاثينات) من الاعوام

لهامة في هياة القرية ، اذ فيه تفجر الصراع

بين الفلاحين والاقطاع المطى . ولا يسزال

المدث في ذاكرة المسنين من الاهالي يتذكرونسه

للنقاش ، يتم كل ذلك في ساهات القريـــة

وفي شوارعها ، وفي الموانيست الصغيرة

والزوايا الضيقة ، وعلى ((المساطسي))

والمسطوح وفي اوساط الاهالي وبمشاركتهم .

فكانت تجد بالطبع كل ما يبرر السردية التي

المتحاربة المدنية محل الاقطاع واستطاعت أن حافظ على شكل الملكية بالخالها واسمسال الى الريف ، (هذاك عودة الى تحميم الملكية في السهل المتد من صيدا الى الناقورة بشكل اساسي ، وفي الجبل بشكل ثانوي . .)

بالتالى اذا كانت ركيزة المواحمة الطبقية خنت تزول لتحل محلها علاقات انتاحيية بديدة ولكي تنشأ مصالح جديدة وفئيات اجتماعية جديدة ، فإن البنية السياسيسة التي اخلت تتشكل بعد الاستقلال وما نتسج عنها من علاقات حديدة ، أبت الى تحسول الطبقة القديمة ، طبقة الاقطاع الزراعي المي طبقة جديدة ، طبقة الاقطاع السياسي، وتحول بذلك الصراع من صراع طبقي حقيقي الى صراع اجتماعي مزيف في أطر الملاقسات المنظية والمطيسة ، باستثناء الملاقسات الطائفية ، وبدأت تنحل عرى الرابط___ة الزدوجة التي كانت تشكيل ركيزة الصراع لطبقى المي رابطة مزدوجة أيضا ، رابطية المولاء الى البكوات المجدد وكانوا موزعيسن لي كتلتين رئيسيتين ، الاولى بزعامية آل والمشاهنات بين الفلاهين والاقطاع . (١)

هبث توصل التكتل المسيراني الى المكسم، ماز في انتخابات المختارين عام ١٩٥٣ . غير الانتفايات يرمي الى التحرر من الهيئات المحامية والابديولوجية التي كان يفرضها

انسياقها وراء أجنحة الاقطاع في الرحلية الثانية أكبر ماساة . فقد كادت الاكتاف الإسعد ، والثانية بزعامة ال عسيران . . ثم تنهد لكشرة ما حملت مسن ((الاسعاد)) رابطة المولاء لزعماء المائلات وللنافذيين وأنصار البكوات ، الذين أخذوا يؤلف ون و (البكوات) . والمجماهير تدرك أن انقسامها وتشتتها مأساة ، ولكنها لا تدرك أن صراع حلقة الموصل بين الاقطاع السياسي وبيسن الزعماء والبكوات هو ملهاة وانهم يستمدون الناخيين . هذه الرابطة كانت تتغذى مسن من انقسام الاهالي دماء جديدة بستعيدون الاحقاد التي تكونت عبر كسل الصدامات فيها دورة المياة النقنة والفاسدة . هذه الواجهة هي أول معركة طبقية بخوضها وهكذا بدأت تتكون في القرية قوى لتكتالت الملاهون ضد الاقطاع . كانت عناصر المراع حتماعية (عائلية) انفتحت عن أفق جديد ، وشروطه موجودة . تبيز المسالح والمواقسم أفق الاقطاع السياسي . وبالرغم مـن أن الطبقية ، انقسام الاطراف ، المواهه....ة النمايز بين مصالح زعماء التكتلات لم يعسد الماشرة بين المستفل والمستفسل . الا أن تمايزا طبقيا ، الا أن الظروف السياسيسة الصراع أخذ يسير في وجهة جديدة ، نتيجــة والمتاريخية ، كانت تعبق الخلاف بين الفريقين عوامل عديدة أهمها ، اتحاه الوضع اللبناني

الرئيسيين والمقصود بذلك الارتباط بالاقطساع السياسي من جهة والاصول الاحتماعيية للغرقاء من ههة ثانية : أصول غلاصة أو أصول اقطاعية . وبالرغم من أن الفلاحين تحولسوا الى ملاك صغار والى بورجوازية مدينية ، فأن لم يلغ الملاقات السياسية النسى كسان بمارسها الاقطاع . وكان على البورجوازيسة الناشئة أن تنتزع السلطة المطية لكي تتوج انتصارها على الطرف الاخر . واذا كانست معاولاتهم الاولى باعت بالغشل ، فأن محيء العهد الشمعوني وما لازمه من تغيسر فسي واقع أجنحة الاقطاع السياسي في الجنسوب وبه ارتبط الطرف الفلاحي تاريخيا . فـــان ذلك مكن التكتل ((الفلاهي)) من أن (ايكمل)) « انقلابه » ، فانتزع السلطة المدلية بعد أن انه لا يد من التاكيد أن معركة سنسة ١٩٥٢ انخذت طابعا طبقيا بمقدار ما كان خسوض

ا _ في هذا السياق بهكن مهم نشوء ما سمى يومها بصرب « الطلائسع » وحسرب

الفريق الاخر الذي فقد الركيزة الاساسيــة لنفوذه : الارض . ويظهر لنا ذلك اذا عرفنا أن المائلات الفقرة ، شكلت بقيادة كيرى الماثلات تحالفا في وجه التحالف الاخر الذي ممم نسيبا المائلات الفنية والافراد الذيسن ارتبطوا تاريفيا بالاسرة الإقطاعية . ولم تنفع الضغوطات التي مارسها زعيم الاقطاع على الفلاحين لصالح مرشحه في الانتخابات ... وكانت حراة الفلاحين دليلا ملموسا على توقهم الى التحرر من ألوان القمع والاضطهاد ... وبذلك بدأت مرحلة حديدة ...

الوجهاء المحليون يمسخون مواجهة الاهسالطة

الإعوان واقامة النكتلات ((وتبويس اللحي))

يوم الانتخاب ، والتحريض لزعيهم ضحح

اخر .. وهكذا بدأت تقوم بيسن المواطن

والمنائب واسطة أخرى لا بد أن يرتبط بها .

فهي حلقة وسطى لا غنى عنها . وكان ذاك

أساسا لكل ما نشأ وتكرس من الانتماءات

على صورة ولاءات لزعماء المائلات ووجهساء

القرية ، ووصاية بمارسها هؤلاء على الناس

المسطاء الطيبين الذين انساقوا الى اللعبة ،

والذين كانوا يتصورون أنهم يشهدون في خلافات

الزعماء والوجهاء ماساة ، بينما الابطسال

تقنعت وهوههم .. وكانت الماساة المقيقيسة

هذا لا يعنى أن الاهالي لم يكونوا يتحسسون

أو يدركون وطأة الملاقات ونتائجها السيئة

على أوضاعهم وحياتهم . فلكل بنية تناقضات.

بطرحه ((النائب)) كل أربع سنوات وبين ما

الجديدة ، وبفعل عوامل تاريخية وأيديولوجية.

كانت الملاقات الجديدة تتكرس بفعل وهسم

كان سيطر على أذهان الاهالي ، ويتحكم

الاقطاع وضد عودته .. ولم يكن يدرك هؤلاء

أن معركة ١٩٥٢ كانت حدا فاصلا بيسن

مرحلتين وان الانسان لا ينزل النهر مرتين .

فالاقطاعي اصبح زعيما لتهالف تكتل بورجوازي

والفلاح أصبح كذلك زعيما لتكتلات بورجوازية.

وما بقى من النسلط والقهر اللذين كانت لهما

ركنزتهما وأدواتها الا التكبر والصلف

والعجرفة . . ولا تصبح هذه اساسا للبواجهة ،

ولكنما شكلت قناعا تتفيط في ظله الجماهيسر

وتتصارع من أهل ((البك)) ومن أجـــل أن

((لا تتغير سيارته)) كلما اتى الى القرية ..

كذلك لمبت الايديولوجية المسيطرة دورا

هاما في ارجاء الوعى المقيقي . ويمكن تلخيص

هذا المامل بتخلف الإيديولوجية من جهسة ،

وغياب الطليعة من جهة ثانية . وليس مسن

الضروري ان نتوسع هنا بالمديث عسين

خصائص ايديولوجية الجماهير الجنوبية بشكل

خاص ، يكفى التلميح المي سمات منها :

هيمنة المفاهيم القبلية والذهبية ، من هنا

ممكن تفسير ضعف الحس الوطني . فقد كان

البعض بماثلون بين العروبة والاسلام التسي

لظروف تاريخية لا مجال للتفصيل فيها . كذلك

ملاحظ انه في الموقت الذي كانت فيسه حركسة

التحرر الوطنى العربية في أوجها ، لا نجد أي

اثر لذلك في القرية . فلا نشهد قبل الستينات

اى نشاط بارز لعناصر وطنية وتقدمية ، خسلا

ما كان يثار في الخطب التي كانت تلقى فسسى

المناسسات ، والتي لم تكن سوى فقاقيع يتلاشي

أثرها بعد تغرق الحماهير ، وقد أدى غيساب

الطليعة في معركة ١٩٥٨ الى أن يفتش كـــل

طرف من الاطراف المتصارعة عن المهة التي

تهده بالسلاح لواههة الطرف الاخر ، بحيست

لم يكن للصراع الدامي يومها أي مدلول وطني

هي ماساة الذين يصدقون اللعبة .

الرحلة الثانية :تكون الوحهاء

كانت هذه المحلة من اكثر الراحل غنسي بالإحداث والشاهنات ، وأشدها أثارة للنعرات الماثلية , فقد بلغت حصيلة النزاعات و قتلي وعددا من المصادمات والاضطرابات التي كانت تضع القربة في أحواء مشحونة بالتوتر وعسيم الاستقرار . فقد استحكم الاقطاع السياسي يقوة في القرية كما استحكم في غيرها من قرى المحنوب . وتحول الصراع الاجتماعي مسن صراع طبقي فعلى الى صراع قبلي عشائري. تحول من صراع ضد الاستفلال السي ضراع بين فئات تتوهم كل واحدة منها أن مصلحتها تكمن في مواحهة الاخرى . وبينما كـــان الفرد في المرحلة السابقة يقف في وجه مسن كان يستفله ويضطهده ، اصبح الان وقسد زالت قاعدة الاستغلال المادية وتمكن مسن تقويض سلطته السياسية المحلية عيواجه من هو في موقعه ومن تجمعهما المصلحة الواحدة. صحيح أنه بمكن أن نثين هنا بعض المواقف المتقدمة وذلك في منع القوى السابقة من العودة الى السطرة بكل ما تحمله من مفاهي وقدم ، الا أن ذلك لا ينطبق على مدى الرحلة

ولا يد من التوقف هنا لتوضيع طبيع-ة الملاقات الحيدة التي أخذت نتلون في القرعة . وما مر ذكره من الرابطة المزدوجة شكل مفتاها لفهم هذه العلاقات وما نتسج ما من ممارسات ، و أ، قربة تفتتت فدهــــ الملكية وغلب عليها الطايع البورجوازي الصغير يكون المجال خصبا لكي تتوطد سيطرة الاقطاع السياسي ويمتد نفوذه . فالدور اللذي اخذت تعينه البنية السياسية ((للنائب)) انما تقوم يشكل اساسي على ما يمكن أن يقدمه مسن خدمات فردية : التوسط لابحاد الوظيفية ، ولاعطاء رخص الدخان ، والتشغيل فـــــى الهكالات أو الشركسات ، واخيرا التوسط العطاء رخص السلاح ، وللتدخل في الحالات التي كان يزج فيها (ازلة اليك)) في السجين . وما كان شؤلاء الذين بدخلون السحون ويخرجون منها ((بالواسطة)) يدركون انهم يدورون أسي الحلقة المرغة . وأن قصتهم مع ((المزعيم)) و ((البيك)) هي قصة من يقتل القنيل ويمشي في و أزته . فالدخول الى السمين هيو ضرازي فقط لكي يكون المفروج عن طريسق الماته. وبذلك يبقى الولاء موهودا ، وتبقسي كرسى النعابة أو الرئاسة معفوظة .. ولكسن الخدمات التي يقدمها هؤلاء لا يمكن أن تطال الا فئة قليلة العدد . فهي ستقدم الى الذين بملكون القدرة على تحميسه الانصار وضبط

وكان أن خسرت البلدة ، في اليوم الواهد ثلاثة متلى في مستنقع النزاع المبلى العثماثري . والمخلاصة أن مجمل الاوضاع والمعوامسل التى ذكرت منعت مسن استخدام التراث النضالي للقلامين وتطويره في اتجاه جديد ، ولم يكن بالامكان أن يدرك الاهالي أن عدوهم المقيقي هو الذي يحملونه على اكتافهم لا الذين يحملونه . وكسان محتما ان تمتص العلاقات الجديدة كل ما كان قد تكون مسن

في هذه الاوضاع بدأت تنمو المواميل

المضادة . فقد بدأت المهوة تتسع بينما ما كان

بطرح من شعارات وما كانت تطلبه المجماهير. وقد ساعد على تغذية هذا التناقض وعسلى لسه ما تولد عن أحداث ١٩٥٨ من اتجاه في الدولة الى مركزة الادارة وتوحيد السوق ، فكان أن لحات المسلطة إلى انشاء المؤسسات والتناقض هنا كان بين الشعار الذي كال المتربوية والاجتماعية والى اقامة مشاريسع التجهيز التي استخدمتها الشهابية .. وقد كان يقدمه . والهوة بين ((الاقوال)) و ((الافعال)) تح عن ذلك اثار سياسية كان أهمها ضعف كان من المكن أن تهدد مصالح الاقطاعي والبك الاقطاع المسياسي ، فقد برز وجهاء صفسار والازلام . غير أن هذه المناقضات كانت تحد ارتبطوا مباشرة بالاجهزة المسكرية والمدنية طريقها الى الطبس تحت وطأة المعلاقسات النافذة . وتحولوا بالتالي عن التبعية للاقطاع السياسي . وكان ذلك كافيا لاعادة النظر بزعماء الاقطاع ولاحسدات تململ في أوساط الجماهير المرتبطة بالزعماء والبكوات . يضاف الى هذا التململ تململ اخر أحدثته الاوضاع في تصرفاتهم السياسية. فقد اعتقد البعض أنهم لا يزالون يخوضون معاركهم ضد سيطرة

الداخلية في القربة . فقد أخذ البعض يعيسد النظر بعلاقاته مع الطرف الرئيسي المرتبط به سياسيا وكانت الاحداث الدامية والاضطرابات مقفر الى الذهن كلما هاول البعض أن يتفحصوا وضاع القرية السياسية والمبرانية . ولكن هذا المتململ الذي كان بداية لوعي معيسن ، ومحاولة لفهم المرحلة السابقة ، كان يعبسر عن نفسه على شكل اهتجاج مسن قبل « الاقليات » على تحكم زعماء الموريقين بأوضاع القرية وسياستها . كذلك اتخذ هذا التمليسل الاشكال والاطر التقليبة ، فقد حرت محاولات لتأسيس روابط عائلية . وهكذا هاول البعض التخلص من الاقطاع العائلي باقامة اقطاع عائلي اخر . الا أن المتاريخ لا يعود المسمى

تخلو من طموح الى وجاهات جديدة . نقد دخل على هذا الموضع عامل حاسم هذه المرة . هو تدخل الطايعة البورجوازيسة . وكانت تتشكل من أول جيل من الشباب الذين انفتحوا على الثقافة وحصلوا ثقافة مدرسيسة وأكاديمية . وكان هؤلاء على تفاوتهم وتبايسن وجهات نظرهم ومواقعهم مثقفين بورجوازييسن نوى اتجاه اصلاحي ليبرالي . فقد طرحسوا شمار وحدة القرية وعملوا على تحسين اوضاع القرية اجتماعيا وعمرانيا . وقد اعتبر انسه لا مبرر للنزاع وقد أصبح الواحد ((مساويسا)) للافد . وان الخلاف لا يقدم على اساس مبدا او شرعة، واجتمع هؤلاء وكانوا خمسة وقرروا دعوة ابناء القرية للاجتماع في المسجد لتصفية الخلافات والمشاحنات ، ولاقالة جمعية خيرية تضم كل ابناء القرية ، وبالرغسم مسن أن زعماء الفريقين كان يخشون الصلح اذ هــو

لمراء . وإذا كانت هذه الظاهرة التي أخنت

تنبو في منتصف الستينات ، هي بدايــــة

لفلفلة الاوضاع المسائدة ، فانها لم تكسن

((يتبع في العدد القادم))

مهدد بخسارة الامتيازات والمواقع ، بالرغسم

من ذلك فأن نزوع أهالي البلدة الى المقساء

وشوقهم المارم الى التخلص من الاوضاع

السابقة والتكتيك الهارع السذى استخدمه

لنين وهوا الدعوة ، كل ذلك قضى عسلى

لمدولات التي بذلت لتفشيل الاجتماع ، وكان

ن تم اللقاء وهدت ((الصلح)) . ولم يعادل

درارة الايدى المتصافحة والدموع المتى سالت

خلال لقاء الاهالي الا الخشية التي كانست

ساور ((الزعماء)) من تفكك قواعدهم مسن

وحد الجماهير والتقاؤها على هدف واحد .

وما كان يدرك رؤساء المائلات أن ما كسان

د تبقى من الاحقاد التي تمنع الدموع مسن

ن تنهير ، وما كان بيعث على القلق سيتحول

الى توافق ووثام كلمسا سارت المماهيسير

فطوة على طريق الوحدة . ما كانوا يدركون أن

الذين لم يتحمسوا الى اللقاء سيكونون فيمسا

عد أشد المتحمسين اليه . فتضامن الاهاليي

عاشبت القرية على أثر ذلك فترة مسس

الهدوء النسبى كانت بهثابة هدنة سياسيسة .

منت مناها ينتطيع المواهد فيه أن يتعرف على

الاخر ، مما ادى الى تصدع في التكتـــلاب

السابقة ، واختلط الامر ولم يعد بالامكسان

رؤية دقيقة لوضع الفئات وبالتالي ليزان القوى

ولم يكن أي شيء يستدعي هسم أمر هـــام

او اتخاذ موقف معين ، المسى أن اطلب

انتخابات سنة ١٩٦٨ حيث تعرضت القريــة

لحدث سياسى امتحن قدرتها على الالتفاف

والمتماسك . وكان أن عاد زعماء التكسالات

السابقة الى الظهور . وأخذ كل واحد مكانه

على بيدر القرية (حيث توجد الدرسة مركــز

قلم الاقتراع) . وعاد هؤلاء لممارسوا الموارهم

وبدأوا يبثون الدعايات على أن الصلح لــــم

يكن سوى خرافة وان الوضع لا يزال كما هو

عليه . وهكذا لم يكن بامكانهم غير استثاره

الرواسب المائلية وتحريك الاحقاد القديمه

لجهم ما تبعثر من شنات تكتلاتهم . لكن وجوها

مديدة قد أطلت على المسرح ، كانت الاوضاع

المسابقة تكت فيها الرغبة الى الظهسور .

فقد تفسخت وحدة ١٩٦٥ المسى أكتسر مسن

تطرح نفسها من جديد ، عل الولاءات تتوطـد

وعل ما افقدته احداث سنة ١٩٦٥ تعيده

انتخابات سنة ١٩٦٨ . الا أنه لم يكن بالامكان

المودة الى الوراء . فقد هدث شيء جديد .

وكان أن سقط في صندوق الاقتراع عدد من

الوريقات لا تحمل اسم اي من الرشحيان ،

بل تمين بشكل أولى بعض المشاكل التي يمانيها

الجنوبيون . وكانت الوريقات تحمل موقف

حديدا ، هاول أن يتلمس المشكلة وأن يسمدل

علىها وأن يوجه التهمة الى العدو المقيقي

الذي يتخفى وراء لمبة الديمقراطية الزيفة .

الا أن المناشدات التي كان بوجهها رؤساء

التكتلات للمفاظ على وهدة الصف دافسل

كل تكتل كانت لا تزال قوية . فكانت المعركة

الانتخابية ، معركة تقليدية بقواها وعناصرها

أهدامها . الا أن ثفرة قد فتحت في حدار

الذين اعتادوا على حمم تذاكر الهوية وسوق

الاهالي الى صندوقة الاقتراع .

هو خطر اشد ، وعنده تزول كل الاحقاد .

الحرية صفحة ٧

العربة صفعة ٢

العرب صعب ١٠

هذه الغضائح التي تتناول عشرات الملايين من

الليرات فلم تتحرك الدولة باجهزة نيابتهـــا

المامة لتوجيه أية تهمة اليهم وهكذا طسارت

الملايين دون أن ينال المرتكبون أي عقساب

ودون أن يفسروا سوى سبمتهم وهي خسارة

غير مهمة في حساب اصحاب الملايين الذيسن

يستبيحوا شرفهم وكرامتهم في سبيل جنسي

ومن هذه الفضائع التي لفلفت رغم الضمة

الكبرى المتى وافقت اثارتها ورغيم اعلان

الارباح ولمو بطرق الاهتبال واللصوصية .

حلقة جديدة من مستلستل الفضائح تصنع النظام كله في قصاص الأنهام

بمن اسكبة الضب قر حر ول من اعتراف الساجدي

أسياب كثيرة ومتنوعة تكمن وراء اتارة مسلسل الفضائسيح الكبرى التسى كسان النظام ، يقطاعيسه العسام والخاص ، مسرحا لها خلال السنيوات الماضية ، ولكن يمكن التأكسد مان ((المصلحة العامة)) لسم تكن أبدا بين هــذه الاسيـاب التي تتراوح ما بين التصادم فيمآ بين أجنحة النظام ودوافع التنافس والانتقام ٠٠ فكـــل فريق يحاول النيل من خصمه السياسي الذي يشكل عائقها لصالحه وتقدمة عن طريسي نبش فضائحه والتشهير بسه دون أن ينس أن يتظاهر بسأن هدفه من ذلك ووطنى وعام ٠٠ ثم تدور الايام فيحقق كاشف الفضائح أهدافه التي قد تكون ساسية انتخابية أو مالية اقتصادية ٠٠ أما موضيوع الغضيمة بعد ذاته ، السذي يتناول في بعض الاحيان مبالغ تصل الى عشرات الملايين من اللبرات نتبحة استغلال النفوذ وهدر الاموال العامة بشكل أعتباطي ، فلا يثير من جانب الحاكمين من الاهتمام الا ما تتطليه مستلزمات اللفلفة .

ونشهد اليوم حلقة جديدة مسن مسلسل الفضائح لا تقتصر اهبيتها على كونها تكشف فضائع مالية كبرى تتناول عشرات الملايين ، بل لانها تعري حكما دام اثنتسي عشرة سنسة كانت اجهزة الدولة النافذة خلالها (الكتيب المثاني) تمارس وسائل المصابات في الارهاب والابتزاز والمتساط على مقدرات المواطنيسن ثما في ظل شريعة المفاي .

موضوع الخضائح هذا يتطسس بمعضر ستجواب أدريان جدي رئيس مجلس ادارة البنك الاهلى الموضوعة عليه البد ، وصاحب عشرات المشاريع المالية والاقتصادية التسي توقفت هي الاهرى عن المبل .

وبالطبع فان اختيار هذا الوقت بالسندات حيث يقترب موعد الانتفاءات النمامة المامة من ههة ، وهيث بيضي المعد من ههة أخرى في تنفيذ مخططه من أجل تصفية مراكز خصومه السياسيين او تطويعهم في خدمته ، مسن اهل كشف هذه القضية المثيرة ليس صدفة بدا . فالمطلوب ليس استمسادة الاموال المهدورة ومحاكمة المسؤولين في « الكتبب الثاني ١١ والسياسيين التواطئين معهم الذين كاتوا يغطون ارتكاباتهم وغضائحه مقابل رشاوى مالية وخدمات متنوعة بنالونها، بل المطلوب بالدرجة الاولى هو الانتقال السي مرهلة جديدة من تنفيذ مفطط المهد في تركيز قواعد هكمه عسلى الصعيدين السياسسي



انتاهبية من اعوانه وهلفائه المضمونين تكون قادرة على انزال الهزيبة خصوصا بمرشعي نبش الفضائح التسي ضلع فيها هؤلاء الخصوم قد أنت أفراضها . من هذا المبلغ ٧ ملايين ليرة .

ان مضية المعلومات التي ادلى بها ادريان

جدى أمام المحقق ، والتي سرب جزء منها

الى اهدى الصحف ، تستغل بشكل يسؤدي

الى خدمة العهدومصالحةوىسياسيةمعينةمرتبطة

به او ملتقية ممه . ولو كانت الجهات التي

دفعت بهذه المعلومات الى النشر جادة فسى

التعقيق في هذا الموضوع وكشف جميسيع

جوانبه امام الراى المام لبادرت الى نشر

محضر الاستجواب بكامله ولكانت أيضا بادرت

الى النحقيق مع جميع أركان المكتب الثانسي

السابقين الذين نسب اليهم جدى التدخل في

ادارة مؤسسته بنساليب العصابات ، وكذلك

مع جميع المسياسيين وبينهم وزراء سابقسون

ونواب وموظفون سياسيون متنفذون اوبالتالي

وينبين من المعلومات التي نشرت عـــن

استجواب جدى أن رئيس المكتب الثانيي

المسابق ومسؤولون كبار لم يسيهم _ او ان

الجهات الكامئة وراه كشف هذا الموضوع لسم

ترد أن تسميهم _ ان رئيس البنك الاهلي

المفلس كان مرغما بوسائل التهديد التي كسان

ينعرض لها من قبل ذلك الجهاز على ان يدفع

شهريا مبلغ ٢٢٦ الف ليرة لمدد من الاشخاص

وبينهم سياسيون ونسواب وموظفون كبار

بعشلم

اهللة جميع هؤلاد الى الماكمة .

وزارات الاشمفال والصحمة والموارد المائية والكهربائية فقد كانت مشاريعها تلزم بمعرفة هذا المهاز وموافقته .

ان المديث من الفضائع التي كشف عنها استجواب ادريان جدى تدفعنا الى التذكيسر بمصير الغضائح الاهرى الضخمة التي كشف عنها النقاب منذ مطلع هذا المهد ثم لفاقيت واسدل السنار عليها بعد ما هقق النيسين اثاروها اغراضهم الشخصية . . أما الطال

التي دفعها استجابة لاوامر المجهاز خسالل السنوات السابقة بلفت حوالي ١٥ مليسون ليرة لبنانية وان مسؤولا كبيرا (١) قبض وهده

ومن الواضح أن ادريان جدى كان يعصل على فوائد وتسهيلات مقابل دفعه هذه المالغ وذلك عن طريق تدخل المجهاز لتغطيه المفالغات المالية المثيرة التي كان يرتكها في عمليات البنك الاهلام والمؤسسات المالية والاقتصادية التسي كانت تابعة له وفي مقدمتها « كازينو لبنسان » الذى يقول بأن المكتب الثاني فرض عليه بأن بوظف فیه ۲۰۰ شخص دون ان یقوموا بای

وبالطبع لم يعد سرا ان قضية فضائح البنك الاهلى ليست الوحيدة المتى ضلع فيها أركان المكتب الثاني السَّابِقُونَ بِمِسْارِكَةُ مِن العديد مسن المسؤولين والسياسيين خلال عهد فؤاد شهاب وامتداده عهد شارل حلو · ذلك أنه لم تنج مؤسســــة اقتصادية أو مالية تقريبا من مداخلات الجهاز و ((ضريبة الخوة)) التي كان يفرضها عليها ٠ ويقسول بعض ا المطلعين بأن أصابع هسذا الجهاز ومداخلاته كانت وراء افلاس العديد من هذه المؤسسات وبينها مصارف وشركات ، اما على صعيد ادارات الدولة ولا سيما الوزارات صاحبة الاعتمادات المالية الكبيرة مثيل

المسؤولين عن عزمهم على انزال المقسساب باصحابها ، فضيحة كابسل بيروت مرسليسا وتوسيم المطار وراديو أوريان والسحسين المديث والمليطاني وكهرباء لبنان (معمسل الجية المدرادي) واليات قسوى الامسن الداخلي .. وغيرها ونافذون وفقا لقائمة قدمها لسه المسؤولون في هذا المجهاز . ويضيف جدى بأن مجموع المالغ

ان مصير الفضيحة التي كشف عنها محضر استجواب ادريان جدي ان يكون بأغضل من مصير الفضائح الاخرى . . فالذين أثاروهـــا سيكتفون بتحقيق أغراضهم الانية ، وهسسى بالدرجة الاولى اغراض انتخابية تدخل ضمسن طاق اعادة تركيز توازن القوى السياسية الماكمة خلال هذا المهد على أساس تمكينه من الامساك بجميع خيوط المكم وازاهــة المراقيل والزعجات من طريقه .

ومهمة ملاهقة الفضائع الكثيرة المثارة _ والتي سيستمر مسلسلها - لا يمكسن أن تطلب من نظام هو من حيث تركيبه الاجتماعي مسؤول عن جميع ما يجري تصت ظله وما يرتكب في حمايته . موضوعيا أن المطالبة بمهاكمة ابطال الفضائح تعنى المطالبة بوضع الإلوف من المسؤولين الماليين والسابقيسين والنواب والسياسيين والموظفين اصحاب النفذ والمرتزقة في السجون ومصادرة أموالهم وأملاكهم . ولكن هل يعقل أن يحاكم النظام

ومع نلك من الواضح أن هــــذا الصراع المدائر فيما بين فصائيل الطبقة الحاكمة ينطوي على جانب ایجابی مهم ۱۰ فهو یسهم اسهاما مباشرا وعمليا في تعرية وفضح هذه الطبقة التي لا يمنعها هذا الصراع في داخلها عن الوقوف حبهة واحدة في وجه مصالح وامال الحماهير الشميية الكادحة ، وعن التصدي باشـــد أشكال القمع لنضالاتها السياسيــة والمطلبية ، وهذا الصراع هـو ، بالتالي ، مادة أساسية تستطيع القوى التقدمية ، اذا ما توافر لي لها قيادات كفوءة وبرامج عمل موضو ية، ان تستفله لتصعيد النضال من احل تحقيق التغيير الجذري لهذا النظام نصقى المتهافت الذي تتسع باستمرار الهوة التي تفصله عن الحماهير.

تنشر ((الحرية)) فيما يلي وجهة نظر حول التحريفيسة الماصرة صدرت في ((النصير)) - نشرة التجمع ألعراق-

الثورى في أوروبا: فيما بلى تنشر « النصير » مساهمة فسسى النقاش التسع في المركة الثورية المربيسة ومجموع المحركة المثورية المالية ، هول التيار التحريفي الماصر في الفكر الماركسي اللينيني، مدمها رفاق عاملون في العركة الثورية فيسمى

بحثة ور

الانحراف

ان العركة الثورية العالية تشهد اليسوم مرهلة من الصراع الفكري مماثلة نوعا مسا المراع ضد انعراف الامهية الثانية ، ذلك المراع الذي قاده لينين . اقد كان تمسية انذاك أهبية هاسمة لتطوير نظرية التسورة البروليتارية وديكتاتورية البروليتاريا ، وهناك اليوم اهبية هاسمة بنفس الدرجة لضمسان استمرار مسيرة الثورة الاشتراكية بمسسد انتصارها الاولى ، وعدم الرجوع دورة كاملة الى الوراء بعودة البرجوازية من جديد عبسر

ان ضمائسات اسلمرار مسيرة الشورة الاشتراكية بعد انتصارها الاولى بعب ان ترسخ في مجرى العمل قبل هذا الانتصلار

بالدرجة الرئيسية عبر الكفاح ضد الفكسر التعريفي والسياسة والمارسة التعريفيس ، والتي نعنى التراجع عن الثورة وعسسن البناء الاشتراكي . وأن هذا الكفاح بماليج اولا _ ظاهرة التحريفية العالمية الماصرة وشماراتها ، وثانيا _ جذور وعوامل نشوء الغط التعريفي ، وثالثا _ انعكاسات ومواضع التعريضة دافل التنظيم الثوري المسن في البلد المين ، وتجذير الفكر الثوري .

لقد كانت الدراسة الهامة التسى طرهها العزب الشيوعي المراقي _ القيادة الركزية منوان « المزب الشيوعي المراقي والتمريفية المالية الماصرة ، مواقف وتجارب » مكرسة كليا تقريبا المالعية مظاهر وشعيارات التعريفية المالية ومركزها المالي ، ويعاول هذا القال التوسع في بعض النقاط الطروحة هناك ، ومعالمة العذور التاريفيسة ، الموضوعية والذاتية ، لظهور التعريفية ، على شكل ملاحظات مطروهة للمناتشة

و ((التصير)) ستستمر صفحاتها للنقساش المجدى حول هذه المواضيع ذات الاهميسية العاسمة بالنسبة للوضع الراهن .

نشات ظاهرة تعريف المكر الماركسي فسي ايام الاممية الثانية وقد كانت اللينينيسة وتعبيرها التنظيمي ـ السياسي ، البلشفية، جوابا لها وابذانا بانعزالها السريع عسسن العركة الثورية للطبقة الماملة وانهدارهـ لان تصبح وطية علية للراسطاية الامديالية ، كما هو العال بالنسبة للاهزاب ((الاشتراكية)) في أوروبا خصوصا . ثلك كاتبت التعربيسة القديمة ، والتي كان العزب التشغي الروسي اهد ممثليها ، والذي كنسته ثورة اكتوبسر

الاشتراكية المعظمي في ١٩١٧ مع النظـام البرجوازي المهار .

اننا نتحدث عن التحريفيسة المعاصرة ، اي التحريفية في الفكر الماركسي - اللينينسي ، والتي وأن كانت تلتقي مع التحريفية القديمسة في منشئها الطبقي وفي كثير من شماراتها ، عاتها تنطلق من ارضية مغتلفة ، بميزان قسوى عالى مختلسف ، وفي ظرف انتصار المثورة الاشتراكية في عدد مسن البلدان ، وتطرح مسائل خاصة بوضعنا الراهن . ان الصراع ضد التحريفية المعاصرة يحمل نفس الاهبيسة التاريخية للصراع ضد التحريفية القديمة .

ستمالج هذه المقالة عوامل نشوء وتطسور المتعريفية المعاصرة في أربعة قطاعات مسسن

- الدول الراسمالية المتقدمة .

ـ الاتماد المسوفييتي . - معظم بلدان الديمقراطية الشمبية في

ــ المادان المتخلفة .

وقبل الدخول في الموضوع نرى تسجيسل مالعظة حول تطور التحريفية الماصرة مسن ظواهر مطية الى ظاهرة عالية ، وعلاقسة ذلك بسياسات الراسمالية العالية .

ظهرت التحريفيسة في الفكر الماركسي _ الماينيني على شكل ظواهر معلية أولا . غفى الفترة ما بين العربين الماليتين ظهر الفكسر التحريفي التروتسكي داخل المحزب الشبوعي السونياتي ، غير أن المزب الشيومسى السوفييتي قد تمكن من تشتيت هذا التيسار بعد صراع طويل . وظهر في الولايات المتحدة ف حركة براودر (وحل المسزب الشيوعسي الامريكي عام ١٩٤٦) وفي أوروبا المغربيسة كتيارات داخل الاهزاب الشيوعية . غير أن تأثير هذه المركات ظل معليا ولم يأفسد الطابع المالي ، حتى في السنوات اللاهقسة العرب العالمة الثانية عندما اصبعيت التعريفية ظاهرة داخل السلطة وليس خارجهاء بعد ارتداد زمرة تبتو في يوغوسلانها عسن الماديء الماركسية الماينينية . غير أن التحريفية بدأت تافذ شكلا عاليا ومتطورا بعد المؤتمر المشرين للجزب الشيوعي السوفيانسي ، اذ استغلبت قيادتها للصرب الشيومسي السوفييتي وكونه طليعة مجريسة للاهزاب المشيوعية ، من اجل ادخال وفرض افكارها على الاهزاب الاهرى. وبذلك فقد انتقلست التعريفية من طايمها المحلى الضيق السسسى ظاهرة عالمية ، واصبعت تشكل خطرا كبيرا على الفكر الماركسي اللينيني والحركة الثورية

لقد كان تطور التحريفية المعلية المسمى تعريفية عالية مرتبطا مسن حيث الاساس ارتباطا تاريفيا بالسياسة والتكتيكات التسي استخدمتها الراسمالية في محاربتها للبلسدان الاشتراكية . هذه السياسة النسسى تميزت باستغدام الاساليب المتوية . وقد عدر لينين من هذا المُطر اذ قال « ان الاساليب المُتوبة التى تستخدمها البرجوازية تشكل خطسرا علينا وتساعد على ظهور التحريفية » وكسان هذا ما عصل فعلا من جانب البرجوازيــــة

عوامل نشوى وتطور التحريفية المعاصرة

فيعد العرب المالية الثانية بدأت الراسالية المالية باستعمال اساليب الالفام من داخسل دول الديمقراطية الشعبية الماشقة ، اضافــة الضغط المام المخارجي المختلف الاشكسال : اقتصادیا ، بالعصار الاقتصادی ، وسیاسیا بالحرب النفسية والدعائية ونفخ بعبسم الشيوعية ، وعسكريسا بتكويسسن الاهلاف المسكريسة لمامرة الدول الاشتراكيسة ، والتلويع بخطر القنبلة الذرية ، وخطر الحرب المالية الجديدة التي ستفنى البشرية .

ان هذه المضغوط والتهديدات التسمى استخدمتها الراسمالية المالية قد بسسدات تعطى مفعولها تدريجيا . فقد كان المسكسر الاشتراكي ضعيفا ومنهكا بسبب المسرب ، ولم يكن قد طور بعد السلاح الذري ، ولمسم تكن دول الديبقراطية الشمبية قد رسفيت الاسس الاشتراكية في بنائها الاقتصادي .ورغم ان تهديدات الراسمالية بالمرب الماليسة المديدة لم تتحقق ، بل اخذت شكل حرب محلية كالحرب الكورية مثلا . الا أن الضغط والتهديد الاستعماري المالي قد ترك تأثيره المبيق ، وكانت تلك أحد الاسباب الرئيسية فيما بمسد لتطور وتكامل الخط المتعريفي ، سواء داخسل الاحزاب الشيوعية في أوروبا المغربية كفرنسا وايطاليا ، أو داخل المصكر الاستراكي نفسه، وقد ظهر ذلك بوضوح في منتصف المغمسينيات وخصوصا بعد المؤتمر المشرين ، هيث جرى التراجع السريع عن المخط الثوري ووضيع الخطر فناء المشرية اذا أشعلت الامبرياليسة المرب ال كبيرو أساسي لهذا التراجع السذي أصبح شمار التمايش السلمي مع المسكسر الراسمالي عنوانه ، وقد أصبح هذا الشمار اساسا ستراتيجيا من أسمى المتعريفيسسة

المالية الماصرة . ا _ خصائص نشوء التحريفيــة ا _ بنطور الراسمالية نحو الاهتكـــار فسى السدول الواسمالية المتطورة بالاضافة لسياسة وضغوط الراسماليسة المالية ، وهي عامل عالى نتطور التعريفية، نقد طرات على الراسمالية المطورة بمسسد العرب المالية الثانية خصائص ساعدت على

> تطور المفكر التحريفي : ١ - بعد العرب الثانية ، تقدمت امكانيات التطور الراسمالية في البلدان الراسماليسة التطورة للتغلب على ما دمرتسمه العسرب واستخداما للطاقات المتى جندتها الحرب ايضا. وكان هذا المتطور سريما في بعض هذه البلدان كما في الولايات المتعدة والمانيا المغربيسية وايطاليا . ان هذا النطور السريع لاعسسادة البناء الاقتصادي قد ترك طابعسا بوهسي بأن الراسمالية قد تخلصت من ازماتها الاقتصادية وانها دخلت عهدا جديدا هو عهد ازدهارهـــا

٢ - انتشرت بعد العرب اهتكارات الدولة الراسمالية حيث بدأت حركة تأميم المؤسسات لصالع الدولة خصوصا تلك التي تهم مجموع الاهتكارات . أن النتيمة المضوعية الهسدة المركة كانت زيادة استخدام وربط الدولسة بالاهتكارات . غيره ان هركة التاميمات نسرت من قبل التعريفيين بانه تحرير للدولة مسلن

الاحتكارات ومن المسالع الطبقية ؟ وأن هــذا التطور سوف يسمع للطبقة الماملة بأن تاخذ السلطة بشكل تدريجي وسلمي مسسن خلال البرلمان !! وبذلك فقد جرى المتضلى تماما عن مبدأ المسراع المطبقي المعنفي . (على الرغسم من ان حركة سيطرة المولة كانت موجودة هتى في زمن الرفيق لينين ، فير انها لم تكسين بالطابع الذى اخذته بعد المعرب الماليسية

٢ - بدأ النظام الاستمماري يرتدي شكسلا جديدا بدل شكله الكلاسيكي القديم ، وهسدا ما نطلق عليه اليوم بالاستعمار الجديسيد . نغى المنترة التالية للحرب ويسبب انتصار الاتحاد السوفياتي وجبهة شموب المالسسم على الفاشية ، فقد ضعفت مواقع الراسمالية المالية ، وبدات الشموب المستميرة تأفسل الاستقلال المسياسي واهدة بعد الاخرى . وقد تسارعت هذه المملية بمد انتصار التسورة المسينية الكبرى . غير أن تخلص هذه الشعوب من الخضوع السياسي المباشر الكامل للدول الاستممارية لم يكن متبوعا باستقلال اقتصادي في معظم الاهيان ، لذلك مُقد ظل شكليا ، لان اقتصادها ظل جزءا لا يتجزأ مسن السوق الرخيصة للراسمال العالى ، لكن هسدا الشكل الجديد من الفضوع تعست اسسم الاستقلال السياسي قد ترك اثره في ظهسور افكار جديدة تدعى أن التمايش المسلمي بيسن النظامين الراسمالي والاشتراكي ، كالجانسب المتطور والمفنى في الممالم ، ضروري لتطويسر هذه الملدان المتخلفة . (وكان أول من طرح هذه المفكرة تولياتي) .

المُثانية بحدوث تفسرات هامة في تكوين الطبقة الماملة في البلدان المراسمالية المتطسورة ، بنلاثة انجاهات رئيسية :

انتقل الى صغوف الطبقة الماملة جزء مسن البرجوازية المسغيرة (المالكين الفرديين ومسا شابه) ، ونقلت هذه الفئات افكارها المترددة وايديولوجية البرجوازية المسفيرة المسسى

ب ان زیادة ارباح الراسمالي الاهتكارية قد ساعدها على نشر التمايز داخل الطبقة الماملة وتوسيع ارستقراطي الطبقة الماملة ، التي عائست ونبت على هزه من نلك الارباح ومنها فرزت قيادات للنقابات الممالية تبنتها ورعنها الراسمالية ، وكانست مركزا لدغع وتطوير الفكر المتحريفي بيسن صفوف العمال . ح _ تغير النسبة في الصناعة بين عدد

الممال والمتقنين (المهندسين والتكنيكيين .. الم) ، اذ ادى النطور التكنيكي والعلمسي والاتمئة لزيادة الهاجة لهؤلاء . وكانست النتيجة صعوبة التمييزيين بعض المسال الماهرين وبين الفقة المثقفة المديدة ، بسيسب تغير ميزة المعل . فلقد نزايدت نسبسة المهال الماملين على أجهزة أوتوماتيكيسسة ونصف اونوماتيكية عديلة ، واصبعت تشكسل نبعة عالية بين صغوف الطبقة العامليية . وبنفس الوقت فأن المثقفين التكنيكين قسد

والاداري بفية تسهيل مهنه في تشكيل لوائح

العرية صفحة ٨

عامل نشوع وتطور التحريف ية المعاصرة

اصبحوا جزءا من عذه الفئة المماليية ، ويذلك نقلوا أفكارهم البرجوازية معهم السي صغوف الطبقة العاملة .

ان هذه التغييرات الاساسية (الموضوعية) الذكورة تشكل الموامل الرئيسية لظهرور التعريفية وتطورها داخل صفوف الطبقية الماملة في البلدان الصناعية المتطبورة ، في هين لم تستطع هذه الافكار التغلغل بشكل جدى في البلدان المتاخرة اقتصاديا ، أولا __ يسبب ان مثل هذه التغييرات في الوتيسرة الاقتصادية لم تحدث ، وثانيا _ لان النضال الثوري كان واسما ويتوسع في البلسدان المتأخرة بسبب صراعها مع الراسماليــــة المالية ، وتضارب المسالع الاقتصادية بين هذه البلدان المتأخرة والطبوعة للتقسيم الاقتصادى وبين الاهتكارات المالية التسيى نمبل بكل قواها لموقف هذا التقدم .

ان هذا المامل الاخير ، اي حدة الصراع الثوري لم يكن موجودا بالنسبة للحركسات الثورية في البلاد الراسمالية المطـــورة . نفي فترة ما بعد الحرب كانت الحرك___ات المورية قد بدأت تسير نمو الهدوء والركود وكان الرفيق لينين قد هذر من هذا الوضيع اذ قال « أن مرور الثورة في فترة المهدوء يساعد على ظهور الفكر التحريفي بشكل أسرع ١١ . رهذا ما كان قد هدث أيام الأمهية الثانيية سبب الركود العاصل بعد فشل تجربــــة كومونة باريس .

ونستمر الان في معالجة العوامل (الذاتية هذه الرة) لنطور التحريفيسة في السدول الراسمالية المتطورة .

ه _ ان الفترة التي تلت الحرب المالمة لثانية ، والتي انتهت بتدبير الفاشيــــة جيشا وفكرا قد تميزت بتطور الديمقراطيسة البرجوازية في البلدان الصناعية المتطــورة، وهذا مما خلق جوا سلميا وشرعيا لتطـــور المركة الشيوعية في هذه البلدان . وقد ساعد هذا الوضع السلمي على ظهور افكار امكانية وصول الطبقة العاملة سلهيا الى السلطة . ومما ساعد على امرار هذه الافكار بعسد لحرب هو أن الاهزاب الشيوعية التي قادت لنضال ضد الفاشية في اوروبا قد دخلها العديد من اعداء الفاشية من البرجوازييـــن الصفار وخاصة المثقفين ، وهؤلاء اصبحسوا فيما بعد عاملا هاما في ظهور الافكار التحريفية داخل هذه الاحزاب .

٦ - قال لينين « ان التحريفية تظهر في

فترات التغييرات التاريخية الكبرى فالمجتمع» وقد كان هذا ما حصل في صفوف الامبيسية الثانية ، اذ ان الكثير من قادتها لم يمسوا التغيير الذي حصل في النظام الراسمالي ، وتطوره الى مرهلة الاهتكار والاستعمسار . ولذلك فقد استمر اولئك القادة يفكرون وكانهم

وقد هدث هذا ثانية في التغيير الكبير الذي حصل بعد الحرب الثانية ، فأن القادة لــــــ يفهموا التفييرات التي طرأت على النظهام

البشرية في حرب عالمة كبرى . من هذه الإسباب كلها ، نظهر لنا يوضيوح

٢ ـ خصائص نشوء التحريفية في الاتحاد السوفياتي

كان لظهور المتعريفية في الاتحاد السوفييتي عوامل موضوعية خارجية وداخلية ، اضافية للعوامل الذائية . أن العوامل الموضوعيسة قد أعطت الامكانيات لظهور الخط التحريفي ، والموامل الذاتية كانت أساس نجاح هــذا الغط فيما بعد . ان هناك ملاحظة هامة يجب التاكيد عليها منذ البداية ، وهسى أن ظهور التمريفية في الاتماد السوفييتي لم يكن نتيجة خطاء شخص واحد ، ولم تتطور نتيجـــة انحراف شخص واحد أو مجموعة صغيرة مسن الاشخاص مهما بلغت قياديتهم ، وأن ايتحليل أن الموامل الخارجية هي ذات الموامل

بميشون في مرحلة سابقة للاستعمار .

الاستعماري نحو مرحلة الاستعمار الحديد ، وتطور اهتكار الدولة الراسمالية ، بــــل هاولوا تعميم نفس الاسس والمقيسم المنعكسة في الاستعمار القديم عليها ، وبذلك فقسد انزلقوا لنفس المستنقع الذي انزلق فيه قادة الاممية الثانية ، وبداوا بشككون بحتميـــة تدبير السلطة البرجوازية بالقوة ، وينسادون بأمكانية تطويرها في ظل الاوضاع المجديدة لتطور الراسمالية ، وبسبب اهتمال تدميسر

بأن التعريفية المالية في البلدان المتط ورة مناعيا ، كان لظهورها استاب موضوعيسة وذاتية خاصة بها ، وانها لم تقتبس ظهورها من المعزب الشيوعي السوفييتي أو غيسره من البلدان الاشتراكية الاوروبية ، بل انها تفاعلت مع الظروف هناك ، وعوامسل نشوء التحريفية فيها وتطورت بشكل اتجاه تحريفي واهد في البلدان الاشتراكية المتقدمة صناعيا وفي البلدان الراسمالية المتطورة .

بهذا الاتجاه ليس ماركسيا على الاطلاق .

المذكورة سابقا في عرض السياسة الملتويسة

جميع الأعداد احد الاعداد التي القصدري صدرت عام ۱۹۷۰ 194.71-6 مجموعة عجلد واحد بطلبمن 18थंद الشمنة

ليخ لبُنانية برسل بالبريد بعد اضافة ثمن الطوابع

والمضفوط الاستعمارية ، وكذلك عوامـــل نشوء الراسمالية في البلدان المطبورة الراسمالية .

المرتبطة بالتطسور التاريفسي الاقتصسادي للاتماد المسوفييتي ويمكن تلخيصها فيما يلي : ١ - بعد استبلاء الطبقة العاملة الروسية على السلطة ، استمر الصراع الطبقسي ، واستبرت الطبقات الاخرى كالبرجوازي الصغيرة والبرجوازية المتوسطة ، في الريسف والدينة ، تعمل ما في وسعها للرجوع بالجتمع الجديد الى الوراء وعرقلة تطورره . وبمضي المسيرة الاشتراكية ، بدأت هذه الطبقات تتلاشى اقتصادیا ، غیر ان رواسبها فسسی

الموامل الموضوعية الداخلية : وهــــى

المجتمع الاشتراكي قد استبرت . لقد كان الانتصار على البرجوازية انتصارا اقتصاديسا ، غير متكامسل في الفكسر (الابديولوهية) ، لذلك نقد عبلت ما فيسي وسمها لترسيب والخال المكارها في المجتمع الجديد . ولما كانت دكتاتورية البروليتاريسا قوية ، لم يجرأ البرجوازيون على مهاجمتها علنا ، انما عملوا من الداخل وتعت شعارات اشتراكية ، أي أن النضال ضد الاشتراكية كان يجرى تحت غطاء اشتراكي . ان رواسب الطبقات القديمة هذه كانت اساسا اوليـــا

لانتشار الفكر التحريفي . ٢ - ورث النظام السوفييتي الجديد مسن النظام القيصري الزائل تاخد روسيا الاجتماعي والاقتصادي والمثقا فيوالسياسسي ، وجهسازا سروقراطيا دكتاتوريا بنته القيصرية لمهود . وعلى الرغم من أن الدولة السوفييتي قد أزالت الكثير من هذه الرواسب ، غير انها ورثت بعضها ، وخاصة اسلوب المهل والادارة البيروقراطية . وقد كانت البيروقراطيسة أهدى الاسس التسبى نهض عليها الفكسر

٣ - ان انتصار الاشتراكية في بلد واحد نتج في اعتماد الدولة السوفييتية على نفسها كليا ، منعزلة اقتصاديا عن الدول الاخسرى فترة امتدت حتى الحرب المالية الثانية. لقد فشلت المحركات الثورية ، التي كـان يعمل لمها الشيوعيون في أوروبا المربيــــة والمشرقية ، كما في المجر والمانيا مثلا ، وبقسى الاتحاد السوفييتي محاصرا بعالم راسمالسي وقد فرض ذلك واجبا رئيسيا على الشمسب السوفييتي هو المتقدم الاقتصادي للحساق بالدول الراسمالية المتطورة ، ولكي يكسون بدرجة من القوة تمكنه من المسمود وعسدم الاستسلام للراسمالية المالية ، ومرتبطية بذلك قضية بناء جيش دفاعسى هديث مزود بالتكنيك المديث . لذلك لم يتمكن الاتماد السوفييتي في تلك الظروف ان يهتم بجميع المشاكل التي كانت تواههه وخاصة المراع تدبولوهي مع بقايا البرجه ازية الصفي ق

والمراع ضد بقايا القيصرية والتاخر. وقد نيه الرفيق لينين الى هذه المسالسة وقال ((من الطبيعي خلال تطور التيرورة البروليتارية أن نمارب مشكلة أكثر من غيرها لمدم امكاننا التركيسز علسى جميع المشاكل وهلها في آن واهد » . ان عدم التناسق هذا في هل المشاكل قد جمل الحزب يركز عسلي القضية الاولى _ اى البناء الاقتصادى وبناء الميش العديث _ على حساب المشاك_ل الاخرى وهو ما كان فيما بعد احد اسس تطور

الفكر التحريفي . ٤ - بعد العرب المالية الثانية بفترة وهيزة، كان الاتعاد السوفييتي قد أنهى بناء القاعدة الاقتصادية للاشتراكية ، ودخل مرحلــــة البناء المكامل للاشتراكية من اجل الانتقال الى الشيوعية . وفي هذه الفترة ظهرت مشاكسل جديدة مرتبطة بتعميق الثورة الاشتراكية . ولقد كان من الضروري الدخول باسرع وقست في مرحلة تطوير البناء الفوقى للمجتميع ، وكان لا بد من احداث تغييرات في المسادات

وكان هذا يشبل النضال ضد الفئة البيرو قراطية الجديدة التي نشأت في قيادة العزب والدولة. غير أن هذا التغيير لم يعدث ، واستمـــر الاهتمام بالبناء الاقتصادي ، ولم يتم المكشف عن هذه النواقص التي استبرت في التمسق داخل بناء المجتمع الاشتراكي .

ان هذه الموامل الموضوعية ، المفارهية الداخلية ، قد اعطت الإمكانيات _ كي قلنا لظهور الفكر التحريني، وننتقل الان لمالجة العوامل الذاتية ، التي كانت اساس نعام هذا المنكر . وهذه الموامل هي المرتبطية بتطور قيادات المزب والدولة في ظل هــــذه المطروف ، وكذلك تطور وعي الطبقـــــة الماملة والقلامين .

• - بوفاة لينين فقد الاتحاد السوفييتسي قائدا عبقريا لم يستطع ان يموض عنسسه . اذ ان المهادة السوفيينية الجديدة كانست تنقصها خبرات وامكانيسات الرفيق لينيسن وقابلياته على تعليل المنواقص والتفرات .

ا- ونميزت القيادة السونيينية الجديدة بابراز دور الغرد علسي عكس ما كان الرفيق لبنين يقوم به . ويذلك فسأن أخطاء ونواقص الغرد كانت تؤدي لان تصبع وبالا على العزب كله . وهكذا فأن ميول الرفيسق ستاليسن الذاتية نحو الفردية في مجمل عمله وخاصة في نهاية الثلاثينيات والفترة التي تلتها قسد تركت ناثيرها الكبير على مجمل تطور العزب. ٧ - لعبت الظروف الموضوعية الذكــورة اعلاه ، وكذلك نجاح قادة المزب في ممارية المول المتعريفية داخله كالخط التروتسكسي وبخارين .. المغ ، وتصفيتها بنجاح اعتمادا على قواعد المعزب ، في ان تتطور ثقيق القواعد بالقيادة لدرجة كبيرة . وقسد زاد في هذه المثقة لحد كبير انتصار شعوب الاتحاد السوفييتي تحت قيادة الحزب على الفاشعة. وكان لذلك نناثج عكسية اذ ظهر لسدى

القيادة السوفييتية في المسزب والدولة غسرور الانتصار والمظهة ، أن الانتصارات والنعاهات الكبرى للاتعاد السوفييتي قد اولدت لدى القادة ايضا شعور بالاهقية في المتمت بالامتيازات كتعويض وجائزة لتضعياتهم وانتصاراتهم ، كل هذه اسباب عنت سيدا فقدان المديد من المناصر القياديسة فسي الحزب والدولة لثوريتهم . ٨ - أن الانتصارات التي حققها الشمي

العزب السوفييتي في البناء الاشتراكيي والقضاء علسى الاعداء الداخلين والمسول التحريفية في الرحلة الاولى ، والانتصار علسي الفاشية فيما بعد ، قد صورت خطأ باسم المقيادة ، في الموقت الذي كان مفروضا أن تربط بأسم صائميها الاصليين ، الجباهير والعزب. ويدأت العماهير تفقد الثقة بنفسهسا وتربط نفسها اكثر فاكثر بقيادة المزب ، متحولة من اداة تفكير وعمل المي اداة تنفيذ فقط ، تاركة للقبادة وحدها التفكير والتخطيط لها ، منقادة لها بطاعة عبداء . أن ثقة المباهر بالقبادة، والتي غذتها التربية المماهيرية المفاطئية ، قد تعولت الى تصور بأن القيادة لا نفطىء، اى ان المماهير قد تفلت عن على التقـــد والتعليل والراقبة .

٩ _ كان للفطة الاقتصادية المديدة النيب) التي خطها الرفيق لينين وتيسادة المزب في زمنه لرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ، والتي اكد الرفيق لينيسن كونها جزءا من الرحلة الراسمالية باعتبارها شكلا من اشكال راسمالية الدولة ، كان لهسا سلبيتها في البناء الاشتراكي . فيعد فتسرة ، كان من المروض ان تنتهى هذه الرهلة سريما بكل الثغرات المرتبطة بها والمؤثرة سلبيا على عملية المناء الاشتراكي . غير أن القيسادة المصدة بعد وماة الرفيق لينين لم نع هـــــده النواقص واعتبرت النبب جزءا من مرهلـــة ااناء الاشتراكي ذاته . وكانت اهم هـــده النواقص - المافز المادي واهبيته في دفيع

بعض المترددين من البرجوازية الصغيسوة والمتقنين لغدمة الطبقة الماملة ، ومسألسة المتفريق بين المبل الذهني والمبل اليدوي . فلقد استبر المعافز المادي كأساس في تطسور النظام الاشتراكي في الاتعاد السوفييتي على الرغم من التاكيد في مترة قيادة الرفيسيق ستالين على المافز المنوى . كما أن التغريق بين الممل الذهني واليدوي لم يقض عليه ، بل على المكس من ذلك استمر في التوسع ، كما أن نظام التعليم ككل ، وهصوصا فسي المتمليم المعالى كان متوجها نحو ادامة هسذه

١٠ - ان ثقل المهام الملقاة على عاتسق العزب ، وصعوبة الظروف التي اهاطست بالبناء الإشتراكي ، والظروف التي بيناها أعلاه تد تركت اثرها الكبير على مجمل بناء الجهاز المعكومي والمعزبي والمقيادات النقابية للعمال والفلامين على اسس غير صحيحة ، وانتجت نيادات بيروقراطية .

فينذ بدا تكوين الجهاز المكومي لم يجسر هذا التكوين بشكل ديمقراطي ، اي بطريقة انتفاب المسؤولين واختبار امكانياتهم مسن قبل القواعد ، بل سار على أساس التعيين بن الاعلى بن قبل القيادات المليا . واستبر هذا الاتجاه في تسيير اجهزة الدولة يتطـور شكله الفاطيء هذا شيئا فشيئا عتى أصبحت الكوادر السفلى والمتوسطة في أجهزة الدولة تميل لا من أجل مصلحة الجماهير مباشرة أو خومًا منها ، وانها من أهل ارضاء واقتصاع الكوادر العليا والقيادات التي عينتها ، وذلك لكي تستطيع الاحتفاظ بمناميها الادارية والارتفاع الى مناصب ادارية أعلى . وبذلك فقد بدأت هذه الكوادر ، ومجمل الجهاز الادارى ينمزل تدريجيا عن الجماهيسد ، ولم يكن يربطه بالجماهير الا خوف هـــــده المناصر من القيادات المليا التي كانت فسي المفترة الاولى مسن المبناء الاشتراكسي ذات ارتباطات فكرية وطبقية بالجماهير .

غير أن هذا الوضع الشاذ قد بدأ يفكسك ارتباط القواعد والجماهير بالكوادر العليسا شيئا فشيئا اى أن هذا الشكل من بنساء المهاز الاداري قد افقد بشكل نام تقريبا ، بعد غترة ، ارتباط الجماهيسر والمقواهسسد بالقيادات المفتلفة . وعلى الرغم من هسندا الانفصاء سن الكوادر العليا والجماهير كسان ختلف من فترة لاخرى ، الا أنه أصبح الطابسع الميز المام لجهاز الدولة والادارات .

والعامل المساعد الاخر على هذا الانفصام الطابع المام للجهاز المكومي طابعا بيروقراطيا بعيدا عن الجماهير الكادمة .

ان تركب المهاز المزيي كان يتطور مختلفا بعض الشيء عن تطور الجهاز المكومسي ، اذ أن ميدا الانتفايات ظل ساريا كميدا اساسى . غير ان وجود العديد من المناصر المزبية داخل الجهاز الاداري قد جملها تأخذ الطابع البيروقراطي في عملها العزبي ناقلة ظروف الممل الاداري اليه . هذا اضافة الى الفروقات في الديمقراطية داخل المسزب والتي أم تكن تمالج بشكل صعيح في افلسب الاهيان ، مما جمل هذا ألمهار بالمذ الطابع المبيروقراطي هو أيضا بصورة تدريجية .

ان هذا الطابع المام في بناء جهازي المكومة

الإجهزة ادوات طيمة للقيادات المكوميسية والمزبية ، وأضعف بشكل خطير رقابة القواعد المزبية والمماهيرية عليها ، كما أنها أعطت يضا مردودها المكسى على الجماهيسسر أذ معلها تعتبره ، خطأ ، أسلوبا طبيعيا فسسى الادارة وهزوا من هياتها اليومية . وبذلك نقد اصبح موقف هذا الجهاز من الجماهيسر الطيقة الماملة يتوقف على موقف القيسادات العزبية والعكومية . فعندما كانت هسده المقيادات المليا في عُترة قيادة الرغيق ستاليسن تعبل ضبن الفط الاشتراكي مع هـــــده النواقص الكثيرة ، كان المهاز يسير ايضا ضبن هذا الغط . غير انه يتغير خط القيادات بعد المؤتمر المشرين نحو خط تحريفسي ، تحول هذا الجهاز بشكل اوتوماتيكي السسى خدمة الغط العديد ، ولذلك غان القيادة المديدة وخطها المديد ، ليس فقط لم يلسق امة مقاومة من قبل المناصر العزبية والحكومية الوسطية بل قوبل بعماس ومساعدة علىسى نسييره انطلاقا من المسالح الاقتصاديسية الضبقة لتلك الفئات . أما المماهير فأنها لم تم هذا التغيير الاساسى ، والانصراف التدريجي عن الباديء الماركسية اللينينية ، لانها قد تعودت _ كما ذكرنا _ على التنفيذ

المزب والموامل المنكورة سابقا جعل هسذه

ان الظووف التي اشرنا المها سابقاو الطريقة الخاطئة البميدة عن الاسس اللينينية فسي العباة العزبية الداخلية وبناء المهاز العكومي قد حمل هذه المئة السروقراطية الجديدة تتحول الى فئة مسيرة للعزب والشمسب ، بعد أن كانت تسير ضبن خط المعزب والشعب الذي كان خطا اشتراكيا بمعتواه العام فسي

وجميع الكادهين السوفييت . (ورفم ان سيطرة هذه الفئة المديدة على القيادة وانحرافها عن الخط الاشتراكي جاء بشيكل عام دون مقاومة تذكر ، وان اعدادا من الماركسيين اللينينيين قد ابعدوا وعزلوا بيسر كبير ، فإن مجموعة من التناقضات والضفوط تستبر بالاهاطة بهذه القيادة المتعرفسة ، البرجوازية الصغيرة الجديدة والمارة بتجريسة

هديدة بدون خبرة تاريخية ، وهذه الضفسوط تجمل مسيرتها متعرجة في التراجع عسن الخط الإشتراكي والثوري في جميع المجالات . أن قطاعا من التعريفيين يكون اكثر تحفظا وتخوفا من الاسراع في التراجمات ، ويحرص على صبغ كل عملية بالصبغة الماركسية اللينينية بعد تشویهها ، في هين نرى من الجانسيب الاخر أن فئة المثقفين الجدد ، وبضعفها قطاع من طلبة الجامعات والكوادر النبية ، تضغط بشدة للسير باسرع ما يكون لبعث القيم والاساليب والامتيازات البرجوازيسة والمتغلى عن الماركسية اللينينية علنا . لكسن هذه المستوط كلها هي في معسكر واعد هسو معسكر الغط المتعريفي وداخل غثة واعسدة ، مي المئلة لهذا الفط) . _ البقية في العدد القادم _

طويقة علية كل بشاكل الصراعات الموجودة (نوالي في هذا العدد نشر الجزء الثاني والاخيسر مسسن ني العزب ، وجلورها ، واسبابها ، وعناصرها ، وربط هذه بضوء ظروف المتمسع البيان السياسي السذي اصدره حسزب البارتسي السوري من جهة وظروف القطقة من جهسة الديمقراطي الكردي اليساري في سورية):

اما من الناهية التنظيمية فقد انعدم

الاتصالات المزبية وشلت منظمات وجمدت

مناطق باكبلها وهلت الكثير من الهيئسات

وتكلت بمضها لصالح اهد القياديين أو فيره،

ولم يبق هناك مكان للمعاسبة والانتقساد ،

بهيث بادر بمنى القياديين الى المقيام بنشساط

فردى لجر بعض القواعد عن طريق استعمال

النفوذ المشائري ، ومن جراء قطع الملاقات

التنظيبية ضاعت الماهيم السياسيسة ،

واصبح كل عضو يعبل هسب مداركه ونظرته

لبيان موقف العزب من الاهداث ، هنسسي ان

التناقض كان يعصل بين يوم واخر بالنصب

الى الملاقة والواقف مع الاهزاب الاهرى .

بالبارتي تحركت المناصر المحرفة والانتهازيسة

لاستغلال الظروف المعيطة وهاولت ضرب المقية

من منظمات القواعد العزبية وجرها وراءها

هسب مسالعها الذانية المعادية لمسالسه

الشمب الكردى ، ولا يفوتنا في هذا المجال أبدا

ادراك دور الرجعية والشوفينية العربيسة

واجهزة مفابراتها واساليها في دفع عناصرها

أماء هذه الانتكاسة المريرة التي هلست

لقد هبل الكونفرانس القيادات القديمسة المعنقة مسؤولية كل هذه الاخطاء والمزائم الرتكة بعق الشعب الكردى وكيف انهسا لم تكن في مستوى الاهداث وفشلها المريسيع بعكم طبيعة تكوينها .

ا مشوون عربية

سيان سيباسي لحزب

البكارتي الدعمة راطي

الكردي اليستاري

ا في سورية ٢

كما اوضع المقيقة العازمة التي كانسست فامضة امام قاعدة العزب عتى ذلك الوقت ، وهي أن جبيع الصراعات ، والتكتسلات ، والفلافات الناشية ، والتي التسبت الصفات الفردية والشغصية نعود بالاساس السسسى وعود اتعاهين ضبن الجارتي لهما جذورهمسسا المهيقة المتعلقة بنشوه الجارتي وتكوبنسه الاعتماعي وظروف العركة الكردية عامسة ، وموقف القيادة القديمة باغلبيتها الفكريسية والطبقية ، ضد افكار قاعدة العزب ومصلعة الماهر الكردية الكادمية ، ورفيع الكونفرانس عاليا الشعار السارى السذي عبر بعق عن منطلبات وأماني جماهير القاعدة، وهدده التكوين الاجتماعي للعزب ، وخطوطه الايديولوهية وفتح بذلك منفذ نجاة المسزب من الانعلال والضياع .

وقد لاتت مرهلة ما قبل الكونفرانس الزيد بن الإهداث الدولية والكردية والداغايسة ، حيث نشيت الثورة في كردستان المسراق ، ومر الوقت لصالح المسالة الكردية ، وتعرضت مكرمات القطقة الى انقلامات واصدوت ولاول مرة في تاريخ سورية قوانين الماميم ، ونقلت فطوات هابة بن قانون الاصلاح الزراعسي ، وثمودت القطقة نشاطات كبرى للبنظمسات التقامة والشمعية ، كل ذلك والجماهيــر الكردية ليست بيميدة من هذه التطورات ، خاصة وأن قسما كبيرا من قواهد الجارنسي كاتوا من الفلامين وغفراء الريف ، وبعد أن ابت تك المرامات والمتكتلات داغل العزب الى توم من الهمود لم يكن امام الاكثريسة الساهقة من قواهد المزب الا طربقين :

١ _ اما ترك المزب مكذا فريسة بيسن انماب المرجوازية الكردية والني كان همها المحدد وصول المزب الى ما وصل اليه ومن ثم اغراقه من كل القلات اللورية وتعويله على بر الزين الى جمعية اصلاعية . ٢ _ او العبسل علسسي انقاذ المزب او

بالاعرى جمع الطاقات الثورية المتشرة أسسى المناعدة وطرح ايديولوجينها ومن لم المصارع مع ذلك الواقع البالد القاسد . لقد كان السار المديد الذي سلكه التيار

العرية صفحة ١٠

م أن ههاز الدولة قد أخذ يعتمد على المتقنين البرجوازيين القدامي والجدد الذبن استغلبوا ثغرات مرحلة النيب ، وبدلا من أن يضعـــوا انفسهم في خدمة الجهاز الاداري للبروليتاريسا المتصرة ، بداوا يسيطرون عليه ويحولونسه لفدمتهم . أن أمثلاء مناصب من الدرجية الثانية من الاهمية ، وهتى من الدرجية الاولى بمناصر من هذا النوع نتج عنه انهسم كانوا قادرين على العبل لتوسيع الشقة بين المماهير وقيادات المزب المليا ، من أجسل التغطية على تصرفاتهم واستغلال مناصبههم المصالح الشخصية . ويذلك فقد أصبيح

وليس التفكير والراقبة ، ومعتمدة على الثقة المظيمة بقيادة المزب . وهذه المزة هـــي ما استفلته القيادة المديدة في غترة الاعسداد للمؤتمر العشرين وما بعده من أجل تسييسر الجماهير في خطها المتحريفي الجديد والمتكامل مترة قيادة الرفيق ستالين .

لقد أصبعت هذه الفئة المديدة هي القيادة المجديدة المسيرة لكل شيء ، لا من أجل مصالح الممال والفلاهين ، وانما من أهسل مصالعها الذانية . وبذلك تحولت هــــذه التبادات العزبية والعكومية والنقابيسة والاقتصادية إلى فئة برجوازية صغيرة من نوع جديد ، تعتاش على فائض القيمة الناتسيج مسن عمل العمال والفلاهين السوفييت ، واصيحت يكل معنى الكلمة مستغلة لهم مسن أحل مصالحها الطبقية المتنامية ، وبذلك فقد انفصلت نهائيا عن الممال والفلاهيسن

Iday I Verlag . وفي الموقت القاسب وفي غمار هذه الاهداث كانت طائم ثورية من قاعدة العزب تتبسيع سير الاهداث ومجراها ، وعلمت الميسسر المعتوم الذي سينتهي اليه العزب ، ويسرعة تمركت القاعدة وتعققت صالت بين مطلسي الفروع خاصة بين طلائمها التقديية المواعية ، وتوالت الاجتماعات والاتصالات المتي مهسئت الى عقد كونفرانس اب سنة ١٩٦٥ .

٣ _ مرحلة التحول النوعي فسي البارتي خلال الكونفرانس الخامس في اب سنة 1970 •

والذي كان يمق منطليق الفكر الساري والتحول النوعى للمسزب فسي ابديولوجينسه وخطوطه السياسية والتنظيبية والتضاليسة ، تغييرا جذريا لفكر المزب وانقاذه مسسن الضياع والأعراف .

للد واعه الكونفرانس رقو غطورة الوضع وهزالة التنظيمات المائية والإمكانيات المعودة هدا ، الواقع العزبي وقضيسة الشمسب الكردى بصورة جديدة والمية . ولاول مسرة لى تاريخ البارتي ، حلل الكونفرانس العزيي

الحرية صفحة ١١

العريه صعحه ١٠

واضما للعزب هيث اكد على ضوه التطسور

الذي حدث للبجتبع السورى وبروز الصراعات

الطبقية بين الاقطاع والفلاحين ، وراس المال

والممال ، وتأثر المجتمع الكردي السوري

بهذا المواقسع وتلك التحولات ، لكونه جسزءا

من المجتمع المربي السوري ، وعلى ضوه

ذلك أكد المؤتمر أن البارتي بناضل من اجسل

حقوق الشعب الكردي القومية ، ومن أهسل

مصالح طبقات معينة ، والتي تشكل الفالبية

المظبى من الشعب الكردي وهم الفلاهــون

والممال والمتقفون الثوريون ، والسير على

هدى النظرية الملهية : ومن ناهية أخسري

فقد أعلن المؤتمر عن ايمانه بالاشتراكيسية

المعلمية ودورها في حل كافة المشاكل القومية

والقضايا الاهتماعية والاقتصادية الاخرى ،

لذا يجب المتعاون مع سائر المقوى التي تناضل

في هذا الإنماه ومساندة المهود الزاميسية

لتطبيق المنظام الاشتراكي الملمي ، وهسدد

الؤتمر مطاليب الشمسب الكردي بالمقوق

السياسية والثقافية والاهتماعية ضين الادارة

٤ - مرحلة النضال بعد مؤتمر سنيسة

١٩٦٦ وهتى انعقاد المؤتمر الوطنسسي الاول

تطيق بحق شمينا المضطهد كبشروع الاحصاء

الرجمي عام ١٩٦٢ والذي جرد بموجيه مائة

الف مواطن كردي من الجنسية السوريسة ،

وهرموا من هقهم في العلم والعبل والانتفساع

كما أنه حارب مشروع العزام العربيي

الرجعي بكل امكانياته والذي يستهدف السي

تهجير الفلاهين الاكراد من قراهم الى خارج

المعدود ، وتغريم المعدود منهم بطول ٧٧٥ كم

وعرض ١٥ كم بموازاة العدود السوريسية

التركية المراقية الشتركة ، او نقلهم السي

مناطق نائية بميدة كل البعد عن مصدر الرزق

والميش . كذلك تمكن المزب من الماد لمان

فلاهية وعمالية مهمتها الاشراف على شؤون

الطبقات الكادحة وتطويرها . واقام البارتسي

علاقات جيدة مع بعض الاحزاب والقسوى

التقدمية في الملاد في سبيل تقدم سورسة ،

كما أقام علاقات مع عدد من الاحزاب والقوى

العربية التقديية خاصة مع طلائع التسورة

الماسطينية . وقد قام المارتي بنشر المكسر

واوضح لها الارتباط المصيري بين الجماهيسر

العربية والكردية الكادهة في سورية ، كبسا

عمل على زيادة وتبتين الملاقة مسمع بعض

في عام ١٩٦٩ عقسد

البارتي مؤتمره الثاني:

حيث مدل في هذا المؤتمر المهاج والنظام

الداخلي وقام بتطهير العزب بدغمة اخسري

من المناصر المادية للفكر المساري، ومن سنها

سكرتير العزب السابق ، كما عمل على تطوير

الماهيم المزبية بتثقيف الاعضاء وبتمبيسي

بنية العزب الطبقية ، وباغتصار فقد استطاع

المزب أن يلعب دورا قوما في الممالات الفكرية

والسياسية والتنظيمية ، والتي اكدتها ودفعتها

نعو التطور كافية الكونفرانسات ، السادس

سنة ١٩٦٨ ، السابع ١٩٦٩ ، الثامن ١٩٧٠،

بعيث كالت جبيع هسده الكونفرانسات ،

والمؤتمر الثاني تعبيقا للفكر اليساري وتأكيدا

المركات الكردية التقديية والديمقراطية

من قانون الاصلاح الزراعي .

. 197. ple

المطية على اساس الوهدات القومية .

بيان سكياسي لحزب البارتي الديمقراعي الكرديث اليستاري فخيث سوريتة

التوري الميساري منذ كونفرانس اب ١٩٦٥ ، ناسا من متطلبات موضوعية لتلك الرحلية ، وهاجات الجماهير الكردية ومستواه الفكرى ، وردا عمليا مصادما للتيار اليميني الانهزامسي المساوم ، ان اقل ما يمكن المقول عنه انسب ادى واهيه في مرهلة معينة من تاريخ العزب، وأعاد الميه وجهه المعقبقي المساطع ، عسلي سلامة حزبها وادخل الحزب في نفوس الفلاهين والمفات المشردة من الريف ، ومزج المطالب القربية بالقضايا الاجتماعية ، خاصة وأصبع طرفا في المصراع على الارض ، وبعد عسساء ١٩٦٥ انفذ المراع طابعا جديدا وتبلسورت بعض مواد ذلك المراع منها ما هو متعلق بالحزب وماهيته ، وتكوينه الاجتماعي ، واية طبقة اجتماعية يمثل ، ومنها تتعلق باهسداف المزب القريبة والبعيدة ، وأى مطلق يستند اليه المزب شعب كردي في سوريسة ، ام أقلية قويية ، ثم بسالة الملاقة والوقيف من الحكومات المتعاقبة في سورية . ونتيمية لهذا فقد وقف حزينا مع جماهيره مدافعسسا وعاملا بكل قواه لتعقيق مطالبها ووقف اليمين في واد اهر بعيدا عن مواقع الشعب الكردي وامانيه ان كان علسى الصعيد المقومي او الطبقي هيث هما الان متكاملان ويهددان رقاب أبناء شعبنا بابشع صور الاضطهاد .

فبن ناهية الطاليب الطيقية تغلى البيسن عن قضايا الفلاح الكردي نهائيا ولم يتضامن معه حتى في معارية مشروع المزام العربسي والمتهجير ، ومن ناهية المطاليب القومية لي يطالب الميمين ولم يعمل في يوم من الايام مسن أجل حقوق الشعب الكردي القومية ، ولسم تتعد شعاراته اللفظية النواهي الثقافية كاية اطلبة اخرى في سورية كالارمن مثلا .. ومسع موقفه هذا غلم يترك غرصة الا وتفازل فيهسسا للحكام والاداريين ولم يمر وقت الا وتخللته مقابلات واجتماعات وفي تلك المظروف المصيية المتى كان يعيشها ابناء شعبنا فالحبنا هسدا ما عدا التي لم يكشف النقاب عنها حتيي الان ، وبات من الواضع ان الشوفينية العربية في سورية تريد نوعا من طراز الميمين وتعمسل على تقوية أنجاه كهذا كبديل للبارتي .

ان تشكيل كونفرانس اب والمكون من قاعدة المزب لقيادة مرهلية من هذه القاعدة دليل قاطع على صلاية قواعد المزب وثوريتها ، واشارة صريعة الى وجود مكامسن زاخسرة بالقوة والاندفاع الثوريين مكنست قواعسد العزب الكادعة من قيادة النضال وتقييسم القيادة القديمة ، ورسم خطوط فكريــــة وسياسية لنضال السنتبل ، وبالرغم مسن النواقس والسلبيات والتجارب القليلة وثقل القوة المضادة ، ويعلوماسية رؤوس المعين ومناوراته المتلاحقة ، معاولاته الكثيرة رفسم كل ذلك فقد صبدت ارادة القاعدة واهدئست التغيير الثوري ، وأوصلت سنينة العزب الى شاطيء السلام .

المؤتمر الاول للحزب عام ١٩٦٦:

لقد عبات القائة الرهاية التبثقية مسن الكونفرانس الخامس في ظرف عسسام واهسد تعضير مشروع المهاج والنظام الداخلي ، وعملت على ايهاد التشكيلات التنظيمة خاصة بين صفوف القلامين والممال ، وبذلت جهودا لبيرة لنطهير المزب ومن اجل عقد المؤتمسر العزبى الاول عام ١٩٦٦ هيث عضره ممثلون من كافة قواعد المؤب .

لقد هاء المؤتبر العزبي الاول تتويمـــا لشرعية العزب ووجوده الواقعي ، ووضع المهاج والنظام الداهلسي وهددت الاسس الفكرية والسياسية لنضال العزب وتكوينه الاجتماعي ، لقد رسم المؤتمر خطا فكريـــا

للنضال من اجل مصلعة الوطن السوري ، والشعب المكردي بصورة عامة ، والطبقات الكادحة بصورة خاصة .

ه ... غنرة انعقاد المؤتمر الموطنيسي الاول في عام ١٩٧٠ واستمرار العزب في طريقسه الثوري اليماري المستقل .

حول مشروع الوحدة:

على ضوء نتائج تطور الاهداث في منطقية الشرق الاوسط عامة وسوريا خاصة ، طرح مشروع الوهدة بين اليمين والميسار لواجهة متطلبات هذه الرحلة من قبل « جهات وطنيسة الشروع نتيجة ظروف خاصة كانت تفرض نفسها على المدرب ، وبالدغم من المطبيات النسبي تنبع عن مشروع فوری غیر مدروس ، اذ من الواضع أن أي مشروع وحدة أو جبهــــة وطنية لا يمكن أن يتم الا هسب منطلبـــات الرهلة التي تمر بها المركة الثورية ، ويصد دراسة لجوانبها السلبية والإيمانية والكاسب المكن تعقيقها من هذه الوهدة او الصهية مع وضع عد ادنی فکری وسیاسی وتنظیمسی

وفترة زمنية كافية للمبل . ان الوهدة خطط لها لكي تتم بين شقسي استطاع المعزب ان يقف في وجه المخططات العزب الحاملين لايديولوجيتين مغتلفتين اليسار الشوفينية بعد أن هدد أيدبولوهيته ورسي والمامل لايديولوجية الطبقة الكادعة والبيين برنامجه السياسي وحدد مطالبيه ، وعمسل لتأمين المحقوق القومية والطبقية للشميي الكردي ، كما ناضل في سبيل الماء المخططات الرجمية في المجالين النظري والمعلى النسي

المامل لايديولوجية المرجوازية المنفيسرة والمتوسطة ، والحياد المثل للرهمية الكردية والافكار الغوضوية والمتغفى تعسست سنار أما أن تكون الموهدة بهذا الشكل غيسر

المدروس ، لا بد وأن تلاقى النتيجــة المتمية وهي الغشل نتيجة للغثات والطبقات المغتلفية المسالع التي ستتكون منها ، أن الجمع بيسن هذه التناقضات المفتلفة لا يتم كما ذكرنسا الا هسب متطلبات الرحلة التي تبر بهـــا المركة الكردية عامة ، ومدى الكاسب المكن تحقيقها ، والمعل ضمن برنامج مكري وسياسي وتنظيمي واضم يحقق تلك المكاسب ، او أن يكون هناك خطرا خارجيا يضر بمصالح هذه الطبقات جميمها ويحتم عليها الوحدة ال مسن المواقع الكردي في سورية نجد ان الطبقسات الوهيدة الني تتعرض للخطر الماشر ولهسسا مصلحة في النضال لتغيير واقعها المضطهد والاستمرار في النضال هي الطبقات الكادهة». اذا كان هذا هو المتوقع فلماذا وافقييت قيادة البارني الميساري على الوحدة بالدفع من ان هذا ، يخرجها عن خطها البساري الثوري ويوجه ضربة قاسية للحزب من جراء هــــــذا

يبكننا ذكرها ما يلي : ١ - عوامل خارجية صرفة ..

٢ - نتيمة لظروف المرهلة التي يبر بهسا شعبنا ، ونتيمة للظروف الخاصة ، وتقديرا منا لهذه الرهلة ووجود هملات الاضطهاد ضد

٢ - عدم النضوج الكامل لايديولوجيسة المزب ، والتي فنحت ثفرة للعناصر الانتهازية لكى تلعب دورها وتغرض نفسها .

٤ - أن عدم النضوج الايديولوهي الكامل قد اظهر النزعة الإصلاحية لدى بعص العناصر القيادية والعائدة الى رواسب من تكوينسات العزب وايديولوجية المقيادة قبسل كونفوانس

٥ - تعليلتنا الفاطلة في نتائمها التي كنا نابل أن يسفر منهـــا المؤتمر الوطني الاول ومشروع الوهدة بحيث اننا هلقا طبيعة تليك القوى الني سنتعد معها واعطيناها حقييا الكافي ، وتناسينا مواقفها السابقة التغاذاة من تضية شعينا ، وطبيعة تكرينها البرحوازي

وايديولوجيتها التي تعمل من خلالها لتحقيق مصالعها ومآربها، مثل كافة المقوى البرجوازية

٦ - مواقفنا المخلصة والمهادغة الى تعتبق مكاسب لشعبنا عن طريق الوهدة الوطنية في هذه الرهلة ، بالرغم من كل نواقسها ، اذا كانت تلك الجهات ترفب غمليا الوهسدة ومن أجل المسلمة الوطنية .

٧ - رغبة منا في تطويق المخططات الرهمية التي تطبق بحق شمينا ، وازالة الاضطهاد المقومي والطبقي بجميع اشكاله . انعقد المؤتمر الوطنى الاول بهدف توهيسد

شقى المزب ، وخرج بقرارات مها : ا ــ تعيين قيادة مرهليــة تتلك مـــــن اليسار واليمين والعياد مهمتها توهيد شقيي

ب - وضع برنامج سیاسی مرهنی مهتدیا ببرنامج الميسار وينطلق من وجود شمسب كردي في سورية وليس اقلية قومية كما يدعى

ج - الابقاء على جريدة « دنكي كرد » لا لسان حال اللجنية الركزية للبارتي الميساري " كلسان هال القيادة المحلية ، والابقاء على شيماراتها المثورية والمسارية . د - تجميد قيادة اليمين السابقة عن العمل حتى المؤتمر القادم والمقسرر عقده خلال سنة، واشتراك اغلية اعضاء القيادة اليساريسة في القيادة الرهلية .

نتيجة لوجود هذه القوى الطبقيسة ذات الايديولوجيات المتباينة ، كان لا بـــد وان تكون هناك نظرة مختلفة لموضوع الوهسدة والمهدف الذي تبت من اهله .

١ - موقف اليمين من الوحدة:

ان طبيعة تكوين الميين وخاصة قيادته مسن المناصر البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ، والمواقف المعروفة المتى وقفها من قضيسة شعبنا وعدم استعداده للنضال حسب مصالح المماهير الشعبية وخوفه من النضال الثوري، فقد كان موقفه منذ البداية موقفسا تكتيكيسا

بعد انتهاء المؤتمر بادر اليمين الى عمليــة

ضم عناصر لا حزبية الى صفوفه ، وذلك قبل المشروع في عملية الممجيفية زيادة عدد اعضائه الذين يقلون بكثير عن أعضاء البسار وذلك بقصد الانتصار في المؤتمر القادم . ((ولادراكه القاطع بأن اليسار لن يقدم على خطوة كهذه درصا منه على صيانة نوعيسة التنظيم » . ونسيير المزب حسب مصالمه الذانيية . ي ذلك المعمل ومدى مخالفته لقرارات المؤتمر الوطني ، هيث قررت عدم شرعية التنظيمات ربهبادرة من اليسار تنبهت القيادة الرهاسة العديدة ، وانشاء لمان خاصة للتعقبيق في الامر ، وبعد كشف خطة اليمين بادر السب الاعلان عن مواقفه المقيقية من الوهدة ، هيث أصدر بيانا هاهم فيه المحدة والقيادة المحلية، وبذلك انكشفت حقيقته امام الجماهير وظهر للعبان أن غايته من الوهدة ، كانست فقط ضرب السار وافراغ العزب من معتسواه النوري والا فان تكون هناك وهدة . وقسد شجع اليمين في ابتعاده عن مشروع الوهدة اكثر ، نجاح الانقلاب المسكري الاخير فسي سورية ومبادرته الى تأييد الانقلاب بمسورة فورية ، واشتراكه في مظاهرات المتأبيد هنسي مصل به الامر الى الموقوف بجانب رهــسال السطلة ضد الشعارات الني طرعها رفاتنسا في مظاهرة ال القامشلي » والداعية إلى ازالة المشاريع المنصرية ونصرة المعل القدائسي ، ولك بعجة عدم استغزاز العكم وصيانية

٢ _ موقف الحياد :

نظرا لطبيمة تكوين هذه المناصر من بقايسا الاقطاع والزعامات التقليدية والشيخ الديني فأن موقفها لن يكون الا من خلال المسل لصالع طبقتها الذاتية وعلى حساب طبقات لشعب الاخرى المضطهدة ، لقد كان مسن المغروض بعد تهرب اليمين من المحدة أن يظل البارتي اليساري مصدر الشرعية ولكن هذه المناصر الماقدة في المقيادة الرهنية هالست دون ذلك بعيث استغلت هذه الغرصة لتعقيق مآربها في تصفية العزب وفكره التقدمي آملة في أعادة مراكزها المتى مقدتها خلال صراعها مع الجماهير الكادهة ، وقد تعاون معها بعض المناصر القيادية المرتدة في حزينا والتسيي انمازت الى جانب الرجعية في اهرج اللعظات من حياة الحزب . فعلسي الرغم من أن الناهية لتنظيمية في الاحزاب الثورية مرتبطــــة بأبديولوجية الطبقة التي توثلها ، ونظرا لان محتوى التنظيم هو الذي يحدد عناصر المعزب الاعتماعية خاصة التنظيمات المقائد للاحزاب الثورية مثل حزينا ، على الرغم من وضوح هذه المقيقة فقد وقعنا في اخطىاء عديدة ، نتيجة لعدم النضوج الإيديولوجيسي وعدم التركيز على الناهية النوعية ، ممسا أناح الممال ليعض المناصر الانتهازيـــة أن تتسلل الى صفوف حزينا وتعمل فيها التخريب.

لقد بادر المياد مستفلا أغلبيته في القيادة الرحلية الى : ا _ تاليف لجنة مخولة من قبل القيادة للقيام بتشكيل تنظيمات جديدة خارقين بذالك النظام الداخلي للحزب ، وتعبين بعض المناصر الملاحزبية والمحسوبة عليهم في مراكز قيادته ،

بقصد تبييع التنظيم . ب _ اقتراهات هذه الإغلبية ضبن القيادة الرحلية والتي تنص على املاء الاماكن الشاغرة في الهيئات المسؤولة من اتباعها .

ج _ العبل على توقيف عدد كبير من المناصر المتقدمية والمثورية في المعزب . د ــ انفاذ قرارات تنص بازالة الشمارات

التقدمية من الجريدة المركزية للعزب ، لان ازالة هذه الشعارات ، اهم لهم من ازالسة المشاريع المنصرية ، مع تهجمهم الشديسد على الفكر اليساري في كتابة مقالات تتهجسم نيها علنا وبصورة مركزة على القوى التقدمية الاشتراكية ، كما ظهر في مقالهم الموارد فسي جريدة المزب الركزية عدد _ ٣ _ بعنــوان بين الواقع والمفيل .

كل هذه التصرفات كان القصد منها القضاء على الوجود الحزبى اليساري وافكاره التقدمية وافراغه مسن محتواه الثوري والطبقسي وتسخيره لخدمة مآربهم وزعاماتهم الشخصية. وقد وقف كونفرانس هزينا المناسع في وهه هذه التصرفات وهذر من مفية اعمالها .

٢ - ووقف السار:

لقد كان من الطبيعي بمكم تكوين هزينـــا لطبقى وأيديولوهيته المثلة للطبقات الكادهة ان يتفذ موقفا سليما وثوريا مسن موضوع الوهدة كما مر معنا ، فعمل المستعيــــــل لانجاح الموحدة مع كل الاطراف على فسوه قرارات المؤتمر الموطنى ، وصيانة ايديولوجية المزب التقديية ، وعدم الاستهانة بعقسول شعبنا الكادح ، وعدم التفريط بها .

بعد تلك الاهداث المرسفة ومعافظة مسن قواعد العزب وممثليه في القيادة الرهليسة على وصالح العزب ، عقد الكونفرانس الناسع وتوصل الى درارات تتلفص فيها يلى : ١ - أعادة الشمارات المتقدمية والاشتراكية

الى جريدة المزب المكرية .

٢ - رفع كافة الاجرادات التي اتفينت بحق المناصر التقدمية واليسارية .

٢ _ مطالعة القيادة الرهاية باتباع سياسة ثورية تقدمية ، كما جاء في البرنامج السياسي الذي قره المؤتمر الوطني .

٤ - مطالبة القيادة المرهلية بالتقيد بالنظاء الداخلي نصا وروها .

ه - مطالبة القيادة الرحلية بحل كافية المتشكيلات التي أنشئت في المنترة الاخبرة .. ان المقلية المزمنة التي كانت تتحلي بها الميادة الرهلية لم تستجب لكل هذه الطالب، بل استبرت في معاداتها لكل ما هو تقدمسي وحزبى ، مما اضطر قواعد المزب وقيسادة اليسار الى حجب المثقة عنها لمخالفتها قرارات المؤتمر الوطني والكونفرانس المناسع .

العودة للوحدة ومحاولة انقاذها:

بعد هذا الفشل الذريع في مشروع الوهدة تدخلت ((جهات وطنية)) في الموضوع مسن حديد ، وأدى هذا الى عقد اجتماع كامسل للقيادة المرحلية ، واتخذت جملة منالقرارات

١ - المناصر التي يجب أن تتضمنها الوهدة

ا ... عناصر المعزب المديمقراطي الكردي في

ب ــ المناصر التي استبعدت عن صفوف العزب أو قطعت علاقاتها بالتنظيم أو همسدت نفسها بسبب التطهير الذي حدث عام ١٩٦٥ والمفلافات المتى أدت الى عملية التطهيسو ويستثنى منها من ابعد عن صفوف المسزب لاسباب اخلاقية او عدم نزاهة او اتصالات مشبوهة .

١١ -- ١ -- تعتبر العناصر التي وشعبت بن قبل شقى المزب في المؤتبر الوطنسي « اثناء عملية الدمج للهيئات القطقيـــــة والمعلية والفرعية » والتي بقيت بعد الخلافات مع القيادة الرهلية ((الكتلة الرجمية)) ولم تنسعب من الممل العزبي ضمن تنظيمات المقيادة المرحلية على ملاك شقسى المسزب الذي رشعها .

ب ـ تبقى الهيئات الماملة من المطقسات والمطيات والفرعيات التي شكلت من قيسل القيادة الرهلية ((السكرتير وشلته)) مستمرة في عملها ، ويضاف الى عضويتها ممثلين عن شقى الجزب حسب النسبة التي قررت فسي المؤتمر الوطني الاول . بالرغم من أن هــــده القرارات تتعارض في حقيقتها وكل البسادىء والاسس الحزبية ، ومعرفتنا لحقيقة الكتلسة لرجعية ، التي لا ترضى الا بازالة الوجود العزيى . لكننا وافقنا عليها تقديرا منسا ال المصلحة الوطنية العليا » .

وفعلا استفلت الثقة التي نالتها من جهسة وطنية الى هانب استفلالها الظروف التسيي تبر بها منطقة الشرق الاوسط وما تتعرض له المركات التقييبة والسارية الثورية مسن ضيات . نبادرت هذه الزمرة الرهبية السي تشويه القرارات وتعويلها طبقا لصالمهسا فعالنسيسة للبند الاول رفضت ابعساد اي عنصر وشيوه من صفوفها أو من بعد بسيب اخلاقي او عدم نزاهة وذلك بحجج باطلـــة

واساليب شتى . بالنسية لهيئاتها التي اقرت على أن تبقى قائمة ، مع اضافة عناصر من شقى المسزب ضاعفت اعدادها بحيث تكون لها الاغلسـة ، مكس ما اتفق عليه . وهكذا الممال بالنسبة للبنود الاغرى من قرارات القيادة الرهلية . ومن ثم وصل بها الامر الى المتهرب عسسن عضور اهتماع القعادة الرهلية ، رفيي المحاولات التعدة التي بدلناها .

صورة كافية ، الامر الذي كان له دور بارز ازاء هذا الوضع طرحت قيادة اليسار ، في الاساءة الى المعزب وان تكالب القسوى الرجمية واليمينية والمرتزقة والمرتدة ضمسد المزب ومعاولاتها لتعطيمه وتمييع خطيه الثوري لعب دورا قويا ومؤثرا في هـــــــــده قبل قواعد الحزبين والبدء بعملية الدمسج ، وعقد مؤتمر حزبي عام . ان هزينا اليوم بالرقم مما أصابه ، يخرج

بن تجربته وهو اكثر صبودا ، وهامسة ان

هذه المتحربة عملت على تطهير المزب مسن

المناصر الانتمازية وكما قال لينين « أن المزب

يقوى بتطهير صفوفه من المناصر الانتهازية اا

وقد برهنت هذه المتيقة صعنها في تجربسة

ان حزينا اليوم تعلم بالتجارب مع الرجعية

والمحين ، فلم يبق مجال فيه للرجميــــة

والانتهازية ، حيث يعتمد في أيديولوجيتـــه

وتهليلاته وتكوينه على النظرية الطميسية

ويعتبد في نضاله على قوة المماهير الكادهة .

(الممال والمفلاهون والمثقفون المثوريون) ويعتبر

ان النظام الاشتراكي العلمي هو النظـــام

وحزينا ينطلق في نضاله من ارضية الوطين

المسوري ويعتبر نضاله جزءا من نضال المقوى

التقدمية والديمقراطية في البلاد والقطقة ،

وبهدف حزبنا في نضاله على الصعيد القومسي

الى : ا _ تابية المطالب المعورية وهي ازالية

سياسة الاضطهاد القومي والمشاريع المنصرية

ب - نبل الحقوق السياسية والثقافية

والاحتماعية ضمن الادارة المطية وعلى أساس

هـ يناضل هزينا من اجل التعاون مع

نافة القوى والاحزاب التقدمية والمثوري

الكردية التي تعبل من أجل حرية الشمسب

اما على الصعيد الوطني فان حزينا يناضل

سبيل تعقيق الزيد من المفطوات نعسو

الاشتراكية المعلمية في المبلاد عن طريق التطور

السيمقراطي ، ويؤيد المساعي التي تبذل مسن

جلاقامة الموحدة العربية على اسس اشتراكية

كما يعمل مع كافة المقوى التقدمية والوطنية

ويؤيد كافسة الشعوب وثورانها ضسيد

لامبريالية والرجمية وخاصة نضال الشمسب

الفلسطيني بقيادة طلائمه المثورية ، والشمي

ان هذه النوعية التي ينسم بها نضال هزينا

توضع لنا مبررات نعاح المركة ولذا بعيب

على الرفاق ان يناضلوا بثورية منطلقين مسن

لواقع الوطنى ومواجهين التحديات ضد أمن

سلامة الوطن والزيد من التلاهسم مسمع

كافة الاحزاب المتقدمية والاشتراكية ، لازوهدة

نضال المقوى المتقدمية واليسارية هي المقاعدة

الاساسية للقصر ، ولا شك أن هذا الموقسف

الثورى ليؤدى في النهاية الى تلمين هقوق

شعبنا ، والى اهباط كافة المؤامرات النسي

تمك غند هزينا وشعبنا من قبل الشوفينية

عاش نضال المشعب الكردي والعربي فسي

ماش نضال المقوى المتقدمية مسى سورية

عاش نضال هزينا الطليعة الثورية لجماهير

للبارتي الديمقراطي الكردي فيسورية ((اليساري))

اب ۱۹۷۱

اللحنة المركزية

سورية من أجل مجتمع ديمقراطي شعبي

عاشت الاغوة المربية الكردية

ن اهل جبهة ديمقراطية وطنية شاملة

ن أجل تحقيق المجبهة المشودة .

وجميع أشكال التمييز .

الكردى وتقدمه الاجتماعي .

الوهدات المقومية .

المنشود في هل القضية القومية والطبقية .

- 1970 pls

وقد رفضت قيادة اليبين هسنذا المشروع وأصرت على المضى حسب ايديولوجيته___ اليمينية ، والاستمرار في المتماون مع السلطسة

بعد ذلك نوصلنا الى طريق مسدود مسى معاولاتنا المتكررة لانجاح مشروع الموهسدة ، وتنفيذ مقررات المؤتمر الوطني ، وامسسام ذلك الواقع المؤسف لم يبق امامنا الا اهتيار

والمهنية ، والاستسلام (ذلك خيانة هزييسة وقومية ١) وتسليم الحزب الى الزمرة الرجمية أو الميمينية ، والمسودة بالمزب (فكريسا وتنظيما وسعاسها » الى ما قبل موهليسية الناسيس بعد نضال دام خوسة عشر عاما .

٢ - منابعة المسيرة الفضائية على أساس الخط اليساري للمعافظة على ديمومة العزب والمكتسبات التي حققها شمينا الضطهد ، والنضال من اجل الحصول على الحقوق القومية والطبقية للشمب المكردي .

الثاني ، لتابعة السيرة كساريين حقيقيين والعمل من أجل مصالح الجماهير الكادحة ، مع الايمان بأن طريق التطور المديمقراطي هو الطريق الصعيح الذي سيعرر الارض والانسان المعربي والكردي ، من كل انواع واشكسال الاضطهاد والاستغلال ويحل قضية شعبنسا

ونلخص بعض قرارانسه فيما يلي : ان

بها الشعب الكردي يوافق عسلي المقسرارات المتخذة في اجتماع المتيادة الرهايسة بشان الوهدة ويؤكد وقوفه الى جانب الوهدة هنسي النهاية والمبل باخلاص في هذا الصدد ، اما اليساري مع ربط النضال المقومي بالنضسال الطبقى ، واعتبار الرهلة التي مر بها المعزب مثابة مرحلة تحرسة نحو الأمام لذا فسيان

من جديد نتيجة لمراع الاضداد .

مشروعا اخر على قيلاة اليمين من أجل توهيد شقى الحزب على أساس وضع برنامسج يتضمن حدا أدنى فكريا وسياسيا وتنظيميا ك وفترة انتقالية لاستيماب ذلك البرنامج مسن

١ _ السكوت عن اعمال الزمرة الرهميــة

لقد رفضنا الطريق الاول واتبعنا المطريق

الاساسية الطبقية والقومية . ان هذا الموقف هو نابسع مسن قرارات الكونفرانس الماشر المنمقد في حزيران ١٩٧١ « قبل فشل الوهدة وعدم اجتماع القيسسادة الرحلية في موعدها المحدد بشيور تقريبا » .

الكونفرانس الماشر تقديرا منه للمصلصق القومية العليا ، والرحلة الماسمة التي يمر في هال رفض وتهرب الطرفين من الموهسدة ، فان جزينا بتابع نضاله استبرارا على خطسه موقفنا الإضر ليس الا نتيمة لفشل الوهدة ، وتنفيذا لقرارات كونفرانسنا الماشي .

ان استبرارنا النضائي ف خطنا اليساري ، هو تطوير للمجتمع نحو النقدم بشكل ينسجم مع قوانين تطور المعتمع كما أن النظريسسة العلبية تؤكد على صحة فكرنا واهدائنسا و لان المعتمع منذ نشوله يتطور ويتصارع ويخلق

لذا فان هزينا يعتبد في تعليلاته ووضيح خططه ، وبنائه المتنظيس وسلوكه النضالسي

ان ما تعرض له هزينا من هراء الضريسة

على النظرية العلمية .

القاسية الني جابت نتيجة عوامل عديسدة اتینا علی ذکر بعضها ، منها سا بتعلیق بدور المناصر الرندة والانتهازية المتى تسللت الى صفوف حزينا وونها ما يتعلق بالنزعية الاصلاعية التي برزت لدى بعض الرفاق . ومن اهم الموامل ايضًا هو عدم تربية القواعب المزيية وتثقيفها الثقافة السارية حسب الطلوب ، وعدم اعداد الكوادر العزبيسة

الحرية سفحة ١٢

الحرية صفحة ١٢



مقرمات متعلقة بطبعة البورجوازية الصغيرة الطبقية وبالأبربولوجية البورجوازيرالصغيرة

نيقوس بولنتزاس ، مناضل مارکسی من اصل یونانی ، هو من المع النظريين الثوريين في مرنسا اليوم . وقد تعاون زمنا مع لويس

التوسير ثم انترق عنه وبدأ يناهض الخط التحريفي الذي يعتمده الحزب الشيوعي الفرنسي . صدر له عن دار ماسبیرو کتابان اساسیان : السلطة السياسية والمسراع

الطبقي » و « الفاشية والدكتاتورية».

والصفحات التي ننشرها له هنا مقتطفة من كتابه الثاني . . هده الصفحات تحدد نوع الوحدة الطبقية الخاص بالبرجوازية الصغيرة المتجده على الصعيدين السياسي والايديولوجي (لا على الصعيد الاقتصادي) . وهي تجرد موقع البرجوازية ألصغيرة بين الطبقتين الرئيسيتين في المجتمع الرأسمالي واثرها على صسراع الطبقات . . والاستنتاجات التسي يصل اليها بولينتزاس ، تصح على مجتمع راسمالي متقدم . . فهي لا تضع في اعتبارها دور البرجوازيــة الصغيرة « الوطنى » في المجتمعات الخاضعة للامبريالية ولا الصعوبة التى تعترض تكوين الايديولوجيسة المجتمعات نتيجة للنمو الراسمالي التابع ولا اثر هذه الصعوبة علسى

انقسام البرجوازية الصغيرة ، الخ

الا ان هذه الاستنتاجات تصلح منطلقا

ومؤشرا عاما للبحث . ((الحرية))

ان تمييز البورجوازية الصفيرة الطبقى ، هو بالفعل عصب النظرية الماركسية للطبقات الاجتماعية . فهذا التمييز يظهر بكل وضوح ، ضد النظرية الاقتصادية للطبقات الاجتماعية . ذلك أن علاقات الانتاج لا تكفى وحدها ، وفقا للنظرية الماركسية ، اتحديد طبقة احتماعية في نبط انتاج ممين ، ولتعيين موقعها في تشكيلــة اجتماعية . ولا غنى مطلقا عن الرجوع السي الملاقات السياسية والعلاقات الايبيولجية . هذا ما هاولت أن أصوغه في مكان أخر عندما قلت انه ليس بالامكان تعيين موقع طبقة ممدزة ، باستطاعتها تكوين قوة اجتماعية ، الا اذا كان موقعها في علاقات الانتاج بنعكس على الصعيدين السياسي والايديولوجي ،

« بنتائج ذات دلالة » (١) وهذا ، رغيم المظواهر ، هو موقف ماركس وانجاز ولينين ، و ــ بوضوح كبير ــ ماونسى تونغ . اذا تركنا الان جانبا مسالة البرجوازيسة

الصغيرة الريقية بات بامكاننا ، ضبون الطبقة البرهوازية الصغيرة تمييز مجموعتين رئيسيتين من « الفعلة » موقع كل منهما في عملية الانتاج مختلف تماما عن موقع الاخرى للوهلة الاولى. واذا كان بامكاننا أن نقول أن هاتين المجموعتين تشكلان طبقة برجوازية صغيرة واهدة ، فلان لهذين الموقعين المختلفين في علاقات الانتاج،

١ - « المعلطة السياسية والطبق ات الاحتمامية » ، ١٩٦٨ ، ص ٥٧ - ١٠٩ · كت قد اظهرت في هذا النص كيف أن تحديد الطبقات نفسيه في تبط انتاج « خالص » يستلنم الاصعدة الاتتصادية والسياسي و الايديولوجية

نفس النتائج على الصعيدين السياسي والايديولوجي . وهذا ، بالضبط ، ما يوهد البرجوازية الصفيرة في الملاقات السياسية ...

البرحوانة الصغيرة ((التقليدية))

ما يعنى بالبرجوازية المعظرة قبل كسل شيء ، على الصعيد الاقتصادي ، هـــو الانتاج المصفير والملكية الصفيرة : هذه هسى البرجوازية الصغيرة ((التقليدية)) التي كانت بشکل رئیسی ، نصب اعین مارکس وانجلز

أ - الانتاج المسفير: المقصود هذا اشكال حرفية او مؤسسات صغيرة عائلية يكون فيها الفاعل نفسه هو المالك ـ المائز لادوات الانتاج والمامل الناشي . ولا نحد هنا استفسيلالا اقتصاديا بالمعنى الدقيق وذلك بقدر ما أن اشكال الانتاج هذه لا تستخدم ، او على الاقل لا تستخدم الا في بعض الظروف ، عميسالا ماجورين . ويقدم العمل ، بشكل رئيسي ، المالك الحقيقي او اعضاء عائلته المديسين لا يكافأون براتب . ان هــذا الانتاج الصفيــر يجنى ربحه من بيع بضاعته ومن الاشتراك في توزيع فضل القيمة الاجمالي ولكنه لا يسلسب مباشرة فائض عمل .

ب _ الملكية الصغيرة: القصود هنــــا بشكل رئيسي التجارة الصغيرة في دائـــرة تداول رأس المال حيث يقدم العمل مالك المتجر، تساعده في ذلك عائلته ، ولا يستخدم ، الا ظرفيا ، عملا مباشرا .

بمكننا اذن ان نقول ان الموقع المستسرك لهاتين المجموعتين من البرجوازية الصفيرة يكبن ، على الصعيد الاقتصادى ، في غيساب الاستقلال المباشر للعمل الماج و . ان البرجوازية الصغيرة هذه لا تنتمي ، كبرجوازية صغيرة ، الى نبط الانتاج الراسمالي « المفالص » (راسمال _ عمل ماجور) . فوجودها في تشكيلة اجتماعية يعود الى :

ا _ تعايش العديد من انماط الانتاج في هذه التشكيلة ومنها نبط الانتاج الاقطاعسي او بعض عناصره فعسب .

ب _ وجود شكل الانتاج السلمى البسيط. في هذه التشكيلة ، وهو شكل الانتقال من نبط الانتاج الاقطاعي الى نبسط الانتساج الراسمالي .

ووجودها يعود ايضا الى اشكال تاريخية ملموسة اتخذها الانتقال : انظر مثلا ، فسي فرنسا ، الاستمرار المفاص للانتاج الصفيسر وللملكية الصغيرة وسببه الاشكال السياسية التي اتخذها الانتقال (اعتماد البرجوازية على البرجوازية الصغيرة ضد النبلاء) .

هده هي البرجوازية الصغيرة التسى لاحظ ماركس وانجاز نزوعها الى التدعور والسي الزوال في تشكيلة راسمالية والتي وصفها لينين على انها ((طبقة انتقالية)) . وان توطد سيطرة نبط الانتاج الراسمالي وتطوره الموسع يحتمان عليها الاندماج اما في البرجوازية وذلك طرق عديدة الى مدى ضيق واما في الجماهيسر لتصبح انذاك بروليتارية .

البرحوازية الصغيرة ((الحديدة))

ولكن تعتبر ايضا ، على انها جزء مـــن البرجوازية الصفيرة ، بعض المجبوعات من الجزء الثالث ص ٢٠٢ .

الفعلة لها موقع مختلف تماما علسى الصعيد الاقتصادى . والقصود هنا ما يمكن تسميتــه البرجوازية الصغيرة ((المديدة)) التي اعترف لينين انفا باهميتها . وهي جديدة بمعنى انسه ليس بمحتم عليها الزوال . كالمجموعات الاولى، بل ان توسع نمط الانتاج الراسمالي وانتقاله الى مرهلة الراسمالية المونوبلية هو السذي

التقنية » في المؤسسة _ « حاملي العلم » _ حتى لا ندخل في مسالة معقدة هي مساليـــــة تعديدهم ((كممال غير منتجين)) . ويمكنا أن نكتفى باهم مجموعات الماملين الماجورين الذين، وفقا لماركس ، ودون أي غموض هذه المرة ، لا يمكن تحديدهم على أنهم عمال منتجون اي ، ضبن نبط الانتاج الراسمالي ، عمال ينتجون

بطريقة مباشرة بضائع وفائض قيمة (١) . وهذه ، في الدرجة الاولى ، ميزة الماجورين الذين يعملون في دائرة تداول رأس المال . في التجارة والبنوك وشركات التامين ومكاتسب البيع والدعاية ... وموظفى ((الخدمات)) . وهذه ثانيا ميزة موظفى الدولة ومختلف اجهزتها (الخدمات المعامة باستثناء عمال المعاميل المؤممة طبعا) . أي باختصار العاملون غير المنتجين الذين يقومون بواسطة دور الدولية بأعادة انتاج شروط انتاج فائض القيمة . وهؤلاد الماملون لا ينتجون فائض قيمة ، فهم يبيمون قوة عملهم وتحدد اجرهم الكلفسة الاجتماعية لاعسادة انتاج قوة عملهم . ولكسن استغلالهم يحصل بسلب مباشر لقوة المهسل

لا بانتاج فائض المقيمة . ان هاتين المجموعتين ، الانتاج الصفير والملكية الصغيرة من جهة والماملون المجورون غير المنتجين من جهة ثانية ، تحتلان موقعين متميزين على الصميد الاقتصادي . ولا تملك هاتان المجموعتان ، على هذا الصعيد ، سوى صفة مشتركة سلبية . وهي انهما لا تنتميان لا المي البرجوازية ولا المي البروليتاريا . لكن هذا التحديد السلبي ليس بكاف ابدا لينساء وحدة معينة ، أو ايجاد قربي بين المواقع على الصعيد الاقتصادي : ان هذا المعيار لا يتخذ دلالة الا على الصعيد السياسي .

لكن يمكننا اعتبار هاتين المجموعتين تنتميان الى طبقة واحدة « البرجوازية الصغيرة » بقدر ما يكون للموقعين المختلفين الملذين تحتلهما على المسعيد الاقتصادي هاتان المجموعتان ، النتائج نفسها على الصعيدين الايديولوجسي والسياسي . والقاعدة العامة هي أن المعايير ذات الدلالة التي تسمح بتمييز وهدة النتائج على الصعيدين السياسي والايديولوجي هي ، في الحالة الاولى ، الانتاج الصغير وخصوصا الملكية الصغيرة التي ترتبط به وهي ، فسي المالة الثانية ، استغلال يعاش من خسلال الشكل « القانونسسي للاجر » وليس مباشرة

الايديولوجية البرجوازية الصغيرة

قبل أن نتبين وحدة النتائج على الصعيد

۲ - انظر مارکس : « الرأسمال » . المنشورات الاجتماعية (بالفرنسية) الجسزء الثاني ص ١٨٤ ، الجزء الرابع ص ١١٧ ،

الايديولوجي علينا أن نقول كلمة عسين « الابديولوجية البرجوازية الصغيرة » اذا اخذنا بمين الاعتبار الملاقة الدشقية بين الايديولوجية وموقع الطبقة السياسي ، في تشكيلة اجتماعية راسمالية ، فلا بوحد ، بالمنى المداد للايديولوجية الطبقية سيوى

ايدبولوجيتي الطبقتين الرئيسيتين المتمارعتين سياسيا حتى النهاية: البرجوازية والبروليتاريا. يكيف تطورها وتوسمها . هذا هو حال الماملين وهذا يعنى أن الايديولوجية البرجوازيسية الماجورين غير المتجين . بهكنا أن ندع جانيا هنا مشكلة « الكادرات المسيطرة والايديولوجية المرتبطة بالطبقية العاملة ، وهدهما موجودتان كمجموعتيسين (بمعنى المكلمة في الرياضيات) لهما تماسكهما الخاص ومنهجيتهما القسبية . لكن يمكننا أن نتكلم بكل دعة عن معبوعة تابعة هي الايديولوجية البرجوازية الصغيرة. المجبوعة المتابعة هذه مؤلفة من تأثيـــــر

الايديولوجية البرجوازية (المسيطرة) على تطلعات البرجوازية الصغيرة ، تدخل هذه بموقعها الطبقي المبيز . وفي عملية تحويـــر الايديولوجية البرجوازية وتكييفها حسيب تطلعات البرجوازية الصغيرة . تدخل هسنده الاخيرة ((عناصر)) ايديولوجية مميزة تنتمي الى موقعها الطبقى المهيز . ولكن هناك اكثر مسن ذلك . ففي تشكيلة راسمالية ثمة أيف أيديولوجية مرتبطة بالطبقة الماملة . وكما لاحظ لينين ، فإن الايديولوجية المسطرة نفسها تحتوي ، في كلامها ، على عناصر مصدرها هذه الايديولوجية . وبسبب موقع البرجوازية الصغيرة الطبقى الملتبس ، فان المجموعـــة المتابعة المتى هي الايديولوجية البرجوازيــة المسغيرة تحتوي ايضا ، وبقدر اكبر مسسن الايديولوجية المسيطرة على ((استمارات)) من ايديولوجية الطبقة الماملة محولة ومكيفة تيما

لتطلعات البرجوازية الصغيرة الخاصة . علينا أن ناخذ كل هذا يمين الاعتبار هنسي نتجنب سوء التفاهم كلما اشرنا في هذا النص الى « الايديولوجية البرجوازية الصغيرة » . وما يمكننا أن نشير اليه منذ الان ، أن أشكال تركيب هذه الموامل المتناقضة في الايديولوجية البرجوازية الصغيرة اي دور واشكال تأثيسر الايديولوجية البرجوازية ، ومكانسة ودور ال المعناصر » الايديولوجية الخاصة بالبرجوازية الصفيرة ، ودور واشكال ((الاستمارة)) من الابديولوجية المرتبطة بالطبقة العاملة تعود كلها الى موقع البرجوازيسة الصغيرة في الظسرف التاريخي ، لان ايديولوجية البرجوازيـــة الصغيرة متقلبة وغير مستقرة .

ايديولوجية البرجوازية الصغيرة ((التقليدية))

نعود الى مسالة وهدة النتائج ، علسى الصعيد الايديولوجي ، للموقعين المختلفيسن اللذين تحتلهما على الصعيد الاقتصادى ، المجموعتان الكبيرتان المتميتان الى البرجوازية الصفيرة : وسنضطر هذا الى مزيد مسن

في هالة الاتناج الصغير والملكبة الصغيرة ، تكون البرجوازية الصغيرة قريبة ، عسلى الصعيد الاقتصادى ، وفي آن واحد ، مسن البرهوازية (الملكة) ومن البروليتاريا (المالك الصفير هو المامل الماشر) . وهي تعادي كلا من البرجوازية _ النسى تسعقها تدريجيا _ والبروليتاريا لخوفها أن تصبح هي نفسها بروليتارية ولتعلقها القوى بالمكيسة

(الصغيرة) . أن عدا يؤدي على الصعيد الايديولوجي ، الى النتائج التالية

أ ـ جانب ايديولوجي معاد للراسماليــة ومؤيد لتجميد الاوضاع . فهذه المجموعة هي الفاحش » ولكنها مع تجميد الاوضاع لانها تفاف على ملكيتها وتخشى ان تصبير بروليتارية . وهذا الجانب برافق غالبا وجهة ((مساواتية)) وتطلعات معادية للاحتكار ومنحهة نحو المودة الى الوراء اى المسى ((مساواة الفرص)) التي تتجلى من جهسة عالم احمة ((العادلة)) ومن جهة اخرى ، _ وبفضل البلادة البرلمانية _ بالمساواتية في الانتخاب : فالبرجوازية الصغيرة هذه تريد تغييرات دون أن يتغير النظام . وهكذا ، نجد ايضا نزعة الى ((المساهمة)) في ((توزيم)) السلطة دن أن يكن هناك ارادة تغيير جذريسة لهذه الاخبرة .

ب _ جانب ايديولجي مرتبط بخراف____ة المعارة » لا يتحويل المجتمع ثوريـــا . فالبرجوازية الصغيرة تخشى السقوط السي هضيض البروليتاريا وتود الصعود السي البرحوازية وتطبح الى أن تصبح برجوازية عن طريق الانتقال الفردي ((لافضل)) الاشخاص و (لاكثرهم جدارة)) . أن هذه الوجهـــة تتخذ غالبا اشكالا ((نخبوية)) : تجديد النخب واستبدال البرجوازية « التسمى لا تقسوم بدورها » بالبرجوازية الصغيرة وذلك دون أن يتغير المجتمع .

ج _ جانب ايديولوجي هـو ((صنويـة السلطة » التي تكلم عنها لينين . فبسبب عزلتها الاقتصادية (والتسى نواد أيضا (الفردية البرجوازية الصغيرة)) وتقاربها مع كل من البرجوازية والبروليتاريا ومعاداتها هما فهي تعتقد ان المدولة « معايسدة » فوق الطبقات . وهذه المجموعة البرجوازيــة الصغيرة تتوقع أن تمدها الدولة الماسدة بالفيث اي ، باختصار ، ان توقف تدهورها. واكثر من ذلك : فهذا المانب يقود غالبـــا الى « تاليه الدولة » . وفي هذه العالسة . تتطابق البرحوازية الصغيرة مع الدولة ، لأن حياد الاولى يلتقى بحياد الثانية . فهي تتصور نفسها ((معادة)) بين البرجوازية والطبقة الماملة وتعتبر نفسها (عماد) دولسة هي بولتها . فهي تتطلع الى ان تكون « حكمها » اهتماعيا بمعنى انها تريد ، كما يقول ماركس

ثمة الدولوجية مشابهة تنتج عن الموقيع ((الاقتصادى » للأهراء غير المتجين الذيان لا يعيشون استفلالهم في الانتاج ولكين رئسيا بالشكل القانوني للاجر . أي بشكـل وهمى الى حد كبير .

١ _ جانب ايديولوجي معاد للراسماليسة

ان يصبح كل المجتمع برجوازيا صفيرا .

مؤيد لتجميد الاوضاع . لأن الاستغلال المعلى مذيا هذا يكونه بعاش رئيسيا بشكل راتب ، فأن هذه المعبوعة تتطلع السي « العدالسة الاحتماعية » التي تحدثها اعادة توزيــــع الدافيل من قبل الدولة . تصريعات فيسدد ((الغنى الفاهش » تتخذ الاشكال الرئيسية لطرح الطالب ضد السياسة الضرائبية . وهمة ((مساواتية)) تتفسد أشكال تساوي المداخيل وترافق غالبا هذا البلادة البرلمانية . وتخشى هذه المموعة أن تصبح بروليتاريا ، لكن خوفها الرئيسي هو من تعول المجتمسيع ثوربا وذلك بسبب الخطر المعاش على صعيد

الرابب . مهى بخاف أن يؤثر المتقلبات فرواني الماملين الذين لا يميشون في الانتاج : وهؤلاء لا معون غالبا سير عملية الانتاج ودور ملكيسة وسائل الانتاج في الاستفلال . وهذا ما يظهر في الإشكال ((السلكية)) (مسن سلك أي هيئة _ المترجم) الخاصة التي يتخذها في هذه المحموعة ، النضال النقابي . ب _ حانب العبارة الايديولوجي : التطلع

الى فوق . ان نزعة المبارة و « الترقية » الايديولوجية لا تاتى هنا ، كما في حـــال المحموعة الاولى ، من طبيعة هذه المجموعسة الرحلية ، بل من حقيقة واقعة وهـــى أن البرحوازية الصغيرة ((الجديدة)) هي فعليا موضع أكبر نسبة انتقال اجتماعي في المجتمع الرأسمالي (انتقال نحو البرجوازيسة وبنسبة أكبر نحو البروليتاريا) . فاذا سلمنا بـــان وجود هذه المجموعة كمجموعة ليس مرحليا ، فان ذلك لا يمنع أعضاء هذه المجموعة بسبسب أوضاعهم المعيشية (وعلى مر الاجيسال) أن يكونوا هم ((مرحليا)) في هذه المجموعة. (٣) وبقدر ما تكون مجموعة المعاملين المأجورين هذه قد حصلت على تعليم مدرسي عال ، ينتهج أهليتها كقوة عمل ، فأن هذه النزعــــة لابديولوجية تتخذ أشكالا خاصة . والمقصود هنا أيديولوجية ((حياد))الثقافة الديمقراطسي واعتبار الجهاز المدرسي والجامعي ((محايدا)) كوسيلة لترقية ووصول ((أفضل الإشخاص))

د - جانب « صنهية » السلطة الإيديولوجي هنا أيضا العزلة (التي تؤدي الى « المفردية البرحوازية الصغيرة ١١) هي التي تحسم . وذلك ، لا بالشكل التي اتخذته في المكيسة الصغيرة ، ولكن بشكل عزلة ومزاهمة الإجراء الذين يشكلون ((عاملا جماعيا)) في الانتاج : فهي عزلة لا يؤثر فيها تجمع القطاع المتجاري التدريجي . وينشأ اعتقاد بالدولة المايسدة فوق الطبقات وتتخذ عوارض تالية الدولسة طابع ((القيصرية الاجتماعيسة)) والايمان « بعدالة » دولة قوية .

الى المرتبة البرجوازية .

ويجب أن نضيف الى ذلك الناحسية الايدبولوجية الخاصة بالمجورين الذبن يعملون في أحهزة الدولة _ الادارة . أن أجهـــزة الدولية تنتيج كمؤسسات أيديولوجيتهسا الفاصة الداخلية ، والتي يخضع لها بشكسل خاص الاحراء : الجانب الايديولوجي للدولية المايدة فوق الطبقات يقوم هنا بدور أساسي في أيديولوجية أجهزة الدولة الداخليـــة . في هذه المالة اكثر من غيرها يدخل تالبـــة الدولة والمطابقة مع الدولة ومع قبتها عسن طريق البيروقراطية والمتبعية التسلسلية .

الصعيد السياسي

وتلاعظ وهدة ننائج المواقع الاقتصاديسة

٢ - حسب ارقام الانتقال الاجتماعيسي بين الاحيال كما ورد في دراسة قامت بهسا الاتمسى عام ١٩٦٤ (اتود اي كونجنكتور » عدد ۲ ، ۱۹۹۷) ادر ۱۶ بالمئة نقط من ابنساء الموظنين يصبحون موظنين بينما ١٩٦٧ بالمئة من أبناء العمال المختصين يصبحون عمالا مختصين والنسب اعلى من ذلك بالنسب للبورجوازية وللمهن الحرة ، ٣٨ بالمئة من ابناء الموظنين يصبحون عمالا ، ٢٨ باللة منهم بصبحون كادرات عالية أو أصحاب مهن حدة.

المدافة الى مشكل البرجوازية الصعيره على الصعيد السياسي . وهنا ياعب المعيار السلبي الذي يجمعهما : كونهما لا ينتميان لا المسمى البرجوازية ولا الى الطبقة الماملة أي المسى الطبقتين الرئيسيتين الملتين تتصارع مصالحهما السياسية الجذرية حتى النهاية . وهذا يعنى في ميدان صراع الطبقا ت، أنه ليس بأمكسان مختلف المجموعتين الملتين تشكلان البرجوازية الصغيرة أن يكون لهما مصالح سياسي ﴿ خاصة ﴾ على المدى الطويل . أن هــذا لميار الذي يترافق مع عزلتهما وقرابتهم الايديولوجية ينتج على الصعيد السياسي النتائج الموهدة التالية :

ا _ صعوبات كبيرة تعترض تنظيمه____ا السياسي في حزب خاص ومميز .

ب _ بهر هذا التنظيم غالبا بالواسط__ة الماشرة ليعض أحهزة الدولة التي تعتبرها هذه المحموعات ((ممثلتها)) السماسمة والتي تقوم تنظيمها . ان البرجوازية الصغيرة تشكل غالبًا طبقة دعم للدولة . وليس حلفها مصع البرحوازية مباشرا بل يميز عبر دعم بعض اشكال الدولة التي تعتبرها البرجوازيسة الصغيرة مخالفة لمسالح البرجوازية ومطابقسة

 د - ان وحدة النتائج الايديولوجية السياسية فعل ، أولا ، في بعض الظروف الاجتماعية التي يمكن اعتبارها (اعتبادية)) . أن هاتبسن المحموعتين ، يسبب اوهامهما الانتخابية ، هما غالبا وفعليا الممودان ((الهادئـــان)) (للنظام الديمقراطي المجمهوري » . وتفعل انتفاضة هاتين المجموعتين اشكالا مماثلة . د ـ ولماتين المجموعتين صفة مشتركة هي غياب الاستقرار السياسي : فهما تميلان ، في معظم الاهيان ، وهسب الظروف ، اما من ناهية البرجو ازية واما من ناهية الطبقية الماملة ، وتتمحوران حول هاتين الطبقتين .

نعد اذنائه بامكاننا تعديد هاتين المجموعتين، رغم اختلاف مواقعهما على الصعيد الاقتصادى ، على انهما ينتميان الى الطبقة نفسها ، البرجوازية الصغيرة ، بسبب وحدة تائج موقعين اقتصاديين مختلفين على الصعيدين المسياسي والاينيولوجي .

ثلاث ملاحظات

١ - ان انتماء المجموعتيسن المسى نفس الطبقة لا يعنى أن اختلاف المواقع الاقتصادية

يفقد كل دلالة . فالبرجوازية الصغيرة تقسم هي ايضا الى مُئات . وهذه المسمة يمكن أن تذهب بعيدا : فاذا كان مثلا للبرجوازيـــة الصغيرة في مجموعها وكقاعدة عامة موقسف سياسي مشترك (هالة الفاشية) فيمكن أيضا أن يظهر تفاوت بين هذه المنات .

وهذا المتفاوت يمكن أن يصل الى حد أن اهدى الفنات تميل الى ناهية بينما تميسل النئة الاخرى الى ناهية اخرى . والمارسة تظهر أن موقفا سياسيا مشتركا هو المفلاب في ظروف « اعتيادية » لصراع الطبقات او فسى ظروف ازمة سياسية هسادة يرافقها موقسف دفاعي من قبل الطبقة العاملة (هالــــــة الفاشية) . أما المتفاوت فيظهر خصوصا في

موقف ظروف ثورية او في ازمات سياسيسية لكون للطبقة الماملة فيها موقف هجومي (المانيا وايطاليا بين عامي ١٩١٩ و ١٩٢١) . ومن ناهية اخرى عندما تفعل البرجوازية المسغيرة كقوة احتماعية ، نالحظ ، في معظم الاحيان ، وحدة موقف هاتين المجموعتين السياسي (١) . ٢ - كون البرجوازية الصغيرة لا تماك موقفا طبقيا خاصا على المدى الطويل لا يعنى انه ليس بامكانها أن تكون وأن تقوم بدور قوة احتماعية حقيقية : الفاشية ، التي تواجه ظروفا معينة ، هي احدى اشكال هـــــــــده المالة . وفي هذا الظرف ، فان البرجوازية الصغيرة ، حتى أن كانت في النهاية وعلسي المدى الطويل ، تخدم اما البرجوازيسة واما السروليتاريا ، تدخل مع ذلك ، وكق وق احتماعية بالضبط ، السرح السياسي بشكل

مستقل نسبيا وبوزن سياسي مميز .

ان حجم الشكلة كبير : في الواقع ، ان احد اسباب عدم فهم الاممية الثالثة للفاشيسة هم رفضها الاعتراف بامكان المرحوازي الصغيرة القيام بدور قوة اجتماعية حقيقية . فالامبعة رأت بسرعة علقة الفاشعة بالبرجو ازية الصغيرة . ولكن ، عن طريق هذه العلاقة ، رآت البرجوازية الصغيرة كقوة مكبلة و(المنطة)) للراسمال الكبير (العزب الفاشي = عميسل الراسماليين الكبار) . ان غرامشي وتروتسكي عما الوحيدان اللذين وجدا بطريقة صحيحة علاقة الفاشية بالبرجوازية الصغيرة . لكسن الاممية الثالثة ادانت فيما بعد هذا الموقف ودمعته بموقف الديبقراطيين ـ الاشتراكيين القائل أن البرجوازية الصغيرة هي ((قــوة ثالثة » أي أنها تملك موقفا طبقيا خاصا على المدى الطويل وهذا ما يؤدي الى فهم خاطىء للفاشية على أنها « ديكتاتورية البرجوازيــة الصفيرة » .

٣ _ ولتلامظ اخبرا اهمية الايدبولوجية في تكوين البرجوازية الصغيرة الطبقى . فعسدا دور ((توحيد ١) مفتلف الفئات التي ، بموقعها على الصعد الاقتصادى ، وبالعزلة التي تنتج عنه ، لها قدرة خاصة على انتاج الاوهام ، مان الايديولوهية تلعب دورا هاسما : ان البرحوازية الصغيرة تتغذى ، بالمعنى الحرق لمذه الكلمة ، من الابديولوجية التي توهدها. وفي حال الفاشية خصوصا ، فان هذه الطبقة كانت احدى اهم ضعابا الفاشية((الإقتصادية)) فهي قد انهكت ولكنها كانت الوهيدة التسسى الدت الماشعة ، لاسباب ابديولوجية ، وبكامل كاتما حتى النماية ، وهذا يعدد موقع خطيا الامهية التي كانت تنتظر سقوط الفاشية الإكيد والسريع تحت وطاة ((تناقضاتها الداخلية)) او ، بشكل ادق ، لكون الجماهير البرجوازية الصفرة ستترك الفاشية لشعورها بانها تسيء الى مصالحها الاقتصادية .

٤ - اتمنى ما يمكنا ملاحظته ، بالنسبة للحركات السينية المنطرفة ، هـــو أن البرجوازية الصغيرة « التقليدية » التي تشكل مجموعة انتقالية بالمنى الحاد ، موجهــة اكثر نحو هذه الحركات في الظروف «الاعتبادية» من الدورجوازية الصغيرة الجديدة : مثلا ، المكارثية في الميركا والبوجادية في مرنسا . واخيرا ، نان التقسيم السياسي ضب البرجوازية الصغيرة ليس بالضرورة التقسيم « الانتصادى » الذي تكلينا عنه .

الحرية صفحة ١٥



الخليج العربي على انبواب الأستعمار الجديد

مع اقتراب نهاية العام الحالي موعد (انسحاب) القوات البريطانية ببدأت منطقة الخليج العربي تطرق ابواب الاستعمار الجديد ، تقودها الله بريطانيا وأميركا بمساهمة فعالمة ، أو على الاقل تواطؤ أكيد ، من قوى الرجعية الجديدة المتمثلة باتحاد الجمهوريات العربية (السادات وشركاه) ، وقد حفلت الاسابيع الماضية بسلسلة من الاحداث تصب كلها في مجرى ارساء العلاقات والمؤسسات العائدة لهذا النمط السابعية الاستعمارية ،

انتهت معاملات تاسيس اتحساد الامارات العربية (الست) • وهو الان على اهبة اعسلان استقلاله •

والاتحاد السداسي هو خاتمة المطاف في محاولات الامبريالية البريطانية الرامية السي تأمين مؤسسات تضرب الحركة الوطنية وتحمي مصالحها الاقتصادية بعد انسحاب قواته العسكرية والامارات الست هي كل مسالسطاعت الامبراطورية المعجوز انتزاعه من براثن المنافس الامبركي وعميليه المحليين: حكم الشاه في البران والنظام السعودي في الجزيرة .

فرط مشروع اتحاد الامارات التسع (امارات ساحل عمان السبع: قطر والبحرين) تحت وطاة تناقضات القوى الامبريالية وعملائها المحليين . وكان في رأس القضايا المختلف عليها مسالسة تمثيل البحرين في هيئات الاتحاد ومؤسساته . فالبحرين أكبر الامارات التسع من حيث عدد السكان . وكان بديهيا أن اعتماد التمثيل النسبي حسب عدد السكان في تكوين الاتحاد _ كما كانت تطالب البحرين _ يعني طغيانها الكامل عسلي مؤسساته وتحكمها الفعلي بمصيره . وهذا مسا مؤسساته وتحكمها الفعلي بمصيره . وهذا مسا الطامحة في قيام اتحاد سباعي لامارات ساحسل الطامحة في قيام اتحاد سباعي لامارات ساحسل عمان تتربع هي على راسه .

ثم أن البحرين تنفرد عن سائر امارات الخليج بأن أستثمار النفط فيها هو بند احتكار اميركي مئة بَالِمُهُ • فشركة البحرين للنفط _ ((بابكو)) تتوزع أسهمها مناصفة بين شركتي ((سوكال آ) و ((تكساكو)) و هذا فيحين أن القواعد العسكرية التي تحمي استغلال الاحتكار الاميركي قواعد بريطانية منة بالله ، هذه المفارقة هي انعكاس للوضع الذي ساد الخليج في اعقاب المرسالوالية الثانية ، أذ تحولت الولايات المتحدة الى الطرف المسيطر على شركات النفط العاملة في النطقية (الذي يملك حوالي ١٨ بالله من الاسهم) ، بينما تحول الاستعمار البريطاني الى الشريك الاصغر الاستعمار النفطى . ولكن مع تخلى هذا عن لعب دوره ، لم يعد ثُمة بد الاستعمار الاميركي مسن اعتماد البحرين قاعدة لنفوذه في الخليج ." وهكذا في الوقت الذي ينسحب فيه البريطانيون من قواعد ألبحرين ، تهجم الشركات الاميركية اليها وتبدا المحادثات لتاحير احدى هذه القواعد للاسطول الامدركي • فاذا باستقلال البجرين ، بكل الطيل والزَّمر الذي رافقه ، لا يعدو كونه عملية وضع حجر الزاوية للسيطرة الاميركية في الخليج .

ان اعلان استقلال قطر يدخل مباشرة في هذا السياق ، سياق المنافسة بين بريطانيا وبين القوى المتعفرة لاحتلال مكانها : السعودية وايران ، ومن ورائهما اميركا ، فالإمارة واقعة تقليديــــا

تحت النفوذ السعود ي، تربطها بالاسرة الحاكمة في الجزيرة أوثق صلات الطائفة والقربى • وما احجامها عن الانضمام الى الاتحاد السداسي ، صنيعة بريطانيا ، الا رضوخ لضغط سعودي يرمي الى اضعاف هذا الاتحاد وتقليص النفود البريطاني في الخليج ،

هكذا ولد ((اتحاد الامارات العربية)) بسدون قطر والبحرين • ركيزته الاساسيه نواة عسكريه هي الكسامه ساهل عماناً التي يتولى البريطانيون تسليحها وتدريبها وتاطيرها ، والني تسكسل الضمانة الأكيده لاستمرار سيطرتهم • وبتكوين ألاتحاد ، تدخل بريطانيا في صراع مباسر مع ايران للسيطرة على مضيق هرمز ، مدهـــل الحديــج المشرف على ممر النفط . فايران تسيطر عسلى الطرف الشمالي منه ، بينما جاءت بريطانيا الان تسيطر على طرقه الجنوبي ، عبر اتحاد الامارات الست ، وسعيها لبناء ماعدة عسكرية في راس مسندم ، التابع لسلطنة عمان ، الا أن الدحول في صراع مباشر مع ايران لم يمنع القبول بتقديــــ بعض التنازلات لها ، وتمثل دلك بالدرجة الاولى في استبعاد رأس الخيمة ، مؤقتا على الاقل ، من الاتحاد • ورأس الخيمة هي مالكة جزيرتسي الطمب المشرفتين على مدخل الخليج عند مضيق هرمز (الكبرى والصفرى) التي تطالب بهما ايران • وكانت ايران قد أعلنت مرارا معارضتها لأى اتحاد بين امارات الخليج ، وعزمها عسلى عرقلة نشوئه ، قبل تسوية مسألمة الجزر . وبديهي أن تحرص الامارات الست على عدم الذهاب في معاداة أيران ألى نهاية الشوط ، وهي أضخم قوة بحرية في الخليج ، والطرف المرشيخ للسيطرة عليه بعد انسحاب بريطانيا ، لذا فان استبعاد رأس الخيمة ترك الباب مفتوحا أمام نسوية ثنائية بين ايران وراس الخيمة ، تشرف عليها بريطانيا ، تؤجر الجزيرتان بموجبها السي

عشية اعلان استقلال ((اتحاد الامسارات العربية)) ، لا زالت الاوساط الرسمية العربية تسعى لانخال سلطنة عمان الى الجامعة العربية وقد تم الاتفاق حول هذا الموضوع بين السادات والملك فيصل ، خلال زيارة هذا الاخير للقاهرة .

كانت ثمة مسألتان بالنسبة لقبول سلطنة عمان في الجامعة العربية ، أولاهما شك عدد من الدول العربية فاستقلالها الفعلى ، طالما انها تاوي قاعدتین عسکریتین بریطانیتین ، ام تعان بریطانیا قط عن عزمها على الانسحاب منهما • والثانية ، اعتراف الجامعة العربية بالامام غالب بن علي ممثلا شرعيا لعمان . يبدو أن أنظمة الرحعيب الجديدة لم تعد تضع مسالة انسحاب بريطانيا من سلطنة عمان شرطاً لقبولها في الجامعة العربية وهذه مرة أخرى من ثمار اتفاق السادات _ فيصل الاخير ، فلم يبق من الامر سوى تسوية الامسر بين السلطان قابوس والامام غالب والسعودية من ورائه ، بهذا القصد عقد اجتماع ضم ممثلي دول الجامعة العربية جرى الاتفاق فيه على ان تتولى الجامعة العربية رسميا الوساطة بيسن قابوس والامامة · وقد افتتحت المحادثات مهذا الشَّان في بداية هذا الشهر في بيروت ، الا أنها لم تحرز تقدما ملموسا ، كما يبدو ، فالامسام يصر _ كما في حديثه الى ((السياسة))الكويتية _ على أن ما من شيء قد تغير في السلطنة . هــذا الاستهلاك الخارجي • اما في المحادثات ، فالحرب

سجال بين الطرفين على اقتسام المفانم ، وعلى رأسها مطالبة الامامة بحصةواسعة في الادارة وفي الوكالات الاجنبية واجازات الاستيراد!

في الوقت الذي تجري فيه محادثات بيرو ت، بدأت بعض عناصر الامامه تضع نفسها تحت تصرف السلطنة ، للعب دور المحبرين على العناصر الوطنية وبخاصة مناضلي المجبهه الشعبية الديمقراطيه لتحرير عمان والخليج ، وقد عرف من هؤلاء عبد الله الغساني وسالم عبد الله الغساني ومحمد عدي ، رئيس مكتب الامامة سابقا في بغداد ، والسكرتير الحالي لوزير الغدل .

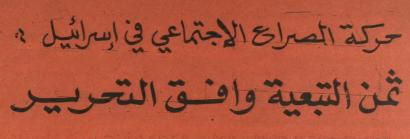
في مقابل كل هذه المحاولات والمناورات، انتفض عمال مسقط ومطرح وجماهيرها ضد السلطنية العميلة واسيادها البريطانيين أيام ٢و٣و٤ مسن هذا الشهر •

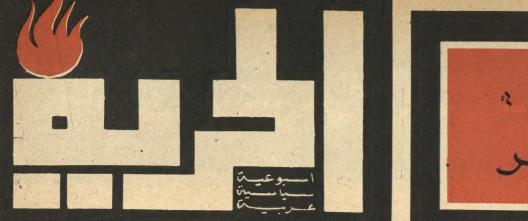
منذ تغييرسعيد بن تيمور والاف العمال العمانيين المهاجرين يعودون لوطنهم • الا أن السلطة العميلة المعنة في عدائها للشيعب ، كانيت قد منحت الشركات أنونات باستيراد العمال من خسارج عمان : ايرانيين وهنودا وبلوش وصوماليينن وأحباش . وفي الوقت الذي يتقاضى هؤلاء أجورا تزيد أحيانا بثلاثة أضعاف أجور العمال العرب ، لا زال الالف من العمال العمانيين عاطلين عسن العمل ، رغم أن الطبقة العاملة تضخمت بسرعة فائقة خلال العام المنصرم • بالاضافة الى ذلك ، بدأ الاحتكار يؤدي الى ارتفاع مخيف في اسعار المعشة في مدن عمان واريافها ، يرهق كاهسل الفقراء وذوي الدخل المحدود • فارتفعت اسعار التمور والارز (وهما عنصرا الغذاء الرئيسيان)، حتى أن كيس الارز ارتفع سعره من ٨٠ روبية في العام الماضي الى ١٤٠ روبية للعام الحالى .

كان هذان العاملان يحركان الاضرابات والتظاهرات العمالية التي عمت مدينتي السلطنة الرئيسيتين في الايام الاولى من هذا الشهر ففي مطرح ، توقف العمل كليا في كل مرافق المدينة ونزل الاف العمال الى الشارع مندين باستخدام العمال الاجانب على حساب العرب، مطالبين بتخفيض الاسعاد وزيادة الاجور ، وقد استهدفت بتخفيض الاسعاد وزيادة الاجور ، وقد استهدفت شعاراتهم العدائية الشيخ عبد الله الطائي بالدرجة ثم تحرك المتظاهرون الى قصر السلطان العبيل ثم تحرك المتظاهرون الى قصر السلطان العبيل مطرح ، فاحرقوا السيارات والمخارن في طريقهم، وتمكن المنات منهم من الموصول الى القصر رغم تدخل الشرطة والجيش ، مما اضطرهم اخيرا وفرض منع التجول الكامل ،

تأتي انتفاضة عمال مسقط ومطرح في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتصارات العسكرية لقوات جيش التحرير الشعبي في ظفار ، المقاطعة المنوبية الفربية من السلطنة ، وهي تؤكسد تلازم الكفاح الشعبي المسلح مسع النضال السياسي للطبقة الماملة وحلفاتها ،

في عمان ، وهي الان حجر الرحى في الخليج ، لا زالت المبادرة بيد قوى التحرر المسلحة ، ترفدها النضالات العمالية السياسية ، من هنا يبدا مستقبل الخليج الموحيد الذي يستحق ان يحيسا احد من اجله : الاستقلال الفاهز س على انقاض الاستعمار بكافة اشكاله ومختلف عملاسه و المحدة الفعلية والديمقراطية والتقدم !





بعروت - .؟ - 9- 1971 - المعدد : ٥٨٥ - البنة الثانية عثرة - الثمرة كاميل BE YROUTH - المعدد : ٥٨٥ - البنة الثانية عثرة - الثمرة كالمينة عثرة الثمرة كالمينة كالمينة عثرة الثمرة كالمينة كالمين

المان في في المان المان



استنكارجماهيري واستعضة المامؤعترجدة ذهاب وفند المقاومة إلى مؤعترجدة

تطورات معركة الدواء

المستوردون يكشفون تخالفهم مع الإحتكارات الغربية المستوردون يكشفون تخالفهم مع الإحتكارات الغربية المستهلك اللبناني يدفع شمن تامين مصالح التجار وعجارات عدة المطالب وعجارات عددة المطالب